جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
كلية الدراسات العليا
قسم العدالة الجنائية
تخصص التشريع الجنائي الإسلامي

دور إمام المسجد في الوقاية من الجريمة

دراسة ميدانية (مسحية) على مساجد مدينة الرياض

دراسة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول
على درجة الماجستير

إعداد
فالح بتال الدوسري

إشراف
الأستاذ الدكتور / صالح إبراهيم الصنيع

1427هـ

بســــــم الله الرحمن الرحيم



جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Naif Arab University For Security Sciences

كلية الدراسات العليا

قسم: العدالة ا نائية **وذج رقم (26)**

صص: تشريع جنائي إسلامي

ملخص رسالة  ماجست  دكتوراه

عنوان الرسالة: دور إمام ا سجد الوقاية من ا ر ة

دراسة تطبيقية مسحية على مساجد مدينة الرياض.

إعداد الطالب: فا بتال الدوسري

إشراف: الأستاذ الدكتور / صا إبراهيم الصنيع

نة مناقشة الرسالة: 1- الأستاذ الدكتور / صا إبراهيم الصنيع مشرف ومقرر

2- الأستاذ الدكتور / سليمان قاسم العيد مناقش

3- الدكتور / مد ا د بوساق مناقش

تاريخ ا ناقشة: 22 / 11 / 1427 هـ ا وافق 12 / 12 / 2006 م.

مشكلة البحث: ونظراً لأ ية دور أئمة ا ساجد إيصال رسالة ا تمع للأفراد ت ز أ يـة دراسـة مشكلة ا سار دور ا سجد من خلال تناول أحد أهم العناصر العاملة ا سجد وهـو الإمام للتعرف على فعالية دوره الوقاية من ا ر ة لتحقيق الأمن ا تمع.

أ ية البحث: ت ز أ ية الدراسة أيضا أ ا تسعى عرفة مقومات الأداء الفعال لأئمة ا ساجد لتفعيل أدوارهم الوقاية من ا ر ة فا سجد له دور ريادي وائمه ا ساجد هم العناصر ا همة توصيل رسالة ا سجد، فإذا كانت الأمة الإسلامية تشكو الآن من ا راف بعض الإفـراد منها عن جادة الإسلام، فإن عودة هؤلاء الإفراد إ ا ادة وتربيتـهم علـى الأخـلاق الإسلامية السوية إ ا يبدأ من ا سجد. وتسعى الدراسة لاستطلاع أراء ا أموم حول قيام الإمام بدوره الوقاية من ا ر ة.

أهـداف الدراسـة: دف الدراسة إ التعرف على دور إمام ا سجد الوقاية من ا ر ة، وذلك من خلال ما يلي:

1- الكشف عن أبرز عناصر رسالة ا سجد الات التوعية والوقاية والتعليم ا ياة الإسـلامية الوقـت الراهن.
2- التعرف على ا عوقات ال تواجه أداء أمام ا سجد لرسالته الوقاية من ا ر ة.
3- الكشف عن أبرز مهام إمام ا سجد ال التربية والتعليم والعلاقات الاجتماعية.
4- التعرف على ا هارات الأساسية اللازمة توافرها لدى إمام ا سجد لدفع من مستوى أدائه لدوره ا سجد.
5- التعرف عن رأي ا أموم حول مدى قيام الإمام بدوره الوقائي درء ا ر ة.

فروض البحث / تساؤلاته: تسعى الدراسة إ الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما أبرز عناصر رسالة ا سجد ا ياة الإسلامية الوقت الراهن ؟
2- ما ا عوقات ال تواجه أداء إمام ا سجد رسالته الوقاية من ا ر ة ؟
3- ما هي أبرز مهام إمام ا سجد ودوره ال التربية والتعليم والعلاقات الاجتماعية.
4- ما ا هارات الأساسية اللازمة توافرها لدى إمام ا سجد للرفع من مستوى أدائه لدوره ا سجد؟
5- ما رأي ا أموم حول مدى قيام الإمام بدوره الوقائي درء ا ر ة ؟
6- ما ا قترحات ال تؤدي إ تفعيل دور إمام ا سجد الوقاية من ا ر ة ؟

منهج البحث: استخدم الباحث دراسته منهج وذلك على ضوء اسئلة الدراسة ا :-

ا نهج الأول:- ا نهج الوثائقي الذي يهدف لوصف واقع الظاهرة ا راد دراستها بواسطة استنتاج الأدلة وال اهـ ال يب على أسئلة البحث وا ستمدة من الوثائق ا نشورة، وا كتوبة أو ا صورة

ا نهج الثا :- ا نهج الوصفي لتطبيق الدراسة وذلك ناسبته قيق أهداف الدراسة، وذلك باسـتخدام الأسـلوب ا سحي والذي يتم بواسطة استجواب يع أفراد تمع البحث أو عينة كب ة منهم، وذلك دف وصـف الظـاهرة ا دروسة من حيث طبيعتها ودرجة جودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك إ دراسة العلاقة أو استنتاج الأسـباب مـثلاً، ذلك لأن الأسلوب ا سحي أسلوب مناسب مع البيانات عن الظاهرة ا راد دراستها بقصد التعـرف علـى وضـع الظاهرة ا ا وعلى جوانب القوة والضعف فيها من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع أو مدى ا اجة لإحـداث تغي ات جزئية أو أساسية فيه.

أهم النتائج:

1- إن الوظيفة ا قيقية لإمام ا سجد الإسلام بناء ا سلم الكامل سلوكه وعمله وعبادته و علاقته بربه وبالناس.

2- يسهم إمام ا سجد الوقاية من ا ر ة للمجتمع، وذلك بتوعية وإرشاد وتقد النصائح للناس بأضرار ا ر ة بشكل عام، وبالتحذير من فعلها أو ا شاركة فيها، وا سجد صورته ا ثالية يعد أفضل مكان تتم فيه التوعية بوسائل الوقاية من ا ر ة.

3- ليس هناك ارتباط وثيق ب الإمام وا هات التعليمية الأخرى، ودور الإمام مقتصر على ا طب وا واعظ ودروس فيظ القرآن. وهـذا يتفق مع الدراسات السابقة (دراسة ي الدين، 1975م)، ال توصلت إ أن غالبية الأئمة العصر ا ديث لا يهتمون با واضيع ا همـة العصرية خاصة ال التربية، وكذلك مع دراسة (ا ليف، 1404هـ) ال توصلت إ افتقار ا ؤسسات التربوية إ القدوة ا سنة.

4- يسهم الإمام نسبيا رفع مستوى الوقاية من السلوك ا نحرف ا تمع و ا اربة ا سكرات ا تمع.

5- دور الإمام ال الوقاية من ا ر ة دور دعوي فيزي فقط، يقتصر على ناحية ا طابة والتوعية والإرشاد والنصح بـدون مشـاركة للجهات الأخرى رفع مستوى الوعي الأم ، والتعاون مع ا هات الأمنية، ورفع مستوى الوقاية من ا ر ة، وحل ا خاصـمات، وإلقـاء ا اضرات والندوات.

6- للإمام هود دود استخدام وسائل أدائه هامه الوقاية من ا ر ة، حيث ينبغي عليه أخذ بعد من خلال زيارات الأسـر الـ تواجه مشكلات أمنية، أو من خلال مراقبة ا ي، أو استخدام أساليب التقنية ا ديثة مواجهة ا ر ة وا د منها،

7- لوحظ اهتمام إمام ا سجد منصب على ا طب الإرشادية والدعوية وتقد الندوات والأشرطة العلمية والنشرات والكتيبات ولكن بشكل نس أيضا يصل غلى ا د ا طلوب من الإمام كقائد حي ومشرد اجتماعي ومهدي الناس إ الصراط ا ستقيم.

بســــــم الله الرحمن الرحيم

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Naif Arab University For Security Sciences



College of Graduate Studies

وذج رقم 27

Department: Criminal justice
Specialty: Islamic Criminal Legislation

THESIS ABSTRACT ☑MA ☐PH.D

Thesis title: The role of the Imam of the mosque in the prevention of crime, cadastral and practical study.
Prepared by: Faleh Batal Al-Dosri
Supervisor: Prof. Dr. Saleh Ibrahim Al-Sounia
Thesis Defense Committee:

1- Prof. Dr. Saleh Ibrahim Al-Sonia	Supervisor and Debater
2- Prof. Dr. Suleiman Qaseem Al-Eid	Reporter
3- Dr. Mohammad Al-Madni Bosaq	Reporter
4-	

Defense Date: 22 / 11 / 1427 H, 22 / 12 / 2006

Research Problem: Concentrating on the importance of the role played by the Imams in mosques in conveying a massage to the members of the society through declaring the importance of studying the problem of declining the role of the mosque, this is through concentrating on one of the most important working factors in mosque which is the Imam. The reason of this study is to realize the efficiency of his role in preventing the crime in order to achieve security in society.
Research Importance: The importance of this study shows in seeking the knowledge of the Imams' efficient performance basics .This help in activating their roles in preventing the crime. The mosque has a pioneer role and the Imams are the important factors in conveying the message of the mosque. If the Islamic nation complains now from the deviation of some members from the way of Islam, their returning to the Islamic way and raising according to the straight Islamic morals starts from the mosque. The study seeks surveying the opinions of the followers about the Imam carrying out his role in fighting the crime.

Research Objectives*:* The study aims at realizing the role of the Imam in preventing the crime through:
1- Revealing the best sides of the message of the mosque in the fields of enlightenment, protecting and teaching in the Islamic life during the recent days.
2- Recognizing the obstacles which face the Imam in performing his anti-crime message.
3- Revealing the most outstanding missions of the Imam in the fields of disciplining, learning and social relations.
4- Knowing the main skills to be in the Imam to upgrade his performance in the mosque.
5- Knowing the opinions of the followers about the Imam carrying out his protective role in fighting the crime.
Research Hypotheses/Questions: The study seeks the answers of the following questions:
1- What are the clearest elements in the message of the mosque in the present-day?
2- What are the obstacles that face the Imam during performing his message in fighting the crime?
3- What are the most outstanding missions of the Imam in the fields of disciplining, learning and social relations?
4- What are the main skills to be in the Imam to upgrade his performance in the mosque?
5- What is the opinion of the followers about the Imam carrying out his protective role in fighting the crime?
6- What are the suggestions that lead to activating the role of the Imam in preventing the crime?
Research Methodology: The researcher has used two methods in his study depending on the questions of the study:
The first method: - The documentary method that aims at describing the reality of the studied phenomenon depending on deducting proves and evidences which answer the questions of the research. These evidences and proves are derived from the published, written and filmed documents.
The second method: - Using the descriptive method because it is more convenient in achieving the aims of the study. This is through using the cadastral way by questioning all the members of the research society or a large sample of them for describing the studied phenomenon regarding only its nature and the extent of its existence. This should not go beyond studying the relation or concluding the reasons. This is because the cadastral method suits gathering data about the studied phenomenon in order to recognize the status of the phenomenon and its strong and weak sides to know how adequate this situation is and how important it is to make partial or essential changes.
Main Results:
1- The real job of the Imam in Islam is to build the perfect Muslim. The perfection must be in his behavior, his work, his worship, the relation between him and other people, and the relation between him and God.
2- The Imam helps in saving the society from the crime through alarming, guiding and advising people generally about the damages of the crime. Warning them of doing it or participating in it. The mosque in its perfect image is the best place in which people get informed of the ways of avoiding the crime.
3- There is no close connection between the Imam and the other educational authorities. The role of the Imam is restricted to the speeches, sermons and the katatib. This goes along with the previous studies (the study of Mohye Eldin in 1975a.d) that reached the fact that most of the Imams in our age do not care for the modern important issues especially in the field of education. So, the study of (Elkhalef in 1404 a.h) that reached that the educational institutions need good models to follow.
4- The Imam contributes partially in raising the level of resisting the corrupted behavior and fighting the intoxicating issues in society.
5- The role of the Imam is only an inviting and catalyctic role. His role is restricted to the side of oratory, warning, guiding, and advising without sharing the other authorities in raising the level of security awareness , cooperating with the security authorities, raising the level of avoiding the crime, solving the problems, giving lectures and holding seminars.
6- The Imam has a limited effort in using the means of performing his job in fighting the crime. Considering that he has to get insight through visiting the families which face security problems, supervising the neighborhood, or using the modern technical ways in fighting and limiting the crime.
7- It was noticed that the attention of the Imam goes to the inviting and guiding speeches besides presenting seminars, scientific tapes, leaflets and booklets. Yet, partially this role did not get the needed limit as to be a living leader and social guidance to lead people to the straight way.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

يحتل موضوع الأمن والوقاية من الجريمة موقعاً هاماً في مختلف التشريعات السماوية والوضعية، فيحرص كل منها على إبراز أهميته والاهتمام به، ويقدم كل منها نظريته وروايته التي يراها محققة له. وقد أولى الإسلام هذا الجانب أهمية كبيرة لما له من آثار جوهرية على المجتمع والأفراد، فكلما توافر الأمن ازدهرت الحضارة، ووجد الإنسان في عبادته الخشوع والسكينة وفي ذلك يقول المولى عز وجل: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴾.[1]

ويأخذ جانب الاهتمام بالأمن والوقاية من الجريمة في الإسلام مظاهر عديدة، ذلك أن للإسلام نظرته الشمولية للأمن، فعمل على توطيده وترسيخه في المجتمعات، فأحاطه بالضمانات وعمل على إيجاد وتحقيق شتى مقوماته ولم يقتصر في رؤيته أو منهجه على مقوم دون آخر، بل أقامها كلها في رؤية كلية متكاملة، فهناك إصلاح الفرد وتربيته التربية التي تجعله فرد إصلاح لا فرد انحراف وإجرام، وهناك إصلاح النظم الاجتماعية المختلفة من سياسية واقتصادية وثقافية.[2]

ويعد المسجد أحد أبرز مظاهر الدولة الإسلامية، فكان منذ قيام الدولة الإسلامية هو المؤسسة التي تقوم بدور التربية الإسلامية في التثقيف العلمي، ورفع الحضارة الإنسانية إلى الرقي والتقدم، حيث كانت الوظيفة الحقيقية للمسجد في الإسلام هي صنع الفرد المتكامل البناء في خلقه وسلوكه وعمله وعبادته، و في علاقته بربه، ونفسه وبأخيه المسلم وبالناس جميعاً، ولكل جانب من هذه الجوانب من شخصية المسلم اهتمام خاص يجب أن يقوم به المسجد.

---

[1] سورة الحج، آية 40.

[2] الدعيج، فهد (1426هـ) الأمن والإعلام في الدولة الإسلامية، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، (ص 101).

إن للمسجد قدسية خاصة ففيه تتلى آيات القرآن الكريم، ويسمع في أرجائه كل ما يطهر القلوب ويصفي النفوس وينقي الأفكار والأذهان ويزكي الأرواح ويهذبها ويشحنها بروح الإيمان والاستقامة السلوكية، فكلما ازداد تردد الفرد على المسجد ازداد تعلقاً به والتصاقاً بخالقه، وتزداد محاسبة النفس والابتعاد عن النوازع العدوانية والدوافع الإجرامية، كما أن المسجد يعمل على تأمين المجتمع من الأفكار والأفعال المنحرفة ومحاربتها. [1]

ونظراً للمكانة البارزة للمسجد في حياة أفراد المجتمع فإن المسجد يتطلب مقومات عالية لكي يقوم بدوره الفاعل في حياة الأفراد والمجتمعات. فالمسجد في الإسلام ليس بمبناه وشكله وإنما هو بما يقام فيه من العبادة، وبما تدار فيه من أعمال لخدمة المجتمع وإصلاح الناس وذلك من خلال القائمين على شؤونه من أهل التكليف من المؤمنين من خلال جهاز إداري متكامل له إدارته، للإشراف على مصالح المسجد وتعزيز أنشطته وأعماله للدفاع عن رسالته وخدماته في مجتمع المسلمين. [2]

وعلى ضوء هذه الاعتبارات تبرز أهمية القيادات العاملة في المساجد وعلى رأسها أئمة المساجد في توجيه أنشطة المساجد نحو تحقيق أهداف رسالة المسجد في المجتمع، والقيام بالدور الاجتماعي لرفع مستوى وعي الأفراد بأمور دينهم ودنياهم، والتأثير في سلوك الأفراد وتوجيههم نحو بناء المجتمع وتأمينه من الأفكار والأفعال المنحرفة وبالتالي العمل على تفعيل الدور الوقائي من الجريمة بمختلف أنواعها.

كما أن أحد أبرز الأسباب التي دفعت الباحث إلى اختيار موضوع الدراسة ما لمسه الباحث من حاجة المجتمع في الوقت الحاضر للنهوض بدور المسجد بصفة عامة والإمام بصفة خاصة ليؤدي أدواره التربوية والوقائية من الظواهر السلبية المتنامية في مجتمعنا المسلم، ولعل أخرها ظاهرة الأفكار الضالة التي أسهمت في وجود العديد من

---

[1] العبدالجبار، حامد، (2005م) الإرهاب في ميزان الشريعة، الرياض: مكتبة العبيكان، (ص120).

[2] الوشلي، عبدالله، (1990م)، المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، (ص 304).

المشكلات الأمنية التي راح ضحيتها مئات الأفراد بسبب الأفكار المنحرفة والمنسوبة إلى الدين بالخطأ ، والدين منها براء.

وعلى ضوء ذلك فإن هذه الدراسة تعد إسهاما في التعريف بدور إمام المسجد في الوقاية من الجريمة، وفي تصحيح الانحرافات الفكرية خاصة لدى الشباب ومن ثم وقايتهم من الوقوع في براثن الإرهاب وارتكاب المعاصي والجرائم بصفة عامة.

الفصل الأول
مدخل للدراسة

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة

المبحث الثاني: الدراسات السابقة

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة

مشكلة الدراسة

ارتبط تاريخ الأمة الإسلامية بالمسجد ارتباطاً وثيقاً، ذلك أن الإسلام لم يُقصِر رسالة المسجد على أداء الصلوات الخمس فحسب، بل أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون للمسجد دور إيجابي وأهداف سامية تخدم المجتمع الإسلامي ككل، فالمسجد موطن تلاوة، ومعهد علم وتهذيب، ومجلس صلح وقضاء، وملتقى تعاون وتكافل، ومكان رأي ومشورة. [1]

فرسالة المسجد شاملة ومتنوعة تنظم مجالات الحياة وتنشر القيم والأخلاق الحميدة وتوفر الأمن والطمأنينة للأفراد والمجتمع، ويبرز الدور الريادي للأئمة في المساجد في تحقيق رسالة المسجد بصفة عامة وتفعيل الوظائف الأمنية بصفة خاصة، ذلك أن من أهم أدوار إمام المسجد تقوية الوازع الديني لدى أفراد المجتمع، وحثهم على الالتفاف حول ولاة الأمر، والعمل على وحدة المجتمع وتماسكه، والتوجه نحو الاعتدال والوسطية والوقاية من الجريمة خلال توجيه الأفراد للعديد من المخاطر والمستجدات المخالفة للإسلام. [2]

ومع تفشي الظواهر المخلة بالأمن من خلال مظاهر سلوك الانحراف والإجرام في المجتمعات، وبخاصة المجتمع المسلم، نجد أن هناك انحساراً لدور **الإمام والمسجد** في مواجهة ظواهر الجريمة المختلفة، فقد أشارت نتائج إحدى الدراسات إلى أن من أسباب تقلص هذا الدور في العصر الحديث تقاعس المسلمين وكسلهم وعدم اهتمامهم برسالتهم الخالدة وقصرالمساجد على تأدية الفروض الخمسة والاعتمادعلى الفكر الغربي في مواجهة المشكلات المختلفة. [3]

---

[1] مختار، علي، 1412هـ، دور المسجد في الإسلام، مجلة دعوة الحق، السنة الثانية، العدد (14)، مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، (ص 47).

[2] العمري، عبدالكريم، (1425هـ) دور المسجد في الأمن الاجتماعي، الرياض: كلية الملك فهد الأمنية، (ص 4).

[3] القرة، محي الدين، (1980م) مفهوم المسجد في الإسلام وماذا يتطلب منا في الوقت الحاضر، بحوث مؤتمر رسالة المسجد، مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، (ص 106).

ونظراً لأهمية دور أئمة المساجد في إيصال رسالة المجتمع للأفراد تبرز أهمية دراسة مشكلة انحسار دور المسجد من خلال تناول أحد أهم العناصر العاملة في المسجد وهو الإمام للتعرف على فعالية دوره في الوقاية من الجريمة لتحقيق الأمن في المجتمع.

فالمسجد في العصر الحديث يواجه العديد من المعوقات ليقدم رسالته من خلال العناصر العاملة فيه ومن أهم هذه المعوقات ضعف بعض المسلمين في تمسكهم بالإسلام، وانخداع بعضهم بالحضارة الغربية وجهل البعض بالإسلام وعدم كفاءة العاملين في المسجد بما يتلاءم مع دور المسجد الهام في المجتمع. [1]

ونظراً للمكانة البارزة **لإمام المسجد** في توجيه أفراد المجتمع فإن المسجد يعد رافداً هاماً للمؤسسات الأمنية والخدمية في المجتمع الإسلامي، وبالتالي الإسهام في رفع مستوى برامج الوقاية من الجريمة، وعلى ضوء هذه الاعتبارات فإن هذه الدراسة تسعى للكشف عن دور إمام المسجد في الوقاية من الجريمة، وإبراز الأبعاد الهامة لهذا الدور لرفع مستوى أداء دور الإمام في الوقاية من الجريمة، وعلى ذلك فإنه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: **ما دور إمام المسجد في الوقاية من الجريمة ؟**

أهميــة الدراســة

تتعدد الأدوار التي يؤديها المسجد في حياة المسلمين نظراً لأهمية المسجد في خدمة المجتمع من خلال المحافظة على قيمه وأخلاقه، ودفع الأفراد إلى السعي في طلب العلم والعمل، والوقاية من السلوك المنحرف، والحد من مظاهر الجريمة في المجتمع.

ويمثل العنصر البشري أحد أهم مقومات نشاط المسجد وبالتالي فإن دراسة القيادة المؤثرة في نشاط المسجد والمتمثلة في شخصية إمام المسجد تعد ذات أهمية كبيرة نظراً للتأثير الذي يتركه النمط القيادي له على الأفراد والجماعات. وبخاصة في الوقاية من الجريمة المهددة لأمن المجتمع.

ولعل ما يميز العصر الحديث انتشار العديد من مظاهر الفكر المنحرف أو السلوك الإجرامي بسبب بواعث الفساد ونوازع الشر التي أحاطت بالمجتمعات.

وتبرز أهمية الدراسة أيضا في:

---

[1] الحمادي، أحمد، (1990م) المسجد ودوره في المجتمع، عجمان: المطبعة المتحدة، (ص 93).

- أنها تسعى لمعرفة مقومات الأداء الفعال لأئمة المساجد لتفعيل أدوارهم في الوقاية من الجريمة فالمسجد له دور ريادي، وأئمة المساجد هم العناصر المهمة في توصيل رسالة المسجد، فإذا كانت الأمة الإسلامية تشكو الآن من انحراف بعض أفرادها عن جادة الإسلام، فإن عودة هؤلاء الأفراد إلى الجادة وتربيتهم على الأخلاق الإسلامية السوية إنما يبدأ من المسجد.كماتسعى الدراسة لاستطلاع آراء المأمومين حول قيام الإمام بدوره في الوقاية من الجريمة.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور إمام المسجد في الوقاية من الجريمة، وذلك من خلال ما يلي:

1- الكشف عن أبرز عناصر رسالة المسجد في مجالات التوعية والوقاية والتعليم في الحياة الإسلامية في الوقت الراهن.

2- التعرف على المعوقات التي تواجه أداء إمام المسجد لرسالته في الوقاية من الجريمة.

3- الكشف عن أبرز مهام إمام المسجد في مجال التربية والتعليم والعلاقات الاجتماعية.

4- التعرف على المهارات الأساسية اللازم توافرها في إمام المسجد لدفع من مستوى أدائه لدوره في المسجد.

5- التعرف عن رأي المأمومين حول مدى قيام الإمام بدوره الوقائي في درء الجريمة.

تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما أبرز عناصر رسالة المسجد في الحياة الإسلامية في الوقت الراهن ؟

2- ما المعوقات التي تواجه أداء إمام المسجد لرسالته في الوقاية من الجريمة ؟

3- ما أبرز مهام إمام المسجد؟وما ودوره في مجال التربية والتعليم والعلاقات الاجتماعية؟

4- ما المهارات الأساسية اللازم توافرها لدى إمام المسجد للرفع من مستوى أدائه لدوره في المسجد؟

5- ما رأي المأمومين حول مدى قيام الإمام بدوره الوقائي في درء الجريمة ؟

6- ما المقترحات التي تؤدي إلى تفعيل دور إمام المسجد في الوقاية من الجريمة ؟

خامسا: مصطلحات ومفاهيم الدراسة

1- الإمـــام:

1-1 المفهوم اللغوي للإمام:

مصدر الفعل "أمّ" أمه قصده وأممه وتأممه أيضاً: قصده، وأمّ به إمامه: صلى به إماماً وأمّ القوم: تقدمهم وصلى بهم إماما، ومنه قيل: للطريق إمام، وإمام كل شيء قيمه والمصلح له. فالنبي صلى الله عليه وسلم: إمام الأمة، وكذلك الخليفة: إمام الرعية.

1-2 المفهوم الاصطلاحي للإمام:

وصف يطلق على من يصح الاقتداء به في الصلاة وفي تعريف آخر: الإمام قدوة المصلين، وهو الذي يتولى شؤون المسجد من صلاة وخطبة جمعة ونحوها كما يطلق الإمام أو الإمامة على الخلافة أو العالم المقتدى به فيقال إمام المحدثين أو إمام الفقهاء. [1]

1-3 المفهوم الإجرائي للإمام:

ويقصد بالإمام في هذه الدراسة :الفرد الذي يؤم المصلين في مساجد مدينة الرياض مثلاً والقائم على تثقيف وتوعية مرتادي المساجد في شؤونهم الدينية والاجتماعية من خلال ما يتم طرقه من خطب ومحاضرات داخل المسجد.

2- المسجد

2-1 المفهوم اللغوي للمسجد:

جاء في لسان العرب، (سجد يسجد سجودا) وضع جبهته على الأرض والمسجد بفتح الجيم وكسرها – المكان الذي يسجد فيه، وقال الزجاج كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: (جعلت لي الأرض طهوراً

---

[1] الطبري، محمد بن جرير. (1997م) جامع البيان، ط1، دمشق: دار القلم، ص (34).

ومسـجداً)، [1] وقـال ابـن الأعرابـي: مسـجد، بفـتح الجـيم محـراب البيـوت، ومصـلى الجماعات مسجد بكسر الجيم، والمساجد جمعها.[2]

2-2 المفهوم الاصطلاحي للمسجد:

قال الزركشي (وأما شرعاً فكل موضع في الأرض لقوله صلى الله عليه وسلم "وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً، وهذا من خصائص الأمة). [3]

والمسجد هو الموقع الذي يسجد فيه وكل موضع يتعبد فيه الإنسان فهو مسجد. [4]

3-2 المفهوم الإجرائي للمسجد:

ويقصد بالمسجد في هذه الدراسة : المبنى أو الموضع الذي تؤدي به الصلاة، وتقام فيه الأنشطة الدينية، ويحظى بجمع شمل المسلمين في مكان واحد وفي وقت واحد لأداء الشعائر الدينية.

3-مفهوم الجريمة:

1-3 مفهوم الجريمة في اللغة:

إن أصل كلمة جريمة مأخوذ من الفعل جرم ومصدره من باب ضرب، [5] ويأتي هذا الفعل بمعان كثيرة منها:

الذنب: يقال جرم أي أذنب ومنها معنى كسب يقال: جرم المال أي كسبه من أي وجه [6] (ويأتي بمعنى الحمل على الذنب فيقال: جرمه أي حمله على فعل شر أو ذنب،

---

[1] عون المعبود شرح سنن أبي داود - الصلاة - في المواضع التي لا تجوز فيها الصلاة.

[2] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، ج3، بيروت: دار صادر، (ص: 204).

[3] الزركشي، بدر الدين بن محمد بهادر، (1416هـ)، أعلام المساجد، بيروت: دار الكتب العلمية، (ص 13 – 14).

[4] عبيد، منصور الرفاعي، (1997م) مكانة المسجد ورسالته، القاهرة، مكتبة الدار العربي للكتاب، (ص43).

[5] الفيومي، أحمد، (1992م) المصباح المنير، ط5، القاهرة: المطبعة الأميرية، ص(100).

[6] الفيروزابادي، محمد بن يعقوب، (1978م) القاموس المحيط، بيروت: دار الفكر، (ص107).

ومنه قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨ ﴾ [1]

2-3 مفهوم الجريمة في الاصطلاح:

للجريمة في الاصطلاح مفهومان: أحدهما عام والآخر خاص، فالبنسبة للمفهوم العام هو فعل ما نهى الله عنه، وعصيان ما أمر الله به، أو نهى عن إتيان فعل محرم معاقب على فعله أو ترك فعل مأمور به معاقب على تركه، وهذا البيان لمفهوم الجريمة يفيد أن كل معصية قرر الشارع لها عقوبة دنيوية أو جزاء أخرويًا تكون جريمة، فعصيان الأوامر كترك الزكاة أو الصلاة يمثل ذلك جريمة سلبية لأنها امتناع عن فعل مأمور به من قبل الله تعالى. [2]

أما المفهوم الخاص للجريمة فأشار إليه الماوردي بقوله "محظورات شرعية زجر الله عنها بحد أو تعزير". [3]

3-3 المفهوم الإجرائي للجريمة:

يُقصد بالجريمة في هذه الدراسة كافة أنواع السلوك المنحرف لدى أفراد المجتمع المسلم، بما في ذلك الأفكار والمعتقدات ذات الطابع العدواني الذي يعود بالضرر على المجتمع الإسلامي في المملكة العربية السعودية.

1-4 الوقاية من الجريمة:

---

[1] سورة المائدة، الآية: 8.

[2] أبو زهرة، محمد (1987)، الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، (ص 5).

[3] الماوردي (1973)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، بيروت، (ص257).

الوقاية من الجريمة من المفاهيم الحديثة في العلوم الاجتماعية، فقد أشار الدكتور "أحسن طالب" إلى أن مفهوم الوقاية من الجريمة "يشير إلى مختلف الجهود المجتمعية التي تهدف إلى الحيلولة دون توفر عوامل وظروف الجريمة أصلاً". [1]

ويذهب أبو حسان إلى أن الوقاية من الجريمة هو "محاولة التغلب على الشروط والظروف التي تؤدي بالأفراد إلى اتباع سلوكيات إجرامية، أو القيام بأعمال تعد قانونا وعرفا جرائم أو سلوكيات منحرفة أو شاذة"، [2] وهناك من يجعل من الوقاية من الجريمة ذات طابع ومدلول عملي محض، كما ذهب إليه علي بدر الدين، الذي يركز على تحديد طرق وأساليب الوقاية من الجريمة في ما تتخذه الدولة والمجتمع، وفيما تنفذه من برامج واستراتيجيات وخطط لمنع الجريمة قبل وقوعها، وذلك بقيام الأفراد والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية بكل ما من شأنه أن يساعد على تجميد الظروف والعوامل والوقائع الاجتماعية التي تشكل أسباباً وعوامل تساعد أو تسهل أو تشجع على ارتكاب الجريمة". [3]

كما أن البعض يربط العمل الوقائي، ومن ثم مفهوم الجريمة بوجود مخططات ميدانية معدة لهذا الغرض ومرتبطة بهذا الميدان، كما ذهب مصطفى سويف الذي تناول في تعريفه الوقاية من الجريمة على أنه "أي فعل مخطط تقوم به تحسباً لظهور مشكلة معينة، أو مضاعفات لمشكلة كانت قائمة أصلا، وذلك بغرض الإعاقة الجزئية أو الكاملة للمشكلة، أو لمضاعفاتها. [4]

2-4 المفهوم الإجرائي للوقاية من الجريمة:

أما التعريف الإجرائي للوقاية من الجريمة فيقصد به في هذه الدراسة التدابير الوقائية من السلوك المنحرف لدى أفراد المجتمع المسلم بما في ذلك الأفكار والمعتقدات

---

[1] طالب، أحسن (1997)، الوقاية من الجريمة، مجلة الفكر الشرطي، المجلد السادس، العدد الثالث، الإمارات العربية المتحدة، (ص 17).

[2] أبو حسان، محمد (1978)، أحكام الجريمة والعقوبة في الشريعة الإسلامية، مكتبة المنار، الأردن، (ص4).

[3] علي، بدر الدين(1963) تحديد مفهوم مكافحة الجريمة، مجلة الأمن العام، العدد (2)، القاهرة، (ص70)

[4] سويف، مصطفى (1996) المخدرات والمجتمع – نظرة تكاملية -، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، (ص 155).

الضالة وذلك من خلال الأنشطة المختلفة التي يمارسها ويؤديها إمام المسجد في هذا المجال.

المبحث الثاني: الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: مفهوم المسجد في الإسلام وماذا يتطلب منا في الوقت الحاضر

قدم محي الدين القره عام (1975) بحثاً بعنوان "مفهوم المسجد في الإسلام وماذا يتطلب منا في الوقت الحاضر"، إلى مؤتمر بحوث رسالة المسجد في مكة المكرمة تحت رعاية رابطة العالم الإسلامي، ويهدف البحث إلى إبراز أهمية المسجد في عصر الرسالة المحمدية وبعده عبر التاريخ، وبيان عصر ازدهاره، وما أداه من أدوار مهمة في التاريخ الإسلامي، ثم مقارنة نشاط المسجد في الوقت الراهن مع نشاط المسجد في العصور الإسلامية الأخرى.

وقد اتبع الباحث أسلوب المنهج الوثائقي التاريخي في إعداد دراسته النظرية عن مفهوم المسجد في الإسلام، وتوصل الباحث إلى العديد من النتائج والتي من أهمها:

1- أن للمسجد أعمالا عديدة في حياة المجتمع الإسلامي ولا يقتصر على كونه مكانا للتعبد فقط.

2- أن للمسجد مكانة بارزة في حياة المسلمين، حيث تبرز أهمية الجماعة.

3- إن من أسباب تقلص دور المسجد في العصر الحديث تقاعس المسلمين وكسلهم وعدم اهتمامهم برسالته الخالدة، وقصر المساجد على تأدية الفروض الخمسة والاعتماد على الفكر الغربي في مواجهة المشكلات المختلفة.

4- أن للإمام في المسجد مكانة بارزة في توجيه مرتادي المساجد، مما يتطلب حسن اختيار الأئمة كموجهين لأفراد المجتمع.

5- أن السمة الغالبة في أئمة المساجد المعاصرين عدم الاهتمام بالمساجد، وعدم الاهتمام بالخطب، حيث تلقى العديد من الخطب من كتب قديمة بأسلوب وبمواضيع لا تتعلق بالقضايا الهامة العصرية وبخاصة في مجال السلوك المنحرف والأفكار الضالة.

إلا أن النتيجة الأخيرة التي توصلت إليها الدراسة لم تعد تمارس من قبل الأئمة اليوم، بل أصبحت مواكبة لمشكلات العصر المتجددة.

الدراسة الثانية: الأثر الإعلامي للقدوة الحسنة

قام صالح الخليف عام (1404هـ) بتقديم دراسة (رسالة ماجستير غير منشورة) بعنوان " الأثر الإعلامي للقدوة الحسنة " في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وذلك بهدف الكشف عن الأثر الإعلامي للقدوة الحسنة على التنشئة الاجتماعية والشباب وعلى مجالات التنمية بصفة عامة، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، ومن أبرزها:

1- أن الأثر الإعلامي للقدوة الحسنة أقوى اجتماعيا أكثر منه ثقافيا أو سياسيا أو اقتصاديا.

2- أن القدوة التي يقتدي بها الشباب لا تعكس واقع المجتمع الفعلي.

3- افتقار المؤسسات التربوية والإعلامية عن تقديم كافة الموضوعات والمعلومات التي تساعد النشء والشباب على اختيار القدوة الحسنة.

4- أن طبيعة العلاقة بين المؤسسات الإعلامية وأجهزة الدعوة الإسلامية والمؤسسات التربوية غير فعالة لتقديم القدوة المناسبة لظروف المجتمع السعودي.

الدراسة الثالثة: الدور الأمني للمسجد في المجتمع السعودي

أجرى إبراهيم السحيم عام (1423هـ) دراسة بعنوان "الدور الأمني للمسجد في المجتمع السعودي" وهي رسالة ماجستير (غير منشورة) في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية – قسم العلوم الشرطية وذلك بهدف بيان طبيعة الدور الأمني الشامل، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي بمدخل للدراسات المسحية على 3 مساجد وجوامع بمدينة الرياض، مع بيان الدور الذي تقوم به المساجد في المجتمع السعودي، والتعرف على العوامل المناسبة لأداء المسجد لدوره الأمني الشامل. ومن أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ما يلي:-

1- اتضح أن من الآثار الإيجابية للمسجد على الأمن العقدي تنمية الوازع الديني والخلقي في النفس، وتأصيله في علاقات الأفراد مع بعضهم.

2- يسهم المسجد في المحافظة على الأمن الفكري والتربوي والثقافي للمجتمع السعودي، وذلك من خلال بيان المذاهب والأفكار الفاسدة والتيارات الهدامة التي تستهدف العقيدة والفكر والعقل والأخلاق.

3- تبين أن المسجد يسهم في دعم الأمن للمجتمع، وذلك بالتوعية الدؤوبة عن أضرار الجريمة بشكل عام.

4- اتضح أن بعض المساجد تعاني من ضعف وقلة في أنشطة الندوات والمحاضرات والدروس، مع أهميتها وقيمتها في الاتصال بالمجتمع.

5- اتضح ضعف الخبرة لدى غالبية أئمة المساجد، وأن غالبيتهم غير متفرغين للعمل مما يحد من تفعيل مساهمات الأئمة في تعزيز دورهم الأمني.

الدراسة الرابعة: دور المسجد في تحقيق مفهوم الأمن الاجتماعي

أجرى عبدالكريم العمري عام (1425هـ) دراسة بعنوان "دور المسجد في تحقيق مفهوم الأمن الاجتماعي" وهو بحث قدم في ندوة دور المسجد الأمني والمنعقدة في كلية الملك فهد الأمنية، وذلك بهدف التعرف على خصائص رسالة المسجد في الإسلام، والكشف عن دور الإمام والخطيب في تفعيل الوظائف الأمنية للمسجد0

وقد قام الباحث باستخدام المنهج الوثائقي التاريخي في دراسته وتوصل إلى نتائج عديدة من أهمها:

1- أن للمسجد دورًا رياديًا في حياة أفراد المجتمع المسلم، ولكي يحقق المسجد رسالته السامية فإن ذلك يتطلب الاعتناء بموضوع الإمام والخطيب أحد أبرز العوامل المؤثرة في أداء المسجد لدوره في المجتمع.

2- أن يكون الإمام والخطيب قدوة حسنة ومثالاً يحتذى به، متحلياً بالصدق والأمانة، عارفاً بالمذاهب الفكرية، وملماً بالقضايا العصرية التي تشغل أفراد المجتمع لإيضاحها للناس، وكشف زيف الأفكار المضللة المخالفة للمنهج الإسلامي القويم.

3- إن للإمام والخطيب دورًا في إبراز أهمية الأمن في حياة الأفراد والمجتمعات، وأنه يجلب لهم الاستقرار في الحياة الاجتماعية، وهو أساس سعادة الإنسان.

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال العرض السابق لبعض الدراسات السابقة يتضح أنها تناولت محاور رئيسة مشابهة للدراسة الحالية، وذلك فيما يتعلق بدور المسجد، وانطلاقاً من أهمية دور الإمام فيه بصفة خاصة.

وحول دراسة محي الدين القره عام (1975م) تعد دراسة نظرية تقدم مفهوما شاملاً للمسجد في الإسلام من جميع النواحي، وهي جزء من أهداف الدراسة الحالية، حيث أن هذه الدراسة تأخذ جانباً من أحد محاور الدراسة الحالية - وهو دور الإمام - وذلك من خلال تناول مفهوم المسجد في الإسلام، حيث يعد الإمام أحد أبرز العناصر التي تسهم في تقديم رسالة المسجد في الإسلام، وأشارت نتائج هذه الدراسة أن للإمام في المسجد مكانة بارزة في توجيه أفراد المجتمع بالإضافة إلى ما تناولته هذه الدراسة من سلبيات لدى أئمة المساجد في العصر الحديث، ولعل **ما يميز الدراسة الحالية** هو تناولها دور الإمام في الوقاية من الجريمة على وجه التحديد، من خلال دراسة مسحية من واقع دور أئمة المساجد في المجتمع الإسلامي في العصر الحديث..

كما أن دراسة صالح الخليف عام (1404هـ) والتي تناولت أحد محاور الدراسة الحالية وهو دور الإمام في الدراسة الحالية، وبخاصة أن نتائج هذه الدراسة أكدت على الدور التأثيري الفعال بالقدوة الحسنة بصفة عامة على سلوك الشباب والنشء، ذلك أن أئمة المساجد يعدون ضمن هذه الفئة المؤثرة في المجتمع، كما أبرزت الأثر الإسلامي الكبير للقدوة الحسنة في مجال التنمية الاجتماعية، وقد **تشابهت هذه الدراسة منهجيا مع الدراسة الحالية** إلا أن الاختلاف في التطبيق حيث إن الدراسة الحالية سيتم تطبيقها على مجتمع مكون من مرتادي المساجد، في حين أن دراسة صالح الخليف قد تمت على مجتمع يمثل فئة من شباب المجتمع السعودي.

أما بالنسبة لدراسة إبراهيم السحيم عام (1423هـ) والتي تناولت الدور الأمني للمسجد في المجتمع السعودي، فهي **تتشابه جزئياً مع الدراسة الحالية**، خاصة في المجال الأمني، من خلال دراسة دور المسجد في المجتمع السعودي بصفة عامة، في حين أن **الدراسة الحالية ركزت على دور الإمام في الوقاية من الجريمة** فقد أكدت نتائج دراسة السحيم على الدور الإيجابي للمسجد في المحافظة على الأمن الفكري ودعم الأمن الجنائي من خلال الأنشطة التي يمارسها في المسجد.

كما أن دراسة السحيم تم تطبيقها على ثلاثة مساجد في مدينة الرياض على مجتمع مكون من الأئمة ومرتادي هذه المساجد، حيث إن **الدراسة الحالية ستشمل** مرتادي المساجد الكبيرة في مدينة الرياض وعددها عشرة مساجد.

أما بالنسبة لدراسة عبدالكريم العمري (1425هـ) فقد ركزت على دور المسجد في الأمن الاجتماعي **وهي دراسة تتشابه جزئياً** مع هذه الدراسة وبخاصة في مجال دور المسجد في التوعية بالجرائم الأمنية، هذا وإن كانت **الدراسة الحالية تركز على** دور الإمام في هذا المجال، حيث إن دراسة العمري دراسة وثائقية اعتمدت على ما يتوفر من مصادر ومراجع علمية عن المسجد في تحقيق مفهوم الأمن الاجتماعي، في حين أن الدراسة الحالية تعتمد على منهجين المنهج الوثائقي والمنهج الوصفي التحليلي، من خلال استقصاء آراء مرتادي المساجد حول دور إمام المسجد في الوقاية من الجريمة.

كما يرى الباحث أن بعض هذه الدراسات عبارة عن دراسات نظرية وثائقية، كشفت العديد من النتائج الهامة حول أهمية دور إمام المسجد في التأثير على الحياة الاجتماعية لأفراد المجتمع المسلم، وهذا يدل على أهمية تناول موضوع دور الأئمة في المساجد كعنصر قيادي مؤثر في توجيه سلوك الأفراد.

ولعل ما يميز الدراسة الحالية أنها ستتطرق لدور إمام المسجد في الوقاية من الجريمة، وهذا يعد توجهاً متميزاً في تناول عنصر القيادة في المسجد والمتمثل في الإمام، وذلك للكشف عن فعالية دوره في وقاية المجتمع من كافة أشكال الجريمة ومنها أصحاب الفكر المنحرف، والتي أصبحت إحدى سمات المجتمعات الإسلامية والت تهدد أمن واستقرار الأوطان.

الفصل الثاني
الإطار النظري

المبحث الأول: المسجد ومكانته في المجتمع الإسلامي

المبحث الثاني: إمام المسجد المهام والمسؤوليات

المبحث الثالث: الوقاية من الجريمة

المبحث الرابع: الدور الوقائي لإمام المسجد من الجريمة

المبحث الأول: المسجد ومكانته في المجتمع الإسلامي

المطلب الأول : مفهوم المسجد في الإسلام

يعد المسجد أحد الأسس التي قامت عليها الدولة الإسلامية منذ أن أسسها المصطفى عليه الصلاة والسلام في المدينة المنورة، فقد كان أول عمل له عليه الصلاة والسلام حين دخل المدينة مهاجراً أن شيد المسجد ليكون مقراً لعبادة الله، ومدرسة يعلم فيها الرواد الذين حملوا نور الهداية لكافة بقاع الأرض، فقد كان للمسجد في ذلك العهد مكان الصدارة والتأسيس في استقامة وتميز المجتمع الإسلامي.

1- المسجدلغة: هو بالكسر اسم لمكان السجود، وبالفتح اسم للمصدر، فقالوا: المسجد بكسر الجيم، اسم لمكان السجود، وبفتح الجيم: الجبهة التي يكون عليها أي جبهة الإنسان، ويقال: سجد إذا انحنى وتطامن إلى الأرض، أما قوله: سجد يسجد سجوداً، وضع جبهته على الأرض، وفي الحديث: كان كسرى يسجد للطالع، أي يتطامن وينحني، والطالع هو السهم الذي يجاوز الهدف من أعلاه. [1]

وورد في لسان العرب: لفظ سجد أي خضع، قال الشاعر: ترى الأكم فيها سجداً للحوافر، ومنه سجود الصلاة، وهو وضع الجبهة على الأرض، ولا خضوع أعظم منه، والاسم: السجدة – بالكسر – وسورة السجدة بالفتح، وكل من ذل وخضع لما أمر به فقد سجد، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ ، أي خضعاً مسخرة لما سخرت له.[2]

2- مفهوم المسجد اصطلاحًا:

يدل مفهوم المسجد على كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد، وهو يلفظ بفتح الجيم وكسرها، وبهذا استعملها العرب في جاهليتهم ثم في إسلامهم، قال جواد علي: ".. وقد وردت اللفظة – أي المسجد – في نصوص بني إرم، وفي النصوص النبطية والصفوية وردت على هذه الصورة (مسجداً) وقد عنت معبداً ". [2]

---

[1] محمد الزبيدي، تاج العروس، القاهرة، التراث العربي، ج(4)، ص 110.

[2] محمد الزركشي، أعلام الساجد بأحكام المساجد، تحقيق الشيخ أبو الوفا مصطفى المراغي، القاهرة، ص 27.

أما الذين صنفوا الكتب في موضوع المساجد فإنهم قالوا تحت عنوان المفهوم الشرعي للمسجد: "... وأما شرعاً فكل موضع من الأرض مسجد، وهذا من خصائص هذه الأمة "، كما أن الجراعي قال: وأعلم أن العرف خصص المسجد بالمكان المهيأ للصلوات الخمس، حتى يخرج المصلي المجتمع فيه للأعياد ونحوها فلا يعطي حكمه وكذلك الربط والمدارس، لأنها هيئت لغير ذلك. [1]

وقد وردت كلمة مسجد، وكذلك كلمة مساجد في العديد من المواضع في القرآن الكريم، ومنها: ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾. [2]

﴿ ۞ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾. [3]

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾. [4]

[1] طه الولي، المساجد في الإسلام، بيروت، دار العلم للملايين، ص 137.

[2] سورة الأعراف، الآية: 29.

[3] سورة الأعراف، الآية: 31.

[4] سورة التوبة، الآية: 18.

المطلب الثاني: مكانة المسجد في الإسلام

كان أول عمل شرع فيه رسول اللّه عليه الصلاة والسلام بعد قدومه إلى المدينة هو تأسيسه لمسجده، الذي اتخذه مكاناً للعبادة، ومنطلقاً للجهاد، وساحة تتجمع فيها الجيوش لقتال أعداء اللّه، ومدرسة لتعليم أصحابه أسس الدعوة إلى اللّه تعالى، ومكاناً لاستقبال الوفود القادمة إلى المدينة.

وقد وضع النبي حجر الأساس لمسجده حيث أخذ حجراً فوضعه بيده أولاً، ثم أمر أبو بكر فجاء بحجر فوضعه إلى جنب حجر النبي عليه الصلاة والسلام، ثم أمر عمر كذلك، ثم عثمان، ثم علياً.[1]

لقد أصبح مسجد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم منذ إنشائه مكاناً للصلاة والعبادة، وملتقى الرسول بالصحابة، ومقراً للمجاهدين المسلمين، منه ينطلقون إلى ساحات الجهاد ومركزاً يرتادونه ليتعلموا أصول دينهم، وقد كان لظهور الإسلام أثر عميق ليس في حياة العرب فحسب، بل في حياة الشعوب والأمم التي انتشرت فيها تعاليمه السمحة، فامتزجت في ظلاله الأجناس المختلفة، والحضارات المتعددة.

وفي مسجد المدينة التف المسلمون حول محمد عليه الصلاة والسلام يتلقون القرآن الكريم، ويستمعون إلى الحديث النبوي الشريف، وفيه شاهدوا قضاءه عليه الصلاة والسلام، وقسمته للغنائم، واستنفاره للجيوش.

ومن مكانة المسجد العظيمة بما حواه من معاني الصلة بين العبد وربه، وبما فيه من أنواع العبادات المحضة له عز وجل، وغيرها من العبادات- المأمور بها- تأتي مكانة المسجد الاجتماعية ومقامه في مجتمع المسلمين، وذلك باعتباره مركز التجمع ونقطة الانطلاق لكثير من أعمال الحياة الاجتماعية.

فهو مصدر توجيه المجتمع إيمانياً ومادياً، وهو مؤسسة تعلماً وتعليماً وهو ندوته الأدبية تسلية وترويحاً وشحذاً للهمم ورفعاً للمعنويات.

---

[1] ابن هشام، السيرة النبوية، بيروت، دار الفكر، الجزء (1)، ص 79.

وهو مكان تعارفهم، ووسيلة تآلفهم، يجتمعون فيه في اليوم أكثر من خمس مرات، وهو محل تشاورهم وتناصحهم، ومنبع تعاونهم على الخيرات، وقد ارتبطت بفريضة الصلاة وصفوفها – والتي هي من أولى وظائفه وأهمها – مثل اجتماعية هي لباب الإسلام، يتدرب عليها المسلمون في اليوم خمس مرات والتي في مقدمتها النظام والقدوة، ومعالجة الأنانية، وإزالة الفوارق الطبقية، وكيفية التلاحم في البناء للمجتمع المسلم من خلال رص الصفوف وانتظامها ببعض، حتى يشكلوا البناء المرصوص الذي أحب الله عز وجل به عباده كما في قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ﴿٤﴾ ﴾ .[1]

ولذلك كان المسجد يحتل مكانة عظيمة عند المسلمين وفي مجتمع الإسلام، وهو يمثل حقيقة إحدى ركائزه التي لا يقوم بدونها من أول الأمر الذي أقيم فيه مجتمع الدين الحنيف ملة إبراهيم عليه السلام، كما قال الله عز وجل ﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ ﴾.[2] وعندما كونت أول أسرة مسلمة اللبنة الأولى لمجتمع الدين الحنيف – بإبراهيم وولده إسماعيل وأهلهما- أمر الله إبراهيم عليه السلام ببناء المسجد الحرام في مكة المكرمة، حتى لا ينفك المجتمع المسلم عن المسجد وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى ﴿ وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ ﴾.[3]

[1] سورة الصف، الآية: 4.

[2] سورة الحج، الآية: 78.

[3] سورة البقرة، الآية: 127-128.

كما روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث طويل أن إبراهيم عليه السلام قال لأهله – وهم بالشام بأني مطلع تركتي _ أي جاء ففواق إسماعيل من وراء زمزم يصلح نبلاً له، فقال يا إسماعيل: إن ربك عز وجل أمرني أن أبني له بيتاً فقال أطع ربك عز وجل قال: إنه أمرني أن تعينني عليه، قال: إذن أفعل. فقام يجعل إبراهيم يبني وإسماعيل يناوله ويقولان: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾. [1]

وبنظرة متأملة في تكوين بنية مجتمع الإسلام المتمثل برسالة محمد صلى الله عليه وسلم نجد أن أسس بناء ذلك المجتمع من بداية رفع صرحه قد أقامه الرسول صلى الله عليه وسلم، على ثلاثة أسس قوية متينة مترابطة مع بعضها، وبدونها لا يكون مجتمعاً ذا هوية إسلامية له كامل الحقوق، ولا يحيا أهله حياة إسلامية معتبرة، وذلك حسب دلالة النصوص الشرعية في الإسلام وواقع المسلمين.

هذه الأسس هي: المسجد، والأخوة، والدستور المربوط بعروة النظام ألا وهو: عقيدة الإيمان وشريعة الإسلام، ودلائل ذلك وشواهده، عمل الرسول عليه الصلاة والسلام وهذا ما رواه أهل السير وغيرهم من أن الرسول عليه الصلاة والسلام حين هاجر إلى المدينة[2] (وقد تهيأت أرضها لهجرته وهجرة أصحابه، وخروج أهلها لاستقبالهم والانضمام تحت لوائه وقيادته – كان لا يمر بمكان فيه مسلمون إلا وأكمل ما ينقص مجتمعهم المصغر من أسس البناء.

ففي قباء وفي بني عمرو بن عوف نزل الرسول عليه الصلاة والسلام عليهم وليس لهم مسجد، فكان أول عمل عمله فيهم أن بنى لهم مسجداً، فكان مسجد قباء أول مسجد أسس بعد النبوة، وفي بني سالم بن عوف وهو في طريقه إلى المدينة وجد مسجداً ولكنه أضفى إليه الشرعية بأن صلى الجمعة بهم فيه وهو قائد المسلمين. [3]

---

[1] صحيح البخاري: 399/6 من فتح الباري.

[2] المدينة كانت تسمى يثرب في الجاهلية. قال النووي في تسمية المدينة بيثرب فيه كراهة، لأن يثرب من التثريب وهو التوبيخ والملامة، وسمت كذلك طيبة وطابة لحسن لفظها. وفي البخاري يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (يقولون يثرب وهي المدينة).

[3] ابن هشام، مرجع سبق ذكره، الجزء (2)، ص 121.

المطلب الثالث: أهمية المسجد

إن مكانة المسجد في الإسلام تعود إلى توجيه الفرد المسلم إلى كل ما فيه خير دينه ودنياه، والمتأمل في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد أنه أولى المسجد عناية كبيرة.

فالمسجد هو الانطلاقة العلمية الأولى في حياة المسلم، بما يعقد فيه من حلق العلم، يحضرها عموم الناس، فيتلقى المسلم العلوم النافعة فيعتدل سلوكه، وتستقيم أخلاقه، ويستنير ذهنه، وقد رغب صلى الله عليه وسلم وشجع على ملازمة حلقات العلم في المساجد، لما فيها من تعلم وجوه الخير، فعن أبي واقد الليثي: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بينما هو جالس في المسجد والناس معه، وإذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد، فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الثالث: فأدبر ذاهباً، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ألا أخبركم عن النفر الثلاثة: أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله، فأما الآخر فاستحيا الله منه، وأما الأخر فأعرض، فأعرض الله عنه). [1]

ولأهمية المسجد في الإسلام رغب الدين الحنيف في بناء المساجد وعمارتها، وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ ﴾، [2] فرغب النبي عليه السلام في بنائه ووعد بالثواب العظيم والأجر الجزيل على ذلك: ((من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة)). [3]

كما أن السكينة والرحمة ونزول الملائكة وذكر الله للمؤمنين كل ذلك مرتبط بالاجتماع في بيوت الله ومدارسه كتابه، فقد روى مسلم عن أبي هريرة رضى

---

[1] صحيح البخاري، (1) –(40).

[2] سورة البقرة، الآيتان: 127، 128.

[3] صحيح البخاري، 177/2.

الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله فيه إلا حفتهم الملائكة وتغشتهم الرحمة وتنزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده)). [1]

ولأهمية المسجد جعله الله تعالى أشرف بقاع الأرض وأضافها إليه، ففي الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: ((أحب البلاد إلى الله تعالى مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله تعالى أسواقها))، [2] كما قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾. [3]

كذلك جعل الله تعالى ارتياد المساجد أمارة على الإيمان الكامل الذي يستحق الثواب الجزيل، ففي الحديث: ((إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان))، [4] وقد وعد الله معتادي المساجد المعلقة بها قلوبهم بالاستظلال بظله يوم القيامة: ففي الحديث: " سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلى ظله منهم:.... ورجل قبله معلق بالمساجد ". [5]

وفي هذا الاتجاه نهى الإسلام عن إغلاق المساجد لمنع ذكر الله فيها من صلاة واعتكاف وتعلم، يقول تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾، [6] وليس المقصود بإغلاقها في غير أوقات الصلاة والعلم، خشية العبث فيها والإفساد، فهذا مباح. ولأجل هذه الأهمية أيضاً أمر الإسلام بتنظيف المساجد من الأقذار، ومن كل ما يؤذي المسلمين ورغب في ذلك، وهذا الأمر يتضمن ضرورة العناية

---

[1] سنن ابن ماجة، فضل الذكر، الأدب.

[2] صحيح مسلم، شرح النووي، المساجد ومواضع الصلاة، فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد.

[3] سورة الجن، الآية: 18.

[4] صحيح مسلم، 127/1.

[5] صحيح البخاري، 140/22.

[6] سورة البقرة، الآية: 114.

بالمساجد حفاظاً على قدسيتها، ومراعاة لشعور الآخرين، ولهذه المنزلة التي للمسجد كان النبي صلى الله عليه وسلم أول ما يقدم من سفر يبدأ بالمسجد فيصلي فيه.

المطلب الرابع: وظائف المسجد

يؤدي المسجد العديد من الوظائف والأدوار في المجتمع الإسلامي، ومن أبرزها:

1- القضاء على الفواحش:

عندما يكون للمسجد مكانته في المجتمع الإسلامي، لا يتخلف المسلمون عن حضور صلاة الجماعة، فيتمكن الإيمان من قلوبهم فيحبون الله ورسوله والعمل الصالح، ويكرهون الكفر والفسق والعصيان، وتنهاهم صلاتهم عن الفحشاء والمنكر والبغي ويصبحون لا يريدون إلا ما يريده الله منهم شرعاً، وكل من أراد منهم غير ما أراد، أن يغشى غير ما أراد الله، أوقفوه عند حده وأطروه على الحق أطرا.

قال تعالى: ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾.[1]

ومن صفات المؤمنين إقامة الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾.[2]

قال القرطبي رحمه الله: قوله تعالى: ((إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر)) يريد أن الصلوات الخمس هي التي تكفر ما بينها من الذنوب، كما قال عليه السلام: ((أرايتم لو أن نهراً بباب أحدكم، يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيئ؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس))،[3] ثم أخبر حكماً منه بأن الصلاة تنهى صاحبها ومتمثلها عن الفحشاء والمنكر وذلك بما فيها من تلاوة القرآن المشتمل على الموعظة والصلاة تشغل كل بدن المصلي، فإذا دخل المصلي في محرابه وخشع لربه، وذكر أنه واقف بين يديه، وأنه مطلع عليه ويراه، وصلحت نفسه

---

[1] سورة العنكبوت، الآية: 45.

[2] سورة العنكبوت، الآية: 45.

[3] أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة، وقال فيه: حديث حسن صحيح.

وتذللت وخامرها ارتقاب الله تعالى وظهرت على جوارحه هيبتها، ولم يكد يفتر من ذلك، حتى تظلله صلاة أخرى يرجع بها إلى أفضل حالة.[1]

ولو تصفح الإنسان صفحات التاريخ وقلبها لوجد أن العصور التي كانت للمساجد فيها مكانتها قلت المنكرات بمقدار ما ترتفع تلك المكانة وأن العصور التي قلت فيها هيبة المسجد في نفوس الناس كثرت فيها النكرات بمقدار قلة هيبة المسجد، ثم لو عملت إحصاءات دقيقة عادلة في كل عصر لوجدت أن المواظب على صلاة الجماعة أقل ارتكاباً لأي جريمة من الجرائم التي تعتبر جرائم من غيرهم.

والجرائم في الشرع شاملة لكل معصية تخرج عن حكم الكتاب والسنة، وإن خصت في اصطلاح بعض الفقهاء بما ترتب عليه عقوبات في الدنيا، لذا فإن من أبرز أدوار المسجد في حياة المجتمع الإسلامي هو القضاء على الفواحش وانحسارها في المجتمع.

2- الدور السياسي للمسجد:[2]

للمساجد أيضاً رسالة سياسية منزهة عن الحزبية البغيضة، وغرس بذور الشقاق بين الناس، ولقد كان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه يجعل من المسجد مؤتمراً يجمع الناس فيه، ليشاورهم في أمر دينهم وشؤون دنياهم، ويعرض عليهم كل ما يتصل بأمورهم، لأن من مهام المسجد أن يقتصر على كونه مصلى للمصلين فقط، بل يهدف أيضا إلى معنى روحي اجتماعي ويشير إلى حاجة المسلمين للمجتمعات، وإلى أن الدين من أهم مقومات الحياة، وإنه لا قوام لأمة من الأمم ولا اعتراف بوجودها اللهم إلا إذا اعتمدت في حياتها على قواعد ثابتة من الدين والخلق والفضيلة.

فالمسجد في العصور الإسلامية الأولى كان أشبه بالبرلمان في عصرنا الحديث، يجتمع فيه الخليفة بالمسلمين ليعرض عليهم سياسته وطريقة حكمه وأسلوبه في معاملة الناس، كالذي حدث من خليفة رسول الله أبي بكر رضوان الله عليه، فإنه حين تولى بأمر المسلمين ذهب إلى المسجد واعتلى منبره وقال خطبته المشهورة:" أيها الناس، إني

---

[1] أحمد الحمادي، " المسجد ودوره في المجتمع "، عجمان، المطبعة المتحدة، 1993م، ص 67.

[2] حمزة يونس، رسالة المسجد، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، ص 512.

وليت عليكم ولست بخيركم، فإن رأيتموني على حق فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فقوموني، أطيعوني ما أطعت اللّه فيكم، فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم، أقول قولي هذا واستغفر اللّه لي ولكم."

3- الوظيفة المالية للمسجد:

كان المسجد في صدر الإسلام ثم في العهود التي تعاقبت على المسلمين بعد ذلك مكاناً لحفظ الخزينة، وقد وجد في كتب التاريخ الإسلامي أكثر من إشارة إلى ما كان يسمى قديماً بـ (قبة بيت المال) في المسجد، وفي هذه القبة كان الخلفاء يحفظون الثروة النقدية العامة التي كانت حصيلة للزكاة التي يدفعها المسلمون عن أموالهم وخراج أراضيهم، والفيء الذي يكسبونه من أعدائهم في حروبهم.[1]

4- الوظيفة التعليمية:

كان المسجد في المجتمع الإسلامي يقوم بنفس الدور الذي تقوم به اليوم المؤسسات الجامعية في حقول الثقافة والعلم والفكر، فالعلماء الذين يعتز بهم الفكر العالمي، ويتباهى المسلمون في الكلام عن آثارهم وتراثهم، بدءوا حياتهم العلمية في أروقة المساجد، ولما أصابوا حظاً كافياً من المعرفة، تابعوا ارتياد المساجد التي تعلموا فيها، وليؤلفوا حلقة جديدة في سلسلة أعلام الفكر الإسلامي، وليبثوا ما في صدورهم من رصيد الثقافة في العديد من الطلاب الذين كانوا بدورهم يقبلون على هؤلاء العلماء في مجالسهم وحلقا ومواعيدهم في المساجد كي يحملوا عنهم فيما بعد مشعل الثقافة الإسلامية، وهكذا دواليك.[2]

5- الدور الاجتماعي:

يعد المسجد محور الارتكاز في المجتمع الإسلامي، ومن خلال الاتصال اليومي بالمسجد من أفراد المجتمع تنمو العلاقات الاجتماعية المبنية على التآخي في اللّه

---

[1] عادل زعيتر، حضارة العرب، القاهرة، إحياء الكتب العربية، 1980م، ص 41.

[2] عادل زعيتر، مرجع السابق، ص 51.

والتعارف، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾. [1]

والمسجد يوفر اللقاءات الاجتماعية من خلال الصلوات الخمس في كل يوم، واللقاء الأسبوعي في يوم الجمعة، واللقاءات الموسمية في عيدي الفطر والأضحى، والمناسبات الأخرى، ويتعارفون من خلالها في صلوات النوازل، وصلاة الجنازة، فهذا الكم الوفير من فرص الالتقاء إذا توفر فيه الصدق والإخلاص، فإنه يؤسس علاقات متينة بين أفراد المجتمع الواحد، وفق الغايات التي رسمها الإسلام في مناهجه وتشريعاته، التي يسعى فيهاإلى صهر أفراد الأمة الإسلامية في مجموعة واحدة، وصلاة الجماعة بالمسجد والوقوف بين يدي الله صفوفاً متراصة، الجميع سواسية لا فضل لأحد على أحد، إنما الأفضلية بالتقوى، فإنه يتحقق من خلال ذلك التعاون، والتعاطف، والتكافل، في أسمى صوره وأعلى مراتبه، ويقدم للأمة دروساً في الود والتراحم، وفي الإيثار والتفاني والتآخي فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه))، [2] فالمسلم القوي يعين الضعيف، والغني يواسي الفقير بماله، ويسعى الأخ في حاجة أخيه، فالمال مشاع بينهم من خلال الزكاة، والصدقات، والقرض الحسن، ومن الوظائف الاجتماعية للمسجد الصلح في الخصومات، وفض المنازعات بين الأفراد والجماعات والقبائل، وذلك تحقيقاً لقول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾. [3]

وكذلك يمتد دور المسجد في الإصلاح إلى داخل الأسر حماية للمجتمع من التفكك والفوضى التي لو تركت لاستفحل أمرها، وربما لانتشرت في سائر المجتمع، لذا حث الإسلام على المبادرة إلى إصلاح ذات البين، وقطع دابر الشر، فعن عبد الله بن كعب عن أبيه، أنه تقاضى ابن أبي حدرد ديناً كان له عليه، فارتفعت أصواتهما حتى سمعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فخرج إليهما فكشف ستر

---

[1] سورة الحجرات، الآية: 13.

[2] صحيح مسلم، 65

[3] سورة الحجرات آية 10.

حجرته، فنادى، يا كعب، قال لبيك يا رسول الله قال: ((ضع من دينك هذا وأومأ إلى الشطر قال: قد فعلت يا رسول الله قال: قم فإقضه)). [1]

والمسجد يوجه الأفراد عملياً إلى النظام والانضباط حيث أن نشاطه يعد وظيفة تنظيمية للمجتمع الإسلامي ظهرت من المسجد إلى سائر النواحي الاجتماعية للأمة، حيث استقامت حياتهم وانتظموا فيها وكيفوها حسب أوقات الصلوات، والمسلم عندما ينتظم في أداء صلاة الجماعة مع إخوانه المسلمين، ويتعارفون ويتآلفون فيما بينهم، وتقوى الروابط بين أفراد المجتمع من خلال التزاور والاجتماع الذي تغلفه المحبة في الله، فإذا افتقد أحدهم ابتدره بزيارة للاطمئنان عليه، وإذا علم بمرضه عاده ودعى له، وإذا فجع بموت قريب له ذهب لتقديم العزاء له ومواساته والدعاء للميت، وهذه السلوكيات تجسيد لدور المسجد الاجتماعي في المجتمع الإسلامي.

تؤدي جميع الأنشطة في المسجد أدواراً أمنية في المجتمع الإسلامي، والمسلمون من خلال تأدية العبادات وخاصة في المساجد يسهمون في تحقيق الأمن في المجتمع.

وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾. [2]

فكانت تنطلق من المسجد الأحكام والشرائع التي تزيد الأمن قوة ووقاية من الجرائم فحرم الاعتداء على النفس بالقتل، وحرمت السرقة، وشرب الخمر، والزنا، والقذف، والردة عن الإسلام، وقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم المسجد في ربط بعض الأسرى حتى يسلموا أو يفادوا، كما في قصة ثمامة بن أثال الحنفي لما أسر فعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بربطه بسارية في المسجد، وأمر الصحابة بالإحسان إليه، ثم عرض عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولكنه يأبى عليه، ثم أطلق سراحه بعد ذلك، فما كان منه إلا أن ذهب واغتسل وعاد إلى النبي

---

[1] النسائي، 5313.

[2] سورة العنكبوت، الآية: 45.

صلى الله عليه وسلم، وأعلن إسلامه، [1] فالمسجد دار إصلاح، ومركز توجيه وتعليم وإرشاد للوقاية من الجريمة.

وكان المسجد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقراً للقيادة الأمنية تتم فيه كل العمليات الإعدادية والتعبوية لخوض الجهاد، ومواجهة الأحداث التي تحيط بالدولة الإسلامية، ومن المسجد يستمد المجاهدون الزاد الروحي والمعنوي، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع أصحابه فيرغبهم في الجهاد وقتال الأعداء والثبات والصبر عند مواجهة العدو، واقتفى أثر ذلك القادة المحاربون الذين هم أئمة الصلاة يعظون المجاهدين، ويوجهونهم ويقودونهم إلى النصر، لهذا كان المسجد هو المكان الذي يُربى فيه المسلمون على حب الجهاد والتضحية والفداء من أجل إعلاء كلمة الله تعالى. [2]

ونظراً لعدم وجود هيئات قضائية في بداية الدولة الإسلامية فقد كان القضاء يزاول في المسجد، أو في مرافقه، وأما بالنسبة للأحكام التي تصدر عنه فتنفذ خارجه سواءً كانت حدوداً أم قصاصاً أم تعزيراً، وكان صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه إذا عرض لهم القضاء في المسجد أقاموه فيه. كذلك فعل الخلفاء الراشدون ومن بعدهم. [3]

---

[1] صالح الخزيم، المسجد في المجتمع الإسلامي، الرياض، 1419هـ، ص 60.

[2] عبد الله قادري، دور المسجد في التربية، جدة، دار المجتمع، 1407هـ، ص 35.

[3] عبد الحميد محي الدين، منهاج المسجد في تكوين المجتمع المسلم، جدة، مكتبة الخدمات الحديثة، 1414هـ، ص 58.

المطلب الخامس: تنمية دور المسجد في العصر الحديث

من خلال الطرح السابق يتضح أن للمسجد في الإسلام وظائف عديدة ومهام كثيرة يؤديها للمجتمع، ويسهم بها في تنمية المجتمع ودفعه دفعاً نحو غاياته السامية التي رسمها له الإسلام، وهي تحقيق الأمن والطمأنينة لجميع أفراده، وهذه الوظائف والمهام التي يؤديها المسجد إنما تنبع من أن المسجد في المجتمع الإسلامي ضرورة دينية دنيوية معاً.

ويوم يفقد المسجد في مجتمع إسلامي ما، قدرته على تجميع المسلمين في رحابة، ليتدارسوا أمور دينهم ودنياهم، فإن المسجد حينئذ يفقد أهم المبادئ التي يسعى إلى تثبيتها، وهو تعليم المسلمين شئون دينهم ودنياهم.

وإذا كانت العبادة لله سبحانه بالصلاة والذكر والاعتكاف لا تكون على أحسن وجوهها إلا في المسجد، ولا يعفي من حضور الجماعات في الصلوات إلا أصحاب الأعذار، فإن تدارس الدين والعلم والتشاور في شئون المسلمين يعد من صميم وظائف المسجد ومهامه، كالعبادة سواء بسواء.

هكذا كانت وظيفة المسجد على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وهكذا استمرت في فترات الحكم الإسلامي، الذي حرص أهله على التمسك بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم0

يقول الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى متحدثاً عن المساجد وموضحاً ما كانت عليه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم: "وكانت مواضع الأئمة ومجامع الأمة هي المساجد، فإن النبي صلى الله عليه وسلم أسس مسجده المبارك على التقوى ففيه الصلاة والقراءة والذكر وتعليم العلم والخطب، وفيه السياسة وعقد الألوية والرايات، وتأمير الأمراء، وتعريف العرفاء، وفيه يجتمع المسلمون عنده لما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم". [1]

إن الوظيفة الحقيقية للمسجد في الإسلام هي صنع المسلم المتكامل البناء، في خلقه وسلوكه وعمله وعبادته، في علاقته بربه وبنفسه وبأخيه المسلم وبالناس جميعاً

---

[1] أحمد ابن تيميه، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميه بيروت، مطابع دار العربية، 1398هـ، 39/32.

ولكل جانب من هذه الجوانب من شخصية المسلم اهتمام خاص يجب أن يقوم به المسجد، دون إخلال ببقية الجوانب، إن وظيفة المسجد في صورتها الاجتماعية المبسطة هي أن يكون مركز إشعاع وتوجيه وتربية لمجموعة المسلمين الذين يسكنون الحي الذي يقع فيه المسجد، وتقديم النصح الخالص لكل ما يعترض حياتهم من مشكلات، أو هكذا ينبغي أن تكون، كما تدعو إلى ذلك ضرورة الحياة التي يحياها المسلمون الآن.

ولن يستطيع المسجد أن يؤدي هذه الوظيفة إلا عن طريق جعل المسلمين يحتاجون إليه في كل أمورهم ويحسون به في كل ما يشغلهم، عندئذ يصبح المسجد ضرورة حياة يومية متكررة ويصبح المسجد جزءاً من حياة الناس.

ويشير العديد من العلماء إلى عناصر مهمة يمكن من خلالها أن يؤدي المسجد دوره بفعالية في العصر الحديث ومنها: [1]

- يستطيع المسجد أن يمد رواده بالكلمة المكتوبة، فضلاً عن الكلمة المسموعة، عن طريق الكتاب والكتيب والنشرة التي يقوم بإعدادها القائمون على العمل في المسجد من العلماء المسلمين، ومن المتخصصين في مختلف المجالات التي تمد الناس بالثقافة والمعرفة.
- يستطيع المسجد أن يعد مكتبة إسلامية جامعة متنوعة منتقاة، وأن يقوم على أمر هذه المكتبة مختص فاهم يزودها كل يوم بجديد من الكتب والبحوث الإسلامية التي تنشر في الصحف والمجلات الإسلامية، فيصل المسلمين على الدوام بما يجري في العالم كله وفي العالم الإسلامي بالذات من أحداث، فلا يعيش أحد من المسلمين في عزلة عن ظروف إخوانه المسلمين في العالم كله، وإذا استطاع المسجد ذلك فإنه يستهوي طلاب المعرفة والراغبين في التزود من زاد الفكر الإسلامي المغذي للعقل والقلب ، عندئذ يكون المسجد قد أدى جزءاً كبيراً من وظيفته.

---

[1] ممدوح أبوالنصر، الدور التربوي والاجتماعي للمسجدد، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، 1421هـ، ص40-42.

- يستطيع المسجد أن يرتب للناس دروساً يومية يعلن عنها في المسجد أو في بعض الصحف المحلية، بحيث تتناول هذه الدروس عدداً من الموضوعات الدينية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية، وبحيث تثير في أذهان الناس أطراف القضايا العامة التي تشغل بال المسلمين وتشد إليها اهتمامهم، وتناقش معهم بهدوء وبصيرة أهم المسائل والمعوقات التي تعترض حياة المسلم في المجتمعات المعاصرة، إذا استطاع المسجد ذلك فإنه يتمكن من الاستيلاء على قلب المسلم وعقله، وبذلك يكون المسجد قد أدى جانباً آخر من جوانب وظيفته الكبرى، وإذا استطاع المسجد أن يقدم للمسلمين مكاناً ملحقاً به يعد لعقد قران المسلمين من الراغبين في الزواج، حيث يتم هذا العقد الجليل النبيل في ظل جو إسلامي يبعده عن كثير من المخالفات التي يأتيها بعض المسلمين في مثل هذه المناسبات، فيكون أجدر أن يبارك الله فيه وأن تسوده روح المسجد روح الإسلام.
- أن يلحق بالمسجد مكان يتلقى فيه المسلمون العزاء عما أصابهم من مصيبة الموت فإن ذلك أجدر أن يحول بين المسلمين وبين كثير من الخطأ الذي يقع فيه بعض الجاهلين من مخالفة الدين عندما تحل بهم مصيبة الموت، ويجنب الناس ـ في نفس الوقت ـ كثيراً من المشكلات المالية التي تكلفهم ما لا يطيقون مما يقيمونه من سرادقات لتلقي العزاء، وبذلك يدخل المسجد في حياة الناس بصورة إيجابية ويؤدي جانباً آخر من أهم ما يجب أن يؤديه في المجتمع.
- إعداد مكان ملحق بالمسجد على درجة من الاتساع ومن الجمال، وينسق بحيث تغطي أرضه بالحشائش، ويصلح لأن يمارس فيه بعض الشباب المسلمين ألواناً من الرياضة البدنية الخفيفة، التي تبني أجسامهم وعقولهم في ظل المسجد وروحه، مع الاستفادة من هذا الاتساع في صلوات الجمع، فإن هذا المكان يستهوي الشباب ويحول بينهم وبين قضاء الفراغ فيما يعود عليهم بالضرر والشر، أو يحول بينهم وبين التسكع في الطرقات وما يترتب عليه من مآثم وحرمات، ويحول بينهم وبين ارتياد أماكن اللهو والفساد، عندئذ يحس الناس بأن المسجد في حياتهم، وعندئذ يكون المسجد قد أدى جزءاً من وظيفته في المجتمع الإسلامي.

- أن يفتح المسجد أبوابه للناس طول النهار وجانباً من الليل ينتهي بصلاة العشاء، وكافة مرافقه الملحقة به عاملة نشطة تؤدي للناس ما يجب أن يكون من صميم عملها، فإن المسجد حينئذ يدخل على الناس بيوتهم وعقولهم وحياتهم كلها ويصبح المسجد حينئذ مؤسسة إسلامية إيجابية في حياة المسلمين.

وإذا أدى المسجد أدواره التربوية والاجتماعية فإنه يأخذ مكانه الطبيعي الذي بني من أجله، وأراده الله له، يصبح من أعظم المؤثرات في نفوس المسلمين، فيقوي لديهم الشعور بالمجتمع المسلم والانتماء إليه والاعتزاز بجماعة المسلمين.

إن مجالات العمل التي تتم داخل المسجد سوف تعمل بروح المسجد وقيمه وتصطبغ بصبغته، وعلى ضوء ذلك فقد أشار البعض إلى مقترحات يمكن أن تسهم في تعزيز الاستفادة من المسجد في الوقت الراهن ومنها: [1]

- ضرورة العناية بالمساجد من حيث انتقاء الدعاة العاملين فيها الذين يدركون عبء الرسالة المناطة بهم.
- إتاحة الفرصة للعديدة من المناشط التي يمكن ممارستها من خلال المسجد حتى لا يقتصر دوره على أداء الصلاة فقط، ولا سيما الرسالة التعليمية الجادة.
- توفير العائد المادي المناسب للأئمة والدعاة الذي يمكنهم من العطاء دون الانشغال بأعمال أخرى تعوقهم عن الإطلاع وتثقيف أنفسهم.
- عقد الدورات التدريبية المتخصصة للأئمة والدعاة كيما يستطيعوا مواكبة مستجدات العصر.
- تزويد الأئمة والدعاة بالأساليب التربوية التي تمكنهم من الوقوف على مشكلات المجتمع، ومن ثم كيفية مواجهتها، وإقناع الجمهور بها.
- الاستفادة من الأساليب التكنولوجية في المسجد، والتي تمكن من تحقيق أداء رسالته مثل الكمبيوتر وجهاز العرض العلوي والعرض فوق الرأسي.
- تنظيم فصول محو الأمية بالمشاركة مع الجهات المختصة.

---

[1] ممدوح أبو النصر، مرجع سابق، ص45.

- فتح مشغل لتعليم الفتيات والسيدات، يلحق بالمسجد أو على الأقل يدار من خلاله إن تعذرت مجاورته للمسجد.
- تنظيم فصول تقوية للطلاب بمختلف مراحل التعليم.
- إعطاء الخطيب سلطة حقيقية في إدارة المسجد.
- ألا يقتصر تقييم الإمام على الجانب الشكلي فقط.
- إنشاء صندوق بالمسجد لتلقي مقترحات وشكاوي الجمهور.
- إقامة نادي المسلم الصغير بكل حي أو قرية يتبع المسجد.
- معايشة خطب المساجد، وذلك من خلال توجيه من الأوقاف، ووضع خطط سير لهم لمؤسسات مجتمعية مثل الأندية والمدارس ومواقع الإنتاج.
- إنشاء مساجد للمؤسسات المختلفة التعليمية والخدمية، تمثل زاد روحياً للعاملين بتلك المؤسسات.
- إحياء فكرة بيت المال، وذلك بعمل لجنة للزكاة داخل كل مسجد، للقيام بهذا الأمر، مع وجود كشوف بأسماء الفقراء والمحتاجين والمرضي.

من خلال التماس الوسائل المفيدة على النحو التالي:

- سلوك أسرع الطرق لإنشاء المساجد في المدن الإسلامية بالقدر الكافي لاستيعاب جميع المصلين في الجمع والأعياد.
- إنشاء مظلات لأفنية المساجد لوقاية الناس من الشمس صيفاً ومن المطر شتاء.
- جعل المساجد بسيطة في بنائها وتجهيزها دون إسراف في النقش والزهو والزخارف؛ لأن ذلك - علاوة على كونه منافياً للطريقة الإسلامية الصحيحة- يحتاج إلى تكاليف مالية عظيمة، وبناء المساجد البسيطة خير من هذه الزخارف.
- العمل في كل بلد على تكوين لجنة شعبية من ثقات الناس، وصندوق يسمى صندوق المساجد تجمع فيه التبرعات اليسيرة من الإعداد الكبيرة من الناس، وتقبل فيه التبرعات الكبيرة ويكون مستقلاً عن كل علاقة بالحكام

الرسميين، لكي يثق الناس أنه منهم ولمساجدهم خاصة، وذلك إلى جانب ما تقوم به وزارات الأوقاف ودوائرها في كل بلد من تمويل للمساجد.

- إنشاء مساجد على طراز صالح للاجتماع ومجهز بمكبرات الصوت ووسائل الراحة، لإلقاء محاضرات ثقافية متنوعة من مختلف فروع المعرفة، يكلف بتهيئتها وإلقائها في المسجد أناس مختصون من رجال الثقافة الشرعية، كل حسب اختصاصه، ليحضرها النشء الجديد ورواد المعرفة.

- إقامة قسم منعزل عن الاختلاط بالرجال لأجل النساء المسلمات اللاتي هن في أشد الحاجة إلى أن تتناولهن رسالة المسجد وتوعيته.

- أن يكون لكل مسجد إمام عالم متفرغ، وخطيب فصيح واسع الثقافة، ويشترط في اختياره شرائط نظامية وسلوكية تضمن مقدرته وثقة الناس بعلمه ودينه، ويعطى المعتاد للمرتب الذي يكفيه للعيش بكرامة دون أن يستذل نفسه أو يمتهن عملاً آخر لكفاية عيشه هو وأسرته.

المبحث الثاني: إمام المسجد المهام والمسؤوليات

المطلب الأول: فضل الإمامة ومنزلة الإمام

مما لاشك فيه أن نظرة المصلين للإمام نظرةلا تشوبها شائبة، فهو قدوة ومحل احترام وتبجيل من كل مرتاد للمسجد صغيرًا كان أو كبيرًا، وهنا نجد أن المصلين يتلقون من الإمام تعاليم دينهم أمرًا ونهيًا0والإمامة تعليم، وتذكير، وأمر بالمعروف ونهي عن منكر، ولا يخفى ما لهذه الأمور من منزلة عظيمة، فبالعلم يزول الجهل، وبالتذكير تذهب الغفلة، ويحل الإقبال على الدين بدل الإعراض عنه، وبالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر تسود طاعة الله في المجتمع ، وتضمحل المعصية، وتنتشر الفضيلة وتنحسر الرذيلة، ويكثر الخير ويقل الشر.

من أجل هذا وغيره تعد الإمامة رسالة عظيمة، ومهمة جسيمة يوفق الله للقيام بها على الوجه المطلوب دعاة الحق، وصفوة الخلق حماة الدين، وحراس العقيدة الصحيحة، فيتعلم على أيديهم الجاهل، ويستيقظ بمواعظهم الغافل، ويهتدي بهم السالك، وتسمو بتوجيهاتهم النفوس، وتزكو الضمائر، وتتهذب الأخلاق، ويقوم سوق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فتحيا السنن، وتندثر البدع، ويسعد الناس بالأئمة الأكفاء كما سعدت الدنيا بإمام الأئمةصلى الله عليه وسلم.

ومن المعلوم أن الإمامة رمز الاجتماع والائتلاف، لذا فقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على اتخاذ إمام ولو كانوا ثلاثة نفر فقط، حيث قال عليه الصلاة والسلام: "... إذا كانوا ثلاثة فيؤمهم أحدهم، وأحقهم بالإمامة أقرؤهم". [1]

فإذا كانوا مأمورين شرعاً باتخاذ إمام ولو كانوا ثلاثة فقط، فكيف إذا كانوا جمعاً كبيراً، لا شك أن الأمر أعظم، وهذه فيه من المصالح العظيمة، والمحامد الجليلة ما لا يخفى على أحد، فالناس يجتمعون على من يعلمهم الخير، ويفقههم في الدين، ويرغبهم تارة ويرهبهم أخرى، وينقلهم من المعصية.

والناس محتاجون إلى من يقوم بهذه الرسالة خير قيام؛ لأن أمراض المجتمع الحقيقية تكمن في: الجهل والغفلة، والميل إلى الشهوات، يقول تعالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٤١﴾ ﴾. [1]

---

[1] رواه مسلم في كتاب المساجد، باب من أحق بالإمامة 1 / 464.

ولا يخفى أن هذه العلل تظهر إذا كثر الخبث، ونزول البلاء إذا هي نتيجة لما تقدم من انحراف، والله تعالى يقول: ﴿ فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنْبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾.[2]

لهذا، فإن منزلة الإمام تعظم لكونه يتولى معالجة هذه العلل، فداء الجهل لا دواء له إلا بالعلم، وحاجة الناس إلى العلم الذي يرفع عنهم حجاب الجهل ويزيل غشاوته أشد من حاجتهم إلى الطعام والشراب، وأعظم من حاجة الأرض المجدبة إلى الغيث العميم.

يقول الإمام أحمد رحمه الله: الناس إلى العلم أحوج منهم إلى الطعام والشراب؛ لأن الرجل يحتاج إلى الطعام والشراب في اليوم مرة أو مرتين، وحاجته إلى العلم بعدد أنفاسه.

ويقول الإمام ابن القيم رحمه الله عن العلم وفضله: به يعرف الله ويعبد، ويذكر ويوحد، ويحمد ويمجد، وبه اهتدى إليه السالكون، ومن طريقه وصل إليه الواصلون، به تعرف الشرائع والأحكام، ويتميز الحلال من الحرام، وبه توصل الأرحام، وبه تعرف مراضي الحبيب، والدعاة إلى الله هم خير الناس، فهم الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، القائمون على حدود الله، الذابّون عن دين الله، الصالحون المصلحون الذين أثنى الله عليهم وامتدحهم في مواضع عديدة، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾.[3]

وقال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [4] يقول ابن القيم رحمه الله: أمر الله نبيه بأن يخبر أن سبيله الدعوة إلى الله، فمن دعا إلى الله تعالى فهو على سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو على بصيرة، وهو من اتباعه، وتبليغ سننه إلى الأمة أفضل من تبليغ

---

[1] سورة الروم آية 41.

[2] سورة العنكبوت آية 40.

[3] سورة فصلت آية 33.

[4] سورة يوسف آية 108.

السهام إلى نحور العدو، لأن تبليغ السهام يفعله كثير من الناس، وأما تبليغ السنن فلا يقوم به إلا ورثة الأنبياء، وحلفاؤهم في أممهم جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه.

والمجتمعات تتعرض غالبا لعواصف من الفتن والمغريات تجر بعض الناس جراً إلى الفساد والإفساد، وتصرفهم عن طاعة رب العباد، وهناك يأتي دور الإمام المذكر المحذر المشفق على إخوانه، فتحيا به القلوب، ويفتح الله على يديه مغاليقها، فيكون له بذلك من الأجر العظيم، والثواب الجزيل ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً".[1]

قال العلماء إن المتسبب في الهدى بدعوته له من الأجر مثل أجر من اهتدى به، وكذلك المتسبب إلى الضلالة عليه من الوزر مثل وزر من ضل به؛ لأن الأول بذل وسعه وقدرته في هداية الناس، والثاني بذل قدرته في ضلالتهم منزل كل واحد منهما منزلة الفاعل التام.

وجاء في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه: "لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم". وحمر النعم هي الإبل الحمر وهي أنفس أموال العرب. ويضرب بها المثل في نفاسة الشيء.

إنه فضل وحظ كبير أن يهتدي رجل واحد فقط فما الظن بمن يهتدي كل يوم به طوائف من الناس، لاشك أن الأمر أعظم – نسأل الله العظيم بفضله وكرمه أن يجعلنا من الهداة المهتدين.

المطلب الثاني: مسؤوليات الإمام وواجباته

إذا كان المسجد بهذه المنزلة العظيمة والمكانة الرفيعة فلا بد له من مسؤولين عنه، فأول مسؤول عن المسجد هو الإمام، لذا يجب أن يختار من ذوي العلم والأهلية، وممن يتقنون القراءة، ويحسنون التلاوة وممن هم على جانب كبير من المعرفة بأحكام الدين والعبادة لا سيما الصلاة.

---

[1] رواه مسلم في كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة. 2059/4 ح (2674).

ويجب على الإمام أن يكون قدوة صالحة لمن يصلون خلفه، فالإمام متقلد أمراً عظيماً في إمامة المسلمين وتولي شؤون المسجد، الذي هو أمانة في عنقه، سيسأل عنها يوم القيامة، فيجب عليه إذاً أن يبذل مهجته في نصح إخوانه المسلمين، وإرشادهم وتوجيههم إلى الطريق الأسلم والسبيل الأقوم، فهو المسؤول في المسجد الذي تولى إمامته، وتقدم المصلين يقتدون به في أعظم ركن من أركان الإسلام بعد الشهادتين، ألا وهو الصلاة، وبهذا يجب عليه أن يستشعر هذه المسؤولية العظيمة، وأن يتقي الله في نفسه وفيمن تقلد أمرهم.[1] كما ينبغي للإمام أن لا يبخل بالتوجيه والإرشاد لأهل الحي وجيران المسجد، فيحسن معاشرتهم، ويحضهم على الصلاة، ويتعاهدهم بالزيارة في منازلهم، ويتفقد أحوالهم، ويسعى في مساعدة المحتاجين، وفض المنازعات، والإصلاح بينهم، ويعود مرضاهم ويعلمهم الأخلاق الإسلامية بالقول والفعل، ويتحبب إلى الأطفال ويرشدهم إلى الصلاة، والأخلاق الحميدة.[2]

وينبغي للإمام أن يخصص بعض الأوقات للتدريس، كقراءة بعض الأحاديث وشرحها بشكل موجز بعد صلاة العصر، والقراءة على جماعته قبل صلاة العشاء، وأن يتحين الفرص المواتية والمناسبة لوعظهم، أحياناً بعد بعض الصلوات، خصوصاً إذا رأى خطأ من بعض المأمومين أو نحو ذلك، وينبغي لأئمة الجوامع أن يعتنوا بالخطب، وأن يحرصوا على جعلها وافيه بالمطلوب، تعالج المشاكل العصرية، وأن يتجنبوا التكرار، وأن يتحققوا من صحة الأحاديث التي يُستشهد بها أثناء الخطبة، وأن يتجنبوا الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وعليهم أن يعتنوا بضبط الآيات المراد الاستشهاد بها في الخطبة وغيرها، من كلمة تلقي على الجماعة ونحوها، وأن تكون الخطبة مستوفية لأركانها، وهي: حمد الله، و(الشهادتان)، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والوصية بتقوى الله وقراءة آية من القرآن.

كذلك ينبغي لخطباء الجوامع الاعتناء بالخطبة من ناحية التركيز على موضوع معين والإعداد له، لاستيعاب جوانبه، مع الاعتناء بالخطبة الثانية أيضاً، وعدم جعلها على وتيرة واحدة، بل الأولى أن يجعلها مناسبة لموضوع الخطبة الأولى ومكملة لها،

---

[1] عبد البديع الخولي، الفكر التربوي الإسلامي، القاهرة: دار الفكر، 1385هـ، ص 79.

[2] عبد العزيز الرشيد، رسالة المسجد التربوية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 1401هـ، ص 140.

ومما ينبغي لخطباء الجوامع التنبه له عدم إطالة الخطبة إطالة مملة، فقد ورد في الحديث عن عمار بن ياسر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه، فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة، وإن من البيان لسحراً)). [1]

وينبغي تجنب الخطب التي تعداها منطق العصر وأوضاعه، ويجب التركيز على دعوة الناس إلى العقيدة الصحيحة السليمة، عقيدة السلف الصالح، مع بيان عظمة الإسلام وكماله، وأنه صالح لكل زمان ومكان، لتكون الخطبة هادفة، تعطي السامع عظة وعبرة من كل حدث يوجد على الساحة، وبذا يجد السامع في الخطبة متعة يشتاق إليها وإلى استماعها، ويرق لها قلبه. [2]

فالإمام لا بد أن يكون حافظاً لكتاب الله، أو لشيء كاف منه يؤم الناس به، ويسمعهم إياه في الصلوات الجهرية، لأن تلاوة القرآن على الناس وقت الصلاة نفعها عظيم جداً، وهو في زمن إمامته الطويل في الغالب، يستطيع أن يعظ الناس ويذكر لهم الأحكام في تلاوته بحسب المناسبات، أما إذا كان لا يحفظ إلا بعض السور القصيرة، فإن المصلين يحرمون الخير الكثير، ولا بد أن يكون على علم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبخاصة ما يتعلق بأحكام الطهارة والصلاة، وآدابها، وآداب المسجد في الدخول والخروج والجلوس وغيرها.

وينبغي أن يكون ذا هيبة ومكانة في المصلين، مثل كبر السن وذي الفضائل التي سبق بها غيره. [3]

ولهذا جعل الرسول صلى الله عليه وسلم الإمامة وفق الأفضليات التالية: الأقرأ لكتاب الله، ثم الأعلم بالسنة النبوية، ثم الأقدم هجرة، وما شابهها من الفضائل، ثم الأكبر سنا، كما في حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله وأقدمهم قراءة، فإن

---

[1] صحيح مسلم، 869.

[2] محمد البنوري، المسجد محور النشاط ومركز التوجيه الروحي للأمة، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، 1400هـ، ص 252.

[3] محي الدين عبد الحليم، دور المسجد في الحفاظ على الهوية الإسلامية، مجلة المسجد، 2000م، ص 77.

كانت قراءتهم سواء فليؤمهم أقدمهم هجرة، وفي رواية: فأقدمهم سلماً، أي إسلاماً فإن كانوا في الهجرة سواء، فليؤمهم أكبرهم سناً، ولا يؤمن الرجل الرجل أهله ولا في سلطانه ولا تجلس على تكرمته إلا أن يأذن لك)).[1]

والإمام مرشد وراع مسؤول عن رعيته، فهو الذي يتحرى الصلاة في الوقت، وهو الذي يتحرى القبلة واتجاهها، وهو الذي يسوي الصفوف عملياً ويرصها، وهو الذي يعهد إلى أولي الأحلام والنهي أن يلوه في الصف ليحلوا محله إذا أصابه عذر، أو يفتحوا عليه إذا التبست عليه القراءة، أو ينبهوا بالتسبيح إذا أخطأ، وهو الذي يأمر بسد الخلل في الصفوف وبتقاربها، وهو الذي يأمر بتأخر النساء وتقدم الرجال في الصفوف،[2] والإمام هو القدوة في الصلاة فلا يطيلها كثيراً لكي لا يفتن الناس.

ويشترط في الإمام لا سيما إذا كان هو الخطيب أيضاً أن يكون عالماً بالعقائد الصحيحة حتى لا يزيغ ويضلل الناس، وعالماً بالفروع كي يصحح العبادات ويجيب عن أسئلة المأمومين، وعالماً باللغة العربية كي يؤلف الكلام البليغ والموعظة الحسنة، وأن يكون نبيهاً، فطناً، وجيهاً، تهابه القلوب، وتجله العيون، صالحاً، تقياً، مهذباً، ورعاً، قنوعاً، زاهداً، غير متجاهر بمعصية، يفعل ما يقول فذلك أدعى إلى قبول الموعظة منه والإرشاد.[3]

ومن خلال مسؤوليات الإمام، يمكن الإشارة إلى النقاط التي تخص نشاطه، كما يلي:[4]

1) الإمام مكلف من قبل ولي الأمر بعمل أعطى رزقاً ليقوم به على النحو الذي طلب منه، إمامة الفروض، أو إمامة الفروض والجمعة، أو إمامة الجمعة فقط، أو إمامة الاحتياط متى ما احتيج إليه في أي وقت، أو إمامة بعض الفروض، والمهم في هذا كله أنه قد أسند إليه عمل، وأعطي عليه رزقاً معيناً، فهل يصح أن يتساهل في هذا العمل؟

---

[1] صحيح مسلم 465/1.

[2] مرزوق بكري، المسجد محور النشاط الإسلامي، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، 1400هـ، ص 11.

[3] خير الدين وائلي، المسجد في الإسلام، ص 72.

[4] محمد الشاذلي، التنشئة المسجدية رسالة المسجد، القاهرة، 1401هـ، ص 114.

إن تساهله في أداء العمل الذي قد أؤتمن عليه يعد إضاعة للأمانة وتفريطاً يؤاخذ عليه، وربما يكون قدوة سيئة لبعض الناس يقتدون به في إضاعة أعمالهم، والتفريط في أماناتهم فيكون عليه وزر التفريط في العمل، ووزر الاقتداء به في ذلك.

2) كسب قلوب الناس، وجعلهم يحبون التردد على المساجد، ويحافظون على الجماعة مطلب عظيم لا يخفي على أحد ثمراته الطيبة، وضد ذلك مفسدة يجب دفعها، وقطع أسبابها، وهذه مسؤولية الإمام الذي أخلص نيته، وفقه سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في مراعاة أحوال المصلين بحيث لا يشق عليهم فيطيل بهم ويفتنهم وينفرهم، فإنه يكون بذلك محبباً ومؤثراً في الناس ومرغباً لهم في هذا الفضل العظيم.

3) محبة الناس إمامهم مبنية على ثقتهم به، وعظم مكانته عندهم، ومن ثمرات ذلك تأثير الإمام في المأمومين واستماعهم لتوجيهاته، وانشراح صدورهم لما يقوله أو يريده منهم، وهذا يعد جزءاً مهماً من مسؤولية الإمام، فالمصلون يثقون بالإمام الكفء، صاحب السيرة الحميدة، والخلق الحسن، الذي يقوم ويعمل، ويلتزم في أقواله وأعماله هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم، ويقتدي به في خلقه، وصفاته العظيمة من الصبر، والشفقة، والحلم والعدل، والكرم، والحياء والصدق، وسائر الأخلاق الحميدة.

4) المسؤولية العلمية: فالإمام العالم هو الذي يشار إليه بالبنان، ويؤخذ عنه العلم والفتوى ويقصد مسجده جمع كبير من الناس فيهم طلاب العلم، والمثقفون، وذوو المكانة، وغيرهم، يتحمل من المسؤولية قدراً عظيماً.

فإذا أنعم الله على الأمة بتولي علمائها لإمامة المساجد فتلك من نعم الله العظيمة التي تعد بإذن الله تعالى من أهم وسائل النجاة من عقوبة الله وغضبه، ونحن نرى المساجد التي تولى الإمامة فيها علماء مخلصون ناصحون ومنها المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، ونلمس أثر الأئمة وحب الناس لهم، وإقبالهم على الحرمين الشريفين وغيرها من الجوامع.

أما الجانب التعليمي والتربوي فنجمله في الأمور الآتية:

1) إقامة الدروس العامة، التي من شأنها تفقيه المسلمين، وتعليمهم حقائق دينهم من كتاب الله تعالى، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، مع العناية بسلامة العقيدة من الخرافات، وسلامة العبادة من البدع، وسلامة الأخلاق والآداب من الغلو والتفريط.

2) إقامة الحلقات، والمحاضرات لمواجهة شبهة، أو فكر منحرف، أو حل مشكلة اجتماعية ينتدب لها المتخصصون، أو التركيز على جوانب تتعلق بمناسبة معينة، أو الحديث في موضوع من شأنه تثبيت معنى الأخوة الإسلامية، ومقاومة النزعات والعصبيات العنصرية المفرقة للأمة الواحدة.

3) إنشاء مكتبة تضم مجموعة من الكتب المنوعة، مع التركيز فيها على كتب السلف المعتمدة، وتحديد أوقات المطالعة فيها، وإسناد الإشراف عليها إلى شخص له خبرة بالكتب، وثقافة واسعة، وبعد نظره حتى لا تكون المكتبة وسيلة لنشر الكتاب الذي قد امتلأ بالمفاهيم المغلوطة، أو موضوعات الإثارة، أو قضايا الخلاف التي لا تفيد ويكون الإشراف والمسؤولية لإمام المسجد.

4) فتح حلقات تحفيظ القرآن بالتنسيق مع جماعة تحفيظ القرآن الكريم، لتكليف المعلم، ويتولى الإمام، وأسرة المسجد الإشراف والمتابعة كما هو حاصل في بعض الجوامع التي وفقت بإمام نشيط، وله اهتمامات وعناية بكتاب الله عز وجل وبأبناء الحي أو القرية.

5) يقوم الإمام المتخصص القادر بالتنسيق مع الجهة المعنية بفتح حلقات لتعليم الراغبين، سواء كانت هذه الدروس التخصصية في فروع متعددة أم في مجال معين يحدده هو، كأن يركز على دروس العقيدة لأن له بذلك اهتماماً أكثر من غيره أو على جانب الفقه، أو التفسير، أو الحديث، أو السيرة، وأما الذي لا يستطيع القيام بالدروس العامة أو التخصصية، فإن عليه بالتنسيق مع الجهة المسؤولة أن يرتب درساً كل أسبوع لعالم من العلماء، أوكل أسبوعين خاصة إذا لم يكن في المنطقة شيء من هذا، ويحول المساجد الجوامع دروسا مستمرة ومتنوعة، لأن هذا لا يتأتى، وقد يزيد على الحاجة فيمل الناس، وإنما نقصد اختيار مسجد من المساجد، وتركيز الدروس فيه مع التنسيق بين أئمة الجوامع، هذا في الدروس الثابتة. أما إقامة محاضرة أو ندوة فيدعى إليها العلماء فإن

المساجد كلها بحاجة لها، وهذا ممكن وسهل جداً خاصة وأن الله قد من على هذه البلاد في هذا الزمن بكثرة الدعاة وطلاب العلم الغيورين الذين لديهم الاستعداد للقيام بالمحاضرات، والندوات، والدروس في مختلف الجهات.

6) تدخل ضمن مسؤوليات الإمام وظيفة اجتماعية تتمثل في إصلاح ذات البين، مثل التماس الحل لمشكلة تقع بين اثنين من جماعة المسجد، والصلح بينهما، وقطع أسباب الخصومة والخلاف، وتلمس أحوال الفقراء والمساكين المحتاجين إلى دعم ومساعدة، وجمع المال الذي يعينهم على الخروج من المأزق الذي يقعون فيه، وعقد لقاءات من خلال الزيارة الشهرية، والتي يتم فيها التعارف والتآلف، وإزالة ما في النفوس أحياناً.

7) كما يتكفل الإمام ضمن مسؤولياته بإعداد خطبة الجمعة وإلقائها، حيث تعد الخطبة من أهم وسائل الدعوة إلى الله، وتبليغ دين الله، نالت في الإسلام عناية فائقة، وأهمية بالغة في مختلف الأحوال والمناسبات، وخصت صلاة الجمعة التي تعد شرطاً في صحتها، ولا تصح الجمعة بدونها لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩﴾ ﴾، [1] قال ابن قدامه رحمه الله، والذكر هو الخطبة، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم ما ترك الخطبة للجمعة في حال، وقد قال: ((صلوا كما رأيتموني أصلي)) [2]، ثم ساق لذلك أدلة كثيرة.

وعلى ضوء ذلك يرى الباحث أن على الخطيب مراعاة ما يلي:

- التزام هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة جاء في زاد المعاد للإمام ابن القيم رحمه الله فصل في هديه في خطبته: وكان إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول: ((صبحكم ومساكم))، ويقول: ((بعثت أنا والساعة كهاتين)) ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى،

---

[1] سورة الجمعة، الآية: 9.

[2] البخاري، 155/1.

ويقول: ((أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة)). [1]

- التزام الحكمة والموعظة الحسنة: وفي ذلك قول الله تعالى:

﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [2] ولذلك يقول الإمام ابن تيمية رحمه الله: والرفق سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولهذا قيل: ((ليكن أمرك بالمعروف بالمعروف، ونهيك عن المنكر غير المنكر)). [3] غير أنه ليس من الحكمة أن يقف الخطيب على المنبر ليشهر بالعصاة، أو يجرح الناس بأسمائهم، ويعلن في الناس أن فلاناً فعل كذا أو كذا، فهذا مخالف لهدي المصطفى صلى الله عليه وسلم، الذي لم يعرف أنه كان يشهر ويجرح، بل كان كثيراً ما يقول: ما بال أقوام يفعلون كذا. ومن مقتضيات الحكمة أن يبتعد الخطيب عن إثارة الخلاف، لأن الخطيب الناجح يجمع ولا يفرق، ويصلح بين المتخاصمين من خلال الكلمات الجميلة التي يرسلها فتهدي ثائرة الثائرين، وتجمع بين المختلفين.

- مراعاة أحوال المخاطبين واختلاف مداركهم وبيئاتهم، حيث إن مراعاة أحوال المخاطبين أمر مهم لا يصح إغفاله، ومن لوازمه اختيار الموضوع المناسب، والوقت المناسب، وعرضه بأسلوب يفهمه المخاطب، والحديث معهم على قدر عقولهم، حتى لا يكون فتنة لهم ، فقد صح عن ابن مسعود رضي الله عنه قوله: ما أنت محدثاً قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنه. [4] وصح عن الإمام علي رضي الله عنه قوله: حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله. [5]

---

[1] صحيح مسلم، 592/2.

[2] سورة النحل، آية 125

[3] أحمد بن تيمية، مرجع سبق، ص 17.

[4] فتح الباري، 226/1.

[5] فتح الباري، 225/1.

وجاء في إحياء علوم الدين قول الغزالي " كِل لكل عبد بمعيار عقله، وزن له بميزان فهمه حتى تسلم منه، وينتفع بك، وإلا وقع الإنكار لتفاوت المعيار. [1]

ومن مقتضيات مراعاة أحوال السامعين أن يدرك الخطيب الفرق بين مجتمع المدينة، ومجتمع القرية فلكل منهما ما يميزه، ولكل منهما مشاكله الخاصة به، وإن كان يحصل أحياناً اتفاق في بعض المشكلات إلا أن لكل من المجتمعين له ما يميزه.

[1] محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ص 57.

المطلب الثالث: مقومات إمام المسجد

يشير العديد من العلماء إلى ضرورة توافر بعض المقومات في شخصية الإمام، نظراً لدوره البارز في المسجد، وتحقيق وظائفه في المجتمع الإسلامي، ومن أهم مقومات إمام المسجد ما يلي:

1- المقومات العلمية:

من أهم الخصائص التي يجب أن تتوافر في إمام المسجد مقومات علمية، لكي يكون الإمام قادرًا على تأدية دوره في المسجد بكل كفاءة، ومن هذه المقومات ما يلي: [1]

مقومات الإمام العلمية:

يعيش المجتمع الإسلامي اليوم في عصر انتشرت فيه المنكرات والبدع والخرافات واتباع الشهوات والوقوع في الشبهات، وقد غلبت عليه النزعة المادية فجعل همه السعي وراء متطلبات الحياة دون وازع أو حذر من الوقوع في المحرمات، ولن يكون المسجد قادراً على أداء دوره إلا إذا هيأ الله له إماماً توفرت له المقومات العلمية المطلوبة ليشغل هذا المنصب العظيم ويؤدي مهام هذه الوظيفة الجليلة وأهم هذه المقومات:

1) إخلاص العمل لله حتى يكون مؤيداً منصوراً مقبولاً ومحبوباً عند الله وعند الناس.

2) الابتعاد عن الرياء والمباهاة، فإن الأمور بمقاصدها والأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، ومن تزين بما ليس فيه شأنه الله.

3) أن يكون حافظاً لكتاب الله، أو يحفظ قدراً كبيراً من القرآن الكريم.

4) أن يحفظ عدداً من الأحاديث النبوية، من رياض الصالحين أو الأربعين النووية أو بلوغ المرام، أو غيرها من كتب الحديث المعتمدة.

---

[1] سعود البشر، إمام المسجد مقوماته العلمية والخلقية، الرياض، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1419هـ، ص ص 10 – 15.

5) أن يعرف الفقه في الدين عقيدة وشريعة، وبالأخص فقه العبادات، وأهمه ما يتعلق بالطهارة، والصلاة، والصيام، وكذلك فقه المعاملات ليعرض ضوابط الكسب والإنفاق، ويحذر الناس من الغش والتدليس وأكل أموال الناس بالباطل، ويحذرهم كذلك من الإسراف والتبذير، والبخل والتقتير، حتى تكون تصرفاتهم المالية في ضوء الكتاب والسنة، [1] قال الله تعالى: ﴿ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾. [2] وقوله عز وجل: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾. [3]

ولما ذكر تعالى صفات المؤمنين في سورة الفرقان أخبر أنهم وسط في الانفاق بين الإسراف والتقتير قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾. [4]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((كلوا واشربوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة)). [5]

-1 أن يجيد اللغة العربية، حتى يعرف معاني ما أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم.

-2 أن يقرأ السيرة النبوية والشمائل المحمدية وسير السلف الصالح، ففيها قدوة صالحة، وأسوة حسنة، وثروة علمية نافعة، وثقافة إسلامية عالية.

-3 أن يعرف الفرق الإسلامية وعقائدها، والاتجاهات الفكرية ومقاصدها، والمذاهب الهدامة وأهدافها، حتى يتمكن من مناقشتها في ضوء كتاب الله

---

[1] سعود البشر، إمام المسجد مقومات العلمية والخلقية، الرياض، إدارة الشئون الإسلامية، 1419هـ، ص ص 9-21.

[2] سورة الأعراف، الآية: 31.

[3] سورة الإسراء، الآية: 29.

[4] سورة لقمان، الآية: 97.

[5] صحيح البخاري، ج8، ص 33.

تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما كتبه علماء المسلمين المحققون وينتقد زيفها في العالم الإسلامي.

4- أن يتعرف على مشكلات العالم الإسلامي، وأحوال الأقليات الإسلامية المضطهدة، وكيف السبيل لحل هذه المشكلات، ونصرة هذه الأقليات وما المخرج المنقذ من المآزق التي وقع فيها المسلمون بسبب ضعف الإيمان وقلة الوازع الديني، وبعدهم عن منهج الله السوي المستقيم.

5- أن يتعرف على وسائل الإعلام المختلفة، ويعرف إيجابياتها وسلبياتها، وما أصيب به المسلمون بسبب هذا الانفتاح الجديد، وتبادل الثقافات المختلفة والغزو الفكري المكثف، وأخطار البث المباشر عن طريق الإعلام الوافد الذي يستهدف العقيدة والأخلاق والقيم.

وإذا توافرت هذه المقومات لإمام المسجد فينبغي بتوازن، فلا إفراط ولا تفريط، لأنه حينئذ يتحدث من منهج خير الناس بعد الأنبياء، أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولأنه يتحدث للناس من خلال رؤية واضحة وثقافة إسلامية مؤصلة، ومعرفة لفقه الواقع.

وسيظهر أثر ذلك في تعليمه وتوجيهه وإرشاده الذي يتلقاه السامعون من نشاطه من حيث الموضوعية، والمنهجية، والالتزام بمنهاج النبوة فلا إطالة ولا تقصير، ولا إثارة ولا تجريح ولا شتم ولا تثريب ولا عتب ولا انتقام.

المقومات الخلقية للإمام:

ينبغي للإمام أن يتحلى بالصبر واليقين، ليستحق شرف الإمامة في موقفه فإن الصبر واليقين يوصلان العبد إلى مرتبة الإمامة في الدين.

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾.[1]

[1] سورة السجدة، الآية: 24.

وينبغي أن يكون رفيقاً حليماً فإن الرفق ما صار في شيء إلا زانه ولا نزع من شيء إلا شانه، وبالرفق تلين القلوب ويحصل المقصود، والحلم خصلة حميدة يحبها الله.

وينبغي أن يكون رحيماً فالرحمة خصلة إيمانية وهي من صفات الرب تبارك وتعالى فهو الرحمن الرحيم، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء.

والرحمة تفجر في القلب ينابيع السعادة، وحين تستقر الرحمة في قلب بشر يتم فيه تحول كامل عجيب في تصوراته ومشاعره ومجامع قلبه وفي اتجاهاته وموازينه وقيمه في هذه الحياة قال تعالى: ﴿ مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢﴾ ﴾.[1]

ورحمة الله موجودة غير معدومة يجدها من طلبها بمرضاة الله ويفقدها من طلبها بمعصيته.

وقد وصف الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بصفات عدة منها هذه الصفة العظيمة قال تعالى: ﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢٨﴾ ﴾.[2]

وينبغي أن يكون ليناً رقيق القلب، ليجمع الناس حوله فيستفيدوا من عطفه، ومساعدته وعلمه، ووقوفه معهم في نوائبهم وحوائجهم وينبغي أن يشاورهم فيما يتعلق برسالة المسجد.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المقام الأعلى من ذلك كله كما قال تعالى عنه: ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ﴾.[3]

---

[1] سورة فاطر، الآية: 2.

[2] سورة التوبة، الآية: 128.

[3] سورة آل عمران، الآية: 159.

وإمام المسجد داعية ومعلم وإمام قائد لجماعة المسجد وأهل الحي، ومن يرتاد مسجده فيجب أن يكون له في رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة فهو القدوة الصالحة، والأسوة الحسنة، والمثل الأعلى للأمة والقادة.

ويجب أن يكون صادقاً فيما يقول، سواء أكان ذلك في خطبة الجمعة أم في حلقة الذكر والموعظة، ليكون من الصادقين المهتدين الفائزين بالنعيم.

ويجب على الإمام مع هذه الصفات التي ذكرناها آنفاً أن يكون أميناً في نقل الكلمة يتبين ويتثبت من صحة الأخبار، ولا يتعجل في الأخذ بالشائعات، ولا يعتمد إلا قولاً موثوقاً، وقد أمرنا الله تعالى بذلك في قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾.[1]

ويجب على الإمام والخطيب التستر على عورات المسلمين والحذر من الشائعات، فمن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، ومن يتبع عورات المسلمين يتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف رحله، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾.[2]

---

[1] سورة الحجرات، الآية: 6.

[2] سورة النور، الآية: 19.

المطلب الرابع: الإمام وتأثير القدوة الحسنة

إن القدوة الحسنة مبنية على غريزة من غرائز الإنسان هي غريزة التقليد والمحاكاة، ولهذه الغريزة تأثير فعال في ميدان الإعلام وميدان التربية والتعليم على السواء، ولذلك يعتمد عليها رجال هذه الميادين كلها بدون استثناء، فالمربون والمعلمون في جميع مراحل التعليم يسوقون إلى الشباب أمثلة كثيرة للبطولة والأبطال، وذلك في كل مجالات العمل والكفاح. [1]

لتحقيق الهدف الذي يتمثل في هداية الناس لطريق السعادة في الدنيا والآخرة باتباع أمر الله في شؤونها كلها، ولأهمية تمثل القيم والمبادئ التي ينبغي على المسلم الدعوة إليها وما يترتب على ذلك من نتائج حميدة، فقد بدأ الله تعالى بإعداد نبيه صلى الله عليه وسلم في ثاني سورة تنزل من القرآن الكريم ليكون قدوة لأمته، وذلك للأهمية التي تكمن في تأثير الأفعال أكثر من الأقوال، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ۝٧ ﴾. [2]

هذا التوجيه المبكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعتبر إعداداً له للمهمة الصعبة التي تتطلب أن يكون صاحبها مثالاً وقدوة فيما سيقوم بالدعوة له.

إن القبول الشخصي للأسوة الحسنة عند الناس، والمتمثل في شخصية إمام المسجد له أساس من تولى الله له بالنصر والقبول، روي مسلم في صحيحه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله تعالى إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال إني أحب فلاناً فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول، إن الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض، وإذا أبغض الله عبداً دعا جبريل فيقول إني أبغض فلاناً فأبغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه ثم توضع له البغضاء في الأرض)). [3]

---

[1] د. عبداللطيف حمزة، الإعلام في صدر الإسلام، القاهرة، دار الفكر العربي، 1981م، ص60.

[2] سورة المدثر، الآية: 1-7.

[3] النووي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، ص 180.

هذا القبول وذاك الرضى الذي ينزله الله تعالى في قلوب الناس للملتزم بشرع الله الملتمس لحب الله، بالإضافة إلى ما يقدمه الإمام القدوة من نماذج إنسانية أخلاقية راقية تحاكي الفطرة السليمة، هذا كله له مردود جيد في عملية نجاح القدوة الحسنة في التأثير في الناس، وفي هذا سر من أسرار التأثيرات الإعلامية للأسوة الحسنة.

كما يسعى الإمام لأن يكون أسوة حسنة، لأن في ذلك الصلاح في الدنيا والآخرة، وتقيد الإمام بأن يكون أسوة حسنة يعتبر عنصراً من عناصر الاتصال الإسلامي.

ويشير غالبية العلماء إلى أن الأسوة الحسنة تقوم على ركنين أساسين وهما: [1]

(أ) موافقة القول للعمل:

فالصدق في الإيمان ضرورة لازمة من ضرورات وجوده، يدل على ذلك حديث الرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((الدين النصيحة، قلنا لمن يا رسول الله قال: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم))، [2] فشرط الدين هو النصح والإخلاص لله رب العالمين، كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((قد أفلح من أخلص قلبه للإيمان وجعل قلبه سليماً، ولسانه صادقاً، ونفسه مطمئنة، وخليقته مستقيمة)). [3]

والإيمان بالله ورسوله من غير ارتياب هو قوة اليقين وهو ثمرة العقل ومنتهى الحكمة، وتحري الصدق في القول والعمل وخطوة مهمة على الطريق الصحيح للإيمان المخلص ومدعاة له.

وإذا تحقق الإيمان الصادق المخلص حرك الجوارح بهداية الله تعالى لتعبر

عن مكنونات الضمير وقيدها في فعلها، في حركتها وسكونها، كما أن التسليم والإذعان لله رب العالمين هو الذي يرفع إلى درجة الإيمان الموجب لهداية الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٥٤﴾ ﴾. [4]

---

[1] عبدالله العياف، القدوة الحسنة وأثرها في الإعلام بالإسلام، 1985م، ص 247.

[2] صحيح مسلم، 37/2.

[3] مسند الإمام أحمد، ج5، ص 147.

[4] سورة الحج، الآية: 54.

إن أخص خصائص ذلك الإيمان وأول ثمار تلك الهداية من الله تعالى هو موافقة القول العمل.

تلك الخصلة الهامة التي جعلت نبي الله شعيبا عليه السلام ينفي عن نفسه تهمة أن قوله كان يخالف عمله، ما يعني عدم صدق الإيمان، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ ﴾. [1]

ولأن مخالفة القول للعمل نقيصة في الإيمان، فقد حذر الله تعالى أمة محمد صلى الله عليه وسلم بأن لا تقول ما لا تفعل في قول تعالى: ﴿ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣ ﴾. [2]

والقدوة الحسنة بظروفها التي تظهر فيها ولوازمها وشروطها تظهر ملامحها في الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةً يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ۝٢٤ ﴾. [3]

(ب) الخُلق الحسن:

والخلق يعتبر أول انعكاس لصحة الدين ؛لأن الإيمان يتجاوز مرحلة مجاهدة النفس وحملها على الطيب والإيمان، والدليل على ذلك أن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الدين الوارد في كتاب الله بحذافيره، فقد ورد في الحديث عن عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن خلق رسول صلى الله عليه وسلم قالت (كان خلقه القرآن). [4]

---

[1] سورة الحج، الآية: 54.

[2] سورة الصف، الآية: 3.

[3] سورة السجدة، الآية: 24.

[4] فتح الباري، ج22، ص17.

بل لقد بلغ مقام الخلق أن أطلقه صلى الله عليه وسلم على الدين الإسلامي وذلك في قوله فيما يرويه الإمام مالك، بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)). [1]

وينبغي للإمام أن يكون عالماً بالعقائد الصحيحة، حتى لا يزيغ ويضلل الناس، وعالماً بالفروع، كي يصحح العبادات ويجيب عن أسئلة المأمومين، وعالماً باللغة العربية كي يؤلف الكلام البليغ والموعظة الحسنة.

وأن يكون نبيها، فطناً، وجيهاً، تهابه القلوب، وتجله العيون، صالحاً، تقياً، ورعاً، قنوعاً، زاهداً، غير مناجاة بمعصية يفعل ما يقول، فذلك أوعى إلى قبول الموعظة منه والإرشاد. [2]

---

[1] الجار الله: عبدالله بن جار الله بن إبراهيم، رسالة إلى أئمة المساجد وخطباء الجوامع، ص27، مطابع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، 1418هـ.

[2] ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول، ج3، ص4.

المطلب الخامس: من معوقات قيام إمام المسجد بدوره

أولاً: سيطرة بعض الحكام على خطباء المساجد

وتلك قضية تحتاج إلى مناقشة وحوار، بل ربما إلى جدل وخصام، إذ يحلو لبعض الناس أن يصوروا الحكام دائماً على أنهم قوى معادية للتقدم الإسلامي، ولذلك يحلو لهم أيضاً أن يفقدوا الثقة في كل مرفق تسيطر عليه حكومة من الحكومات، وهو تصور لا يخدم المسلمين ولا حكامهم، بمقدار ما يخدم أعداءهم بما يصنعه من جفوة بين الحاكمين والمحكومين من المسلمين، وبما يحول به بين الحكام المسلمين وبين قبول النصيحة من المحكومين، وقبول النصيحة أصل من أصول الإسلام ودعامة قوية تقوم عليها الحكومات الإسلامية، كما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الدين النصيحة، قلنا لمن قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" [1] وإذا كان بعض حكام المسلمين قد ظلموا حيناً أو تجاوزوا حدود ما خول الله لهم من سلطان، فليس معنى ذلك أن يكون كل حكام المسلمين على تلك الصورة من الظلم أو التجاوز.

فهل يمكن أن تظل المساجد بمعزل عن سيطرة الحكام، فتخرج بذلك عن سلطانهم، ويصبح لها كيان مستقل عنهم؟ وإذا حدث ذلك – وهذا غير ممكن – فلمن تكون تبعية المساجد وخطبائها؟ هل يصح أن تصبح المساجد دول داخل كل دولة إسلامية؟ هذا ما لا نقول به، ولا نتصور الأمور مستقيمة لصالح المسجد معه.

وهل يمكن أن تكون للمساجد إدارة أو مؤسسة أو هيئة تتمتع بنوع من الاستقلال الذاتي على نحو ما هو معروف بالنسبة لرجال القضاء مثلاً؟ وهل إذا حدث ذلك نكون قد وصلنا بالمسجد إلى الدرجة التي تحرره من سلطان الحكام عليه وعلى خطبائه؟ فنحقق بذلك ما ينادى به بعض المفكرين.

وهل يتوفر لأئمة المساجد وخطبائها من الأسباب والدواعي ما يتطلب إعطاءهم الحصانة التي أعطيت لرجال القضاء؟ حتى يكون هؤلاء كأولئك.

فهل من الممكن أن تتبع المساجد في كل بدل إسلامي هيئة إسلامية خاصة تتفرع عن هيئة دولية إسلامية عامة؟ ثم تكون لهذه الهيئة صلتها المباشرة بالمساجد في

---

[1] رواه البخاري ومسلم: في باب الإيمان.

كل بلد إسلامي، فترسم لها سياستها وتخطط لها ما تتطلبه المصلحة العامة للعالم الإسلامي كله، مما يمكن للمساجد من أداء وظيفتها على أحسن وجه0 وهل نستطيع أن نجعل مثل هذا الاقتراح ممكن التنفيذ؟ وإذا نفذ هل يستطيع أن ينفذ إلى الإدارة الخاصة بالمساجد في كل بلد إسلامي من خلال المسئولين في حكومة تلك البلاد؟ وهناك سؤال يرد حول هذه الهيئة أن تمارس عملها دون الرجوع إلى حكومات أعضائها؟ ونقول في النهاية: هل يمكن أن يكون مثل هذا المقترح منطقياً ومعقولاً مع الأوضاع السياسية القائمة بين الحكومات الإسلامية من جانب والحكومات العالمية من جانب آخر؟

ولماذا الفرار بالمساجد بعيداً عن سيطرة الحكام المسلمين؟ وما الأعمال التي يقوم بها المسجد مما لا يقبله الحكام المسلمون؟ أبُعد المسجد بما يتيح للمسلمين من عبادة اللّه وذكره مما يغيظ الحكام المسلمين؟ أتعتبر تربية رواد المسجد على الأخلاق الإسلامية الفاضلة مما يحنق الحكام المسلمين؟ أيكون توجيه المسلمين نحو الحق والخير وحب الناس والعمل على تبصيرهم بما يجب أن يبصروا به في دينهم ودنياهم مما يضايق الحكام المسلمين؟ أيسوغ في عقل عاقل أن يكون تعويد المسجد للناس على النظام والطاعة والدقة واليقظة والإجادة والإتقان والانضباط، مما يوغر صدور الحكام المسلمين على المساجد وعلى خطبائها ؟

إن الحكام المسلمين إذا تضايقوا من شيء من هذا إنما يعلنون على الناس أنهم ليسوا أهلاً لتولي الحكم والمسئولية، وما أظنهم كذلك، إن كل ما يدعو إليه المسجد مما ذكرنا ومن غيره مما يدخل في عمل المسجد إنما هو من صميم عمل الحكام المسلمين، بل هو من أبرز أهدافهم في كل خطة يضعونها للبلاد التي يحكمون ماداموا يصدرون في خططهم تلك عن الإسلام ومنهجه ونظامه.

إن القائلين بخطورة سيطرة الحكام المسلمين على المساجد وخطبائها إنما يصدقون فيما يقولون بالنسبة لبعض الحكام المسلمين دون بعض، يصدقون وتتحقق مخاوفهم بالنسبة لبعض الحكام الذين لايتخذون من شريعة الإسلام منهجاً لهم ونظاماً، أولئك الذين يرغبون في تغيير النظام القائم في بلادهم إلى نظام آخر دون التقيد بنظام الإسلام ونهجه وشريعته، وإن الإنصاف يقتضي منا أن نقول: إن هذا وإن حدث في بعض البلاد الإسلامية، أو كان محتمل الحدوث في بعضها الآخر، فإنما هو

مرهون ببقاء هؤلاء الحكام، ومهما طال بقاؤهم فإنه غير طويل بالنسبة لحياة الأمم والجماعات، فإن زالوا – وهم لابد زائلون – عادت روح الإسلام إلى أهلها، واستقر منهج اللّه وشرعه في عباده، بعد أن حيل بينهم وبينه بوجود هؤلاء الحكام ، وتلك سنة اللّه في خلقه، وهي في الوقت نفسه ظاهرة يؤيدها واقع المسلمين قديماً وحديثاً وتاريخهم وطبيعة دينهم.

وليس معنى ذلك حدوث ذلك أو وقوعه في بعض البلدان أن ننادي بعزل المسجد عن حكومات البلاد التي توجد فيها، لأن هذه المطالبة خيال جامح مبنى على رأى متحامل يسيء الظن بالحكام جميعاً، فضلاً عما في ذلك من تضييع لحقوق المساجد في أعناق الحكام، وهو أمر يخدم في النهاية أعداء الإسلام والمسجد أكثر مما يخدم المسجد ورواده، وإذا كان هذا يرضي أولئك المتشنجين باسم الدين، والذين يتصورون الإسلام حرباً وصراعات وأحقاداً على كل الحكام، فإن إرضاء هؤلاء ليس هدفاً لواحد من عقلاء المسلمين فضلاً عن مجموعهم، وإنه لسفه من هؤلاء المتشنجين – زوراً – باسم الإسلام، أن يصروا على أن يكون الإسلام في نظر من ينظر إليهم نظاماً لا يستطيع أن يهب أتباعه الهدوء والاتزان الذي يمكنهم من الحكم الصحيح الصائب على الناس والأشياء.

أن يسيطر الحكام على المساجد وخطبائها، تلك السيطرة التي تحوّل الخطباء إلى أبواق تردد ما يراه الحكام دون وعي أو إدراك أو دون نظر إلى ما أحّل اللّه وما حرّم، ولكننا ننادى بأعلى أصواتنا بأن تكون الكلمة الخارجة من المسجد على لسان خطيبه هي الكلمة الحق التي لا تتعارض من قرب أو من بعد مع شيء مما أنزل اللّه مما أوضحته شريعة الإسلام، وفي الوقت نفسه ننادى بأن يكون لخطباء المساجد من الحرية في القول والقدرة على الجهر ودعوة الناس إلى ما يمكنهم دائماً من القيام بعملهم دون خوف من ظلم حاكم من الحكام، ودون رقيب عليهم إلا من ضمائرهم وأخلاقهم الإسلامية.

ولكن هل يستطيع خطباء المسجد – مع حالتهم تلك – أن يقوموا بأعمالهم في مجال التربية والتوجيه والإسهام في تنمية المجتمعات المسلمة التي يعيشون فيها؟ وهل أعدوا حقّاً للقيام بهذا العمل الجليل ؟

هل أعد خطباء المساجد إعداداً إسلامياً متكاملاً يمكنهم من الإسهام في حل المشكلات الموجودة في بيئتهم فضلاً عن قدرتهم تصور الحلول الملائمة للمشكلات في المجتمعات الإسلامية الأخرى؟ هل هناك مناهج يدرسها خطباء المساجد تمكنهم فعلاً من تصور أبعاد المشكلات التي تحيط بالعالم الإسلامي ؟

يوم يعد الخطباء هذا الإعداد – الذي سنفصل الحديث عنه عند الحديث عن إعداد القائمين على العمل في المسجد – فنحن نطالب خطباء المساجد بنوع من الحصانة لا تجعل لرجال السلطة عليهم سلطاناً، إلا في حدود ما تقره وترتضيه لجنة خاصة تشكل من كبار خطباء المساجد لتفصل في أي تهمة توجهها السلطة إلى خطيب المسجد، وتقترح له من الجزاء ما يلائم خطأه، وتلك حصانة تشبه إلى حد كبير بعض الحصانات التي يتمتع بها رجال النيابة العامة وأمثالهم، وهو حينئذ مطلب عادل يحقق مصلحة المسجد ومصلحة المسلمين، وهي حصانة تكفل له الحرية في أن يصدع بكلمة الحق وهو آمن، وفي نفس الوقت تجعل المتهورين والمندفعين والمتحمسين في عصبية يفكرون جيدا في كل كلمة يقولونها، ويحسبون حساباً دقيقاً لأي أثر تتركه كلماتهم في نفوس السامعين، فإذا ما أتاح الحكام للخطباء هذا النوع من الحصانة كانت للمسجد مكانته ولخطيبه مهابته ولخطبته القدرة الفائقة على النفاذ إلى نفوس الناس وعقولهم.

ومع هذه الحصانة لخطيب المسجد لابد من أن تهيأ له الظروف الاجتماعية التي تكفل له من المكانة بين الناس ما يلائم عمله الجليل الذي يقوم به. [1]

ثانياً: ضعف بعض المسلمين في تمسكهم بإسلامهم وجهلهم به

وقد وضحت هذه الظاهرة في المجتمع الإسلامي منذ زمن بعيد.

ولقي المسلمون معاناة كبيرة من ابتعادهم عن التمسك بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، ولقد كانت البداية في التحلل من القيم الإسلامية، وانغماسهم في شهواتهم وملذاتهم، وتجاهلهم لما نادى به الإسلام وأبناء الخير والابتعاد عن الشر، وإمام المسجد بما يقوم به من ذكر ونصح وإرشاد، وبما له من تأثير في نفوس

[1] د. علي عبدالله محمود، المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، 2001، ص107-112.

المسلمين بما يخاطبهم به من عظات وتوجيهات هو العاصم الطبيعي بعد الله لكل مسلم أن يصبح عبداً لشهوات نفسه وبدنه. [1]

ثالثاً: انخداع بعض المسلمين بالحضارات

إن انخداع بعض المسلمين بالحضارات التي اتصلوا بها ، وذلك منذ أن فتح الله على المسلمين من أرضه ما شاء لهم من بلاد فارس وبلاد الروم وبلاد الهند ومصر، وغيرها من البلاد ، وكان المسلمون ينشرون في هذه البلاد دينهم، ظل المسلمون فترة على هذا النهج، وسرعان ما ضعف الوازع الديني عندهم حتى اندفعوا ـ إلى الأخذ من هذه الحضارات ـ اندفاعاً ذاتياً، وهكذا حاربوا المسجد ونجحوا في حربهم إلى حد كبير، وكانت مظاهر نجاحهم تلك واضحة في إهمال المسجد من مرافق الدولة المسلمة التي يسيطرون عليها ، إهمال مبناه، وإهمال القائمين على العمل فيه وإهمال خطبائه والدعاة فيه.

وهذه بعض العوائق التي يراها الباحث حائلا دون قيام الإمام بدوره الوقائي من الجريمة، لأن الإمام يقوم هناك بدور المكافحة في تعليم وتصحيح ومعالجة أفكار المجتمع وعقائدهم.

---

[1] مرجع سابق، محمود ، ص114.

المبحث الثالث: الوقاية من الجريمة

المطلب الأول: مفهوم الجريمة وتقسيماتها

ورد في معاجم اللغة العربية تعريف لمفهوم الجريمة، فقد ورد في لسان العرب أن الجُرم من الناحية اللغوية هو التعدي، والجرم الذنب، والجمع: جرم، وجروم، وهو الجريمة، وقد جرم يجرم وأجرّم وأُجرم، فهو مجرم حيث ورد في الحديث: "أعظم المسلمين مني المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يُجرم عليه فجَرم من أجل مسألته"، وجرم إليهم وعليهم جريمة أي أذنب. [1]

والجريمة في الاصطلاح: يختلف مفهومها باختلاف الأزمنة واختلاف المجتمعات، إلا أن هناك اتجاهين رئيسين في تحديد مفهوم الجريمة وهما الاتجاه القانوني والاتجاه الاجتماعي.

فالجريمة بالمفهوم القانوني كما يراه عبود السراج هي [فعل (أو امتناع عن فعل) يخالف قاعدة جنائية يقرر لها القانون جزاءً جنائياً]. [2]

ومن تعاريف مفهوم الجريمة قانونياً أيضاً، التعريف الإيطالي التقليدي للجريمة: أنها "خرق لقانون من قوانين الدول بفعل خارجي محسوس صادر عن شخص لا يبرره قيام بواجب أو ممارسة لحق متى ما تناول القانون هذا الفعل بالعقاب". [3]

ويذهب محمد نجيب حسني في إطار التعريف القانوني للجريمة إلى أن "الجريمة فعل غير مشروع صادر عن إرادة جنائية". [4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ج1، ص604.

[2] عبود السراج، علم الإجرام وعلم العقاب، الكويت، منشورات جامعة الكويت، 1980م، ص34.

[3] علي راشد، القانون الجنائي، المدخل وأصوله النظرية، القاهرة، دار النهضة، ص ص20 – 148.

[4] محمد نجيب حسني، شرح قانون العقوبات، القسم العام: النظرية العامة للجريمة والنظرية العامة للعقوبة والتدابير الاحترازية، الطبعة الخامسة، دار النهضة العربية، ص40.

أما بالنسبة لمفهوم الجريمة في الاتجاه الاجتماعي: باعتبارها ظاهرة اجتماعية إذا كانت ضمن نماذج وأنماط من السلوك الاجتماعي، من دون ربطها بتقييم أو الحكم عليها. فهي من هذا المنطلق أحد النماذج السلوكية التي يفرزها المجتمع.

وتصبح الجريمة مشكلة اجتماعية إذا أصبحت حالة أو ظرفاً معيناً، يسود في فترة زمنية معينة، وتظهر للناس سلبية هذه الحالة أو الظرف سواء كان سلوكياً أم غير ذلك، ويتم اعتبارها من طرف الجماعة على أنها كذلك، أي يتمّ الحكم عليها وتقديرها وتقييمها سلبياً، وهكذا تصبح الجريمة مشكلة اجتماعية. وإذا كانت الظاهرة الاجتماعية بصورة عامة طبيعية في المجتمع، فإن المشكلة الاجتماعية ليست كذلك، ويتطلب الأمر إيجاد حل لها بأسرع وقت ممكن. فالظاهرة الإجرامية إذا زادت عن حدود معينة، أو إذا تفاقمت أو غيرت من "شكلها الطبيعي"، بحيث أصبحت بالدرجة الأولى جرائم احترافية أو جرائم منظمة، أو أن يطغى نوع إجرامي معين على الأنماط الأخرى، فإنها تنتقل عندئذ من ظاهرة طبيعية إلى ظاهرة مرضية في المجتمع. أي أنها تصبح مشكلة اجتماعية يمكن أن تهدد كيان المجتمع، نظامه ومؤسساته. [1]

ومن أبرز تعاريف الجريمة من المنظور الاجتماعي ما يلي:

- "سلوك تحرّمه الدولة لضرره على المجتمع". [2]
- "كل فعل يخالف الشعور العام للجماعة". [3]
- "كل فعلٍ تعارَض مع الأفكار والمبادئ السائدة في المجتمع". [4]
- "الفعل الذي تعتقد الجماعة بأنه ضار بمصالحها سواء كان ذلك عن حقيقة أم خطأ".

[1] حسن طالب، الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية، 2002م، بيروت: دار الطليعة، ط1، ص27.

[2] إبراهيم عبدالرحمن الطخيس، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق، ص42.

[3] عبدالفتاح الصيفي، علم الإجرام، القاهرة، دار المعارف، 1973م، ص68.

[4] محمد زكي أبو عامر، دراسة في علم الإجرام والعقاب، بيروت، الدار الجامعية للطباعة والنشر، 1981م، ص.

أما مفهوم الجريمة عند فقهاء المسلمين فإنها:

"محظورات شرعية زجر الله عنها بحد أو تعزير". [1]

والمحظورات إما إتيان فعل منهي عنه، أو ترك فعل مأمور به، فإن لم يكن على الفعل أو الترك عقوبة فليس بجريمة". [2]

ويدخل في هذا التعريف للجريمة الكفر بعد الإيمان والفسوق والعصيان، وجرائم القصاص والدية وجرائم الحدود وجرائم التعازير.

كما عرف الفقهاء الجريمة بأنها "إتيان فعل محرّم مُعاقب على فعله، أو ترك فعل واجب مُعاقب على تركه". فالجرائم على هذا الأساس هي المعاصي، والمعاصي يُنظر إليها من زاوية سلطان القضاء. وما قدره لها من عقوبات دنيوية.

المعاصي، تحديداً، هي الإثم، والفواحش ومنها الصغائر والكبائر، أفعالاً وأقوالاً، والمنكر من الأعمال، كالقتل والزنا واللواط والسرقة وقطع الطريق وشرب الخمر ولعب الميسر وغش المكيال والميزان والقذف وقول الزور والغيبة والنميمة ونقض الإيمان والعهود والقتال في الأشهر الحرم والرفث والفسوق والجدال في الحج، وعدم أداء الزكاة والتهرّب من الجهاد عند وجوبه، وكل ما يعكر صفو السلام وكل ما يخالف الصالح العام في المجتمع. [3]

---

[1] الماوردي الأحكام السلطانية ص119 ط 1386هـ.

[2] التشريع الجنائي جـ1/صـ66 لعبدالقادر عودة.

[3] محمد أبو زهرة، الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1976م، ص23.

المطلب الثاني: تصنيف الجرائم

تقسم الجـرائم في القـوانين الوضـعية إلى عـدة تصـنيفات حيـث يـتم النظـر إلى هـذه التقسيمات من زوايا مختلفة للجريمة، ومن أبرز هذه التقسيمات ما يلي:

1- تقسيم الجرائم من حيث جسامتها[1]

تقسم الجرائم من حيث جسامتها إلى جنايات وجنح ومخالفات، وهـذا مـا أخـذت به غالبية الدول، حيث تجعل مسمى الجناية، لأشـد الجـرائم جسـامة، يليهـا الجنحـة، ثم المخالفة. وتقوم التفرقة بـين هـذه الأنـواع الثلاثـة وفـق معيـار يحـدده القـانون في بيانـه لكـل نـوع، معتمـداً في ذلـك علـى نـوع وكـم العقوبـة المحـددة بـالنص للجريمـة، بحيـث يمكـن مـن خـلال أي نـص التعـرف علـى العقوبـة المقـررة بـه، طبيعـة الجريمـة الـتي يتضمنها، وما إذا كانت جناية أو جنحة أو مخالفة.

2- تقسيم الجرائم من حيث الركن المادي:

الجرائم الإيجابية والجرائم السلبية:[2]

الجريمة الإيجابية: وهـي كل ما يقترف عدوانا بفعل إيجـابي مـن جانـب الإنسـان باسـتخدام عضـو مـن أعضـاء الجسـم الخارجيـة كـالأطراف واللسـان والفـم في القـول وإعطـاء الإشـارة بالصـوت، ومثالهـا القتـل والجـرح والضـرب والقـذف والسـرقة وإفشـاء الأسـرار.

أمـا الجريمـة السـلبية: فهـي كـل إحجـام أو امتنـاع يجرمـه القـانون، كـامتنـاع الشـاهد عـن أداء الشـهادة، وامتنـاع القاضـي عـن الحكـم، والامتنـاع عـن دفـع النفقـة الشـرعية المحكـوم بهـا رغـم القـدرة علـى أدائهـا، والامتنـاع عـن التبليـغ عـن المواليـد أو الوفيات.

فـالاختلاف بـين الإيجابيـة والسـلبية يكـون بـالنظر إلى السـلوك، فهـو في الأولى إيجـابي، وفي الثانيـة سـلبي. وتختلـف الإيجابيـة عـن السـلبية كـذلك مـن زاويـة النتيجـة الإجراميـة، فهـي في الأولى ماديـة ملموسـة، كمـا في جـرائم القتـل والضـرب والجـرح

---

[1] عبـدالفتاح خضـر، الجريمـة وأحكامهـا العامـة، الريـاض: معهـد الإدارة العامـة، 1405هـ، ص(22-26).

[2] مقداد بالجن، التربية ودورها في مكافحة الجريمة، الرياض: دار عالم الكتب، ص44 – 48.

والحريق والتزوير المادي، أما في السلبية فيترتب عليها نتيجة سلبية، ولذا فإن هذه الجرائم السلبية تسمى بجرائم السلوك.

3- تقسيم الجرائم من حيث الركن المعنوي:

تنقسم الجرائم من هذه الزاوية إلى جرائم عمدية (أو مقصودة) وجرائم غير عمدية (أو غير مقصودة). [1]

والجرائم العمدية: هي التي يتحقق فيها القصد الجنائي بعناصره، عامًّا كان أم خاصاً، وذلك على التفصيل الذي سنورده فيما بعد عند الكلام تفصيلا عن الركن المعنوي للجريمة. وفي الجرائم العمدية تنصرف إرادة الجاني إلى تحقيق عنصر النتيجة الإجرامية المتمثلة في إزهاق الروح في القتل، وفي تملك الشيء المسروق في السرقة. والجنايات وأغلب الجنح عمدية، أما المخالفات فقد تكون عمدية، وهي قلة، وقد تكون غير عمدية.

أما **الجرائم غيرالعمدية** فهي التي لا يتوافر فيها القصد الجنائي بعناصره المتطلبة قانونا، حيث تنصرف إرادة الجاني إلى السلوك دون النتيجة. كمن يقود سيارة بسرعة تتجاوز السرعة المقررة، فيصيب إنساناً، وكمن يلقى عقب سيجارة من نافذة منزله أو من نافذة سيارته، فيتسبب في حريق أو وفاة ناتجة عن حريق.

4- تقسيم الجرائم من حيث طبيعة الحق المعتدي عليه:[2]

تقسم الجرائم من حيث طبيعة الحق المعتدى عليه إلى جرائم عادية، وجرائم سياسية، وجرائم عسكرية.

والجرائم العادية: هي الجرائم التي ينص عليها عادة في التشريع الجنائي الموضوعي لكل دولة، والتي تقع من أفراد عاديين في ظروف عادية.

أما **الجرائم السياسية**: فهي التي تقع اعتداء على الحقوق السياسية للدولة، كمحاولة تغيير شكلها بالقوة، ونظامها السياسي، والحقوق السياسية للأفراد. وغالبا ما يتميز الباعث عليها بالبعد عن الأنانية والمنافع الشخصية؛ لأن الجاني فيها

---

[1] مصطفى السعيد، الجريمة والجزاء، الإسكندرية، منشأة الإسكندرية، 1980م، ص55.

[2] أحمد الجنزوري: الأسس العامة لقانون العقوبات، القاهرة، دار النهضة، 1987م، ص90.

يتصرف بتأثير معتقدات ومذاهب، يعتقد في شرعيتها وصوابها، ولذا يتجه الرأي في الفقه إلى عدم مساواته بالمجرم العادي في العقاب.

وأما **الجرائم العسكرية**: فهي التي ترتكب من أفراد عسكريين، إخلالا بقوانين عسكرية. ولذا لا تعتبر جريمة عسكرية، الجريمة التي تقع من شخص عسكري إخلالا بقوانين عادية كقانون العقوبات، أو التي تقع من شخص عادي في ثكنات عسكرية.

5- الجرائم البسيطة وجرائم الاعتياد:

تقسم الجرائم كذلك من زاوية النظر [1] إلى عنصر السلوك موضوع التجريم، إلى جرائم بسيطة وجرائم اعتياد. والجرائم البسيطة هي الصورة العادية للجريمة، حيث يقوم الفاعل بإتيان فعل واحد لمرة واحدة، ويكون هذا الفعل موضوع التجريم كالقتل والضرب والجرح والسرقة.....ألخ. أما جريمة الاعتياد، فلا يكفي للتجريم فيها إتيان الفعل لمرة واحدة، بل لابد من تكراره، وعلة ذلك تتمثل في ضآلة الخطورة الإجرامية المترتبة على إتيان الفعل لمرة واحدة. وقد اختلف الشراح في عدد المرات التي يجب حصولها لتكوين ركن الاعتياد بين مرتين وثلاث مرات، وبين ترك الأمر كلية لتقدير القاضي؛ مثال: تكرر عمليات السطو على المنازل، أو تكرر عمليات التزوير في الأوراق الرسمية.

6- الجريمة الوقتية والجريمة المستمرة والجريمة المتتابعة الأفعال:

وتنقسم الجرائم من زاوية وقت الجريمة إلى جرائم وقتية، [2] وجرائم مستمرة. **فالجريمة الوقتية**: تنتهي في اللحظة التي تقترف فيها، كما في القتل والجرح والضرب والسرقة والقذف. أما الجريمة المستمرة: فإن نتيجتها تقبل الاستمرار لفترة ما، فهي تتم في لحظة معينة، ولكن نتيجتها تقبل الاستمرار، كإخفاء الأشياء المسروقة. فالسرقة جريمة، وقتية، وإخفاء الأشياء المسروقة جريمة مستمرة.

---

[1] إبراهيم الصالح، المسئولية الجنائية، القاهرة، دار النهضة العربية، 1985م، ص42.

[2] إبراهيم الصالح، مرجع سابق، ص44.

أما **الجريمة المتتابعة الأفعال**: فهي تختلف عن الجريمة المستمرة، من زاوية عدم تعلقها بالنتيجة الإجرامية، حيث تتعلق بالسلوك الإجرامي، فهي تتم على دفعات متتابعة، كسرقة منزل أو محل على دفعات، أو ضرب شخص عدة ضربات متتابعة.

وعلى الرغم من هذه الأفعال المتتابعة، إلا أنها تكون جريمة واحدة ذات وصف واحد، هو السرقة في الحالة الأولى، والضرب في الحالة الثانية.

أما في مجال التشريع الجنائي في الإسلام فيقسم الفقهاء الجريمة إلى تصنيفات وتقسيمات أهمها ما يلي:

التقسيم المبني على جسامة العقوبة [1] وهي:

1- جرائم الحدود: وهي الجرائم المعاقب عليها بحد وهي سبع:

1) جرائم الزنا. 2) القذف. 3) الشرب. 4) السرقة. 5) الحرابة. 6) الردة. 7) البغي.

2- جرائم القصاص والدية: وهي الجرائم التي يعاقب عليها بقصاص أو دية وهي خمس:

1) القتل العمد. 2) القتل شبه العمد. 3) القتل الخطأ. 4) الجناية على ما دون النفس عمداً. 5) الجناية على ما دون النفس خطأ.

3- جرائم التعازير: وهي الجرائم التي يعاقب عليها بعقوبة مقدرة من قبل القاضي في الحدود أو فيما دون الحدود.

وهناك تصنيف آخر شبيه بتصنيف قانوني وهو تقسيم الجريمة بالنظر إلى قصد الجاني، فمن هذه الناحية تقسم الجرائم إلى:

الجرائم المتعمدة والجرائم غير المتعمدة.

فالأولى هي: الجرائم التي يتعمدها الجاني، وفي الثاني لا يتعمدها وإنما تحصل الجريمة خطأ من غير قصد. [1]

---

[1] عبود السراج، علم الإجرام وعلم العقاب، الكويت، 1981م، ص38.

ومن جهة أخرى قسم علماء الشريعة الجرائم إلى:

جرائم إيجابية وجرائم سلبية. فالجريمة الإيجابية تتكون من ارتكاب أمر محظور عنه. مثل: السرقة والزنا والقتل وما إلى ذلك.

والجريمة السلبية. تتكون من الامتناع عن تطبيق أو تنفيذ أمر مأمور به. مثل: الامتناع عن أداء الزكاة والامتناع عن أداء الشهادة. [2]

ويرى بعض الفقهاء إلى أن في الشريعة تقسيماً آخر للجريمة وهو:

الجرائم ضد الجماعة، والجرائم ضد الأفراد وتعتبر الحدود من النوع الأول وتعتبر القصاص من النوع الثاني. والفرق بينهما أنه لا يصح العفو عن جرائم الحدود بينما يصح أن يعفو المجني عليه عن جرائم القصاص. إذا كان حياً أو أقاربه إذا كان ميتاً. [3]

---

[1] عبدالقادر عودة: التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1981م، جـ1 ص78-80.

[2] عبدالقادر عودة، مرجع سابق، ص86.

[3] مقداد يالجن، مرجع سابق، ص88.

المطلب الثالث : سياسة الوقاية من الجريمة في الشريعة الإسلامية[1]

أولاً: إصلاح الفرد:

جميع الأفعال الضارة والصالحة مصدرها الأفراد. كما أن الفرد هو المنطلق للأسرة والمجتمع، فما الأسرة والمجتمع إلا مجموعة الأفراد.

ولذلك نجد الإسلام قد جعله مركز الاهتمام، ونبَّه المسلمين إلى السعي في حدود الإمكان ومجال الاختيار، إلى طلب الولد الصالح والتخطيط لذلك قبل أن يولد وعند التفكير في الزواج فنبَّه إلى ضرورة اختيار الزوجة الصالحة وحذر من الاغترار بالمظاهر الخادعة في منابت السوء وقول النبي صلى الله عليه وسلم (تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس). [2]

1- تربية الفرد على العقيدة الصحيحة:

وأساس العقيدة وأصلها الإيمان بالله الواحد الفرد الصمد، الذي لا شريك له ولا مثيل له ولا ند له، الواحد في ذاته وصفاته وأفعاله، فإن ترسيخ معرفة الله تعالى يورث يقظة الضمير والتهيؤ لاستجابة الأمر والوقوف عند النهي، وذلك لما يعلمه من عظمة الآمر وسطوة وقهر الناهي، وهنا يجتمع في نفس الفرد الخشية والرغبة والحياء.

2- أثر العبادات في إصلاح الفرد:

العبادات جمع عبادة، وهي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال والأعمال الظاهرة والباطنة، وعليه فإن العبادة هي طاعة لله.

وفيما يلي عرض لأثر العبادات الأساسية في الإسلام وأركانه التي بني عليها في إصلاح الفرد وتحصينه من الإقدام على ارتكاب الجرائم.

(أ) الصلاة:

أثر الصلاة في إبعاد الفرد عن الجريمة:

---

[1] د. محمد المدني أبو ساق، اتجاهات السياسية الجنائية المعاصرة والشريعة الإسلامية، الرياض، 2002م، ص(113).

[2] محمد ناصر الألباني، صحيح سنن ابن ماجه، الطبعة الثانية، ناشر مكتب: التربية العربي لدول الخليج، بيروت، 1408هـ، الجزء الأول، ص333.

الصلاة بما فيها من تكبير وتسبيح واستغفار وتلاوة قرآن، وقيام بين يدي الله وقدرته، واستشعار وجوده وقربه من العبد، ونظره إليه، وسماعه منه والاستجابة إلى ربه، وموافقته فيما يحب والبعد والنفور عما يبغض ويسخط، وكلما بقيّ الضمير حياً يقظاً ظل مراقباً متفحصاً للواردات على القلب من بواعث ودوافع، فيرد القبيح منها ويرفضه ويجيز الحسن منها وينفذه، ولما كانت الصلاة تقام طول اليوم والليلة وفي أوقات متقاربة ماعدا وقت النوم الذي يمتد من صلاة العشاء إلى الفجر، ووقت العمل والانشغال بطلب الزرق الذي يمتد من الفجر إلى ما بعد الزوال، فإن المداومة على إقامتها في أوقاتها تجعل الضمير حياً خلال اليوم كله، وبخاصة أوقات اليقظة والفراغ دون انقطاع، وفي ذلك أثر كبير ورقابة دائمة تقي الفرد من الشرور والفجور والقبائح والمنكر، ولذلك قال جل شأنه وتعالى جده ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [1] فإن الفحش هو ما ظهر قبحه لكل ذي عقل سليم، والمنكر هو كل ما عابته العقول الصحيحة والفطرة السليمة وكرهته. والصلاة بما فيها من صلة بالله وذكر واستحضار عظمته وقهره وجبروته وفضله وإحسانه تبعد العبد وتنهاه عن جميع تلك الجرائم، ولذلك سميت الصلاة ذكراً قال سبحانه وتعالى لنبيه موسى عليه السلام ﴿ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾ ﴾، [2] والعبد كلما كان قلبه معلق بالمساجد، محافظاًعلى الصلوات الخمس مع جماعة المسجد فإن ذلك سيزيد من إيمانه وبالتالي تقيه من ارتكاب الجرائم.

(ب) الزكاة:

هي أخت الصلاة، والركن الثالث من أركان الإسلام العظام وهي: مال معلوم أوجب الله تعالى أخذه من الأغنياء ورده على الفقراء ﴿ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ ﴾. [3] ولا يخفى أثر الزكاة في استتباب الأمن والوقاية من الجرائم، إذ إن للزكاة

---

[1] سورة العنكبوت، الآية 45.

[2] سورة طه، الآية 14.

[3] سورة الذاريات، الآية 19.

آثاراً اقتصادية واجتماعية عظيمة الفائدة، غير أني هنا اكتفي بأثرها الفردي على من يعطيها ومن يأخذها.

والزكاة لمن يأخذها تسد حاجته وتلجم ثورة الكراهية للغير عنده، وتثمر فيه حب الآخرين والحرص على مصلحتهم والتضامن معهم، واعتقاده أنه كلما نمت أموال الأغنياء كلما كان حظه أوفر ونصيبه أكثر، فعندما تترابط المصالح المشتركة وتتشابك يشعر الفقراء بالعدل والإحسان، وتطهر الزكاة قلوبهم من الحقد والحسد فيزول دافع الكيد والغدر والإجرام؛ لأن إخوانهم لم يهملوا شأنهم ولم يستأثروا بالنعم وحدهم، بل أشركوهم وجعلوا لهم نصيباً معلوماً يأخذونه بلا منة ولا أذى ولا تحقير ولا ازدراء، وفي ذلك تحقيق للأخوة والوئام والود بين جميع شرائح المجتمع وفئاته فتضمر بواعث الجريمة وتجف منابعها ويسود الأمن ويعم الرخاء.

(ج) الصيام:

الصوم هو الركن الرابع من أركان الإسلام، ومعناه الإمساك عن شهوتي الفرج والبطن طوال شهر رمضان من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وقد أمر الله وبيَّن الحكمة من الإلزام به فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ ﴾ [1]

الصيام هو مدرسة الصبر بلا منازع، لأنه يعود المرء على ترك ما يحب ويشتهي - مع شدة الحاجة - إلى أن يحين وقت الأذان مع حبس النفس كل تلك المدة، ومع تكرار ذلك يومياً وسنوياً يحلي الشخص بخلق الصبر، الذي هو شرط النجاح في كل شيء، وسبب النجاة من كل شر وضرر ومكروه وخطر.

(د) الحج:

الحج هو الركن الخامس، وفريضة العمر، والتجمع الكبير، والمؤتمر العظيم الذي لا نظير له في عالم الدنيا، وفوائده ومنافعه لا تعد ولا تحصى، قال عز وجل مخاطباً نبيه إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ٢٧ لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا

[1] سورة البقرة، الآية 183.

رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ﴿٢٨﴾﴾.[1] وهو ركيزة الوحدة الإسلامية لاجتماع وحدة الزمان والمكان فيه، فلا طواف إلا بالبيت العتيق.

إصلاح المجتمع:

يضم المجتمع مجموعة من الأفراد والأسر، وتجتمع فيه المصالح المشتركة التي لا يمكن أن يستقل بها الأفراد والأسر، وإنما يتعاون الجميع لتحقيقها وتوفيرها، وبالتخصص والتنوع يحصل الاكتفاء الذاتي للمجتمع، وتتوثق الروابط بين أفراده وأسره ومجموعاته، إذ أن الكل محتاج للكل، والبعض محتاج للبعض والكل محتاج للبعض، والبعض محتاج للكل.

وهكذا يصبح المجتمع وحدة متكاملة كالجسد الواحد الذي له رأس ـ هو محل التفكير والتدبير والقيادة ـ وعينان وآذان وأيد وأرجل، ولكل عضو من هذه الأعضاء نظائر من المجموعات البشرية التي يتكون منها المجتمع.

وفيما يلي عرض دعائم إصلاح المجتمع:

1- إقامة جميع فروض الكفاية:

وهي تلك المصالح المشتركة التي يجب على الأمة بأسرها أن توفرها، وأن تعد من الأفراد من يكفي للقيام بها ، فإذا وجد من يكفي لإقامتها سقط الوجوب والإثم عن سائر الأمة؛ لأن هذه الفروض ليست واجبة على الأعيان وإنما وجبت على المجموع، غير أن عدم إقامتها أصلاً يجعل الكل آثماً بسبب التقصير والإهمال وترك الواجب.

2- التكافل ومحاربة الفقر:

حض الإسلام وحث على الترابط والتكافل والتعاون بين الأفراد والجماعات سواء فيما يتصل بالتراحم والتآخي والمواساة والتناصح أم أتصل بالنواحي المادية كإغاثة الملهوف، ومساعدة المحتاجين، وتنفيس كروب المكروبين، وتفريج هم المهمومين وقضاء الدين على المدينين.

---

[1] سورة الحج، الآيتان 27، 28.

ولا يخفى على أحد أهمية التكافل الاجتماعي ومحاربة الفقر في الوقاية من الجريمة؛ لأنه يسد أبواباً لها كانت مشروعة، ويمنع أسباباً إليها مؤدية، ويقضي على عوامل تساهم في وقوعها أو تحتم وقوعها.

3- التشجيع على العمل والسعي ومحاربة البطالة:

من دعائم صلاح المجتمع في الإسلام أن يكون أفراده إيجابيين وعمليين لا يركنون إلى الراحة والكسل واللهو واللعب على حساب العمل الجاد، الذي يجلب الكسب الحلال ويحفظ صاحبه من ذلة مسألة الناس، ويحفظ عياله من التشرد والضياع ولذلك جاءت نصوص الكتاب والسنة داعية إلى السعي والانتشار في الأرض، طلباً للعمل وكسبًا للرزق الحلال، بلا كلل ولا ملل ولا عجز ولا كسل ومن ذلك قول الله جل شأنه: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾.[1]

كما استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من العجز والكسل، وأمر بتعلم المهن والحرف فقال مرغباً في ذلك: "إن الله يحب المؤمن المحترف"[2] وأثنى على اليد التي خشنت من كثرة العمل قائلاً "هذه يد يحبها الله ورسوله".[3]

5- حماية الأسرة:

لا يختلف اثنان في أن إصلاح المجتمع يقتضي حتما حماية الأسرة من التفكك الذي تتعرض له، سواء كان لأسباب حقيقية أم مفتعلة، ومن دعائم حماية الأسرة عدم التفريط في الثوابت والقطعيات التي بنت الشريعة الإسلامية الأسرة على أساسها، وتمتين روابطها وحمايتها.

6- تحقيق العدل والمساواة:

---

[1] الجمعة، الآية 10.

[2] العجلوني الجراحي إسماعيل بن محمد، كشف الخفاء، ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ.

[3] رواه الطبراني في الكبير وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف، انظر السيوطي، الفتح الكبير في ضم الزيادات إلى الجامع الصغير 212/1 مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1350هـ.

من أعظم أركان إصلاح المجتمع إقامة العدل بين أفراده وجماعاته، وتحقيق المساواة بينهم، وإنه ليأخذ منك العجب مداه عندما تتأمل النصوص التي أمرت بإقامة العدل وتحقيق المساواة، فقد نبهت إلى مكانة العدل وأنه سبب لإرسال الرسل وإنزال الكتب قال عز من قائل: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ [1]

ولا يخفى على أحد أثر تحقيق العدل والمساواة في تثبيت الأمن والقضاء على الجريمة، وذلك لحصول الرضا والثقة من جهة والقطع بقوة سيف الحق من جهة أخرى، فلا يطمع شريف في الحيف، ولا ييأس ضعيف من العدل؛ لأن قوة السلطان مع الحق أينما كان وحيثما كان، والظالم ضعيف مهما كانت قوته فإن قوة السلطان تقهره.

6- ملء أوقات الفراغ بما يفيد وينفع:

ينبغي ملء أوقات فراغ الشباب بما يفيد وينفع وإيجاد البدائل المشروعة للترفيه واللهو البريء؛ لأن المجتمع إذا لم يبادر إلى شغل أوقات الفراغ واستثمارها فيما يعود بالنفع والخير على أفراد المجتمع، فإنها قد تشغل بالباطل وبالأنشطة الضارة التي تفضي في الغالب إلى الانحراف وازدهار سوق الجريمة.

7- سد أبواب الكسب الحرام:

يجب سد أبواب الكسب الحرام التي تفضي إلى التكالب المفضي إلى التناحر والكيد والتآمر على المال دون مراعاة للقيم، والتنافس غير الشريف، ومنع الأنشطة الطفيلية وتغليب الروح الإنسانية على الأنشطة الاقتصادية لقيادة المجتمع إلى الاعتدال والتوازن في مقابل سد الأبواب غير المشروعة للكسب الحرام، وكذلك يجب فتح الأبواب المشروعة لطلب الرزق، وعدم وضع العراقيل أمامها وتحرير المبادرات الشخصية وتحفيز الطاقات على الإنتاج والكسب الحلال.

8- تنقية البيئة الاجتماعية وإصلاحها:

---

[1] سورة الحديد، الآية 25.

ومن عوامل تنقية البيئة وإصلاحها، والتي تجفف منابع الجريمة مايلي:

(أ) منع المهيجات الجنسية:

السفور والتبرج، والنظر المحرم، والخلوة بالأجنبيات، والاختلاط واللقاءات الصاخبة المثيرة كالغناء الداعر والرقص المختلط وكل دواعي الفجور والرذيلة والفسوق، فهذه المهيجات هي المنبع الغزير لجرائم الزنا والشذوذ الجنسي والاغتصاب، وقد يتولد عن هذه الجرائم ما لا حصر له من جرائم العنف والقتل والسرقة والإجهاض وكثرة اللقطاء، الذين يقذف بعضهم في سلال المهملات، ومن عاش منهم يتربى على الحرمان وفقد الحنان وبغض المجتمع، ثم الانتقام ممن حولهم عندما يكبرون. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: "ما تركت بعدي فتنة أضر على أمتي من النساء على الرجال". [1]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً: "لا يخلون رجل بامرأة إلا وكان ثالثهما الشيطان". [2]

(ب) منع جميع المسكرات المغيبة للعقل أو المؤثرة على الإدراك:

من مقاصد الشريعة الإسلامية حماية العقل من كل آفة تغتاله، حتى يقوم بوظيفته في التدبر والتفكر والفهم عن الله، والعمل على الانتفاع بكل خير، واتقاء كل شر في الدنيا والآخرة، وأشد الأفات إفساداً للعقل تلك المسكرات التي تغتاله وتعطل وظيفته، وتجعل الإنسان كماً مهملاً لا يصلح لشيء، بل يصبح عالة وعبئاً ثقيلاً على أسرته ومجتمعه، أو وحشاً كاسراً يدفع إلى الإجرام وإلحاق الضرر بنفسه والآخرين مع ما يحلقه من خسران الدنيا، ولهذا كله حرمت الشريعة الإسلامية الخمر تحريماً قاطعاً، لتنقية البيئة من هذا الداء العضال، وحماية للفرد من نفسه، وحماية للناس من شره وتحريم المسكر لا يقتصر على بعض انواعه دون أخرى، بل يشمل كل مسكر ومفتر ومغيب للعقل ومؤثر على الإدراك، قليلاً كان أم كثيراً.

(ج) منع السحر ومسببات العداوة والبغضاء:

---

[1] أحمد ابن حنبل، المسند، دار مؤسسة قرطبة، مصر، ج5، ص200، بدون تاريخ.

[2] ناصر الدين الألباني، صحيح سنن الترمذي، ط1، نشر مكتبة التربية العربي لدول الخليج، طبع المكتب الإسلامي، بيروت، 1408هـ - 1988م، ج2، ص232.

عد الإسلام السحر كبيرة من الكبائر، بل هو قرين الشرك بالله، ولهذا فقد حرمته الشريعة قطعياً لما فيه من استخدام الشياطين والتعلق بهم، ودعوى علم الغيب وبؤرة للفساد والأفعال القبيحة والتوهيم، وجرائم القتل والتفريق بين الأحباء والصرف والعطف والسعي في تغيير العقول، وغير ذلك من الخرافات والشعوذة وكلها من دواعي الجريمة وانتشارها، ومن هنا أوجبت الشريعة تنقية المجتمع من هذه الجريمة بردع من يتعاطاه أو ينشره. [1]

(د) تطهير المجتمع بقدر الإمكان من عوامل وأسباب الانحراف الفكري:

إن الشذوذ الفكري والانحراف العقدي والغلو والتطرف والتعصب المذهبي والطائفي والسياسي والغزو الفكري ومعاندة ومصادمة القطعيات والأصول الراسخة في ضمير الأمة واعتقادها غالباً ما يفضي إلى شر مستطير وهو عظيم؛ لأنه قد يتخذ صوراً من العنف والإرهاب والقسوة والفظاعة.

9- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

خطوط الدفاع الحاسمة ضد الجريمة ما يعرف في الشريعة الإسلامية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن المنكر يشمل جميع الجرائم بمختلف أنواعها وأسبابها ونتائجها، بل يعم كل خطر، وإن كان فعل صبي أو مجنون فكل قادر من المسلمين مأمور شرعاً بدفع الضرر والخطر عن نفسه وعن غيره من أفراد المجتمع لقوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾، [2] وقوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ ، [3] وقوله جل شأنه: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [4]

[1] ابن عبدالوهاب محمد، كتاب التوحيد، مكتبة الرياض الحديثة، ص 93 – 94.

[2] سورة آل عمران، الآية 104.

[3] سورة آل عمران، الآية 110.

[4] سورة التوبة، الآية 71.

وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان". [1]

---

[1] مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، ج1، ص69.

المطلب الرابع: نظريات حديثة في الوقاية من الجريمة

يشير مفهوم الوقاية من الجريمة إلى أخذ الاحتياطات وكل الإجراءات لمحاولة منع الزيادة في نسبة أعداد الجرائم، وذلك بتعطيل فرصة ارتكاب المجرم للجريمة من خلال اتخاذ كل التدابير اللازمة، والتي تجعل الهدف صعب المنال على المجرم، ذلك أن الإجراءات والأساليب المتحدة للوقاية من الجريمة تركز على تضييق الفرص الموجودة في أي وقت أومكان أمام المنحرفين لتنفيذ جرائمهم، وذلك بوضع الصعوبات والموانع أمام المجرم لتحول دون نجاحهم في تنفيذ الجرائم.[1]

ويشير العلماء إلى عدة نظريات تعتبر سلوكيات حديثة للوقاية من الجريمة ومن أهمها: [2]

أولاً: نظرية أسلوب الحياة

مفهوم أسلوب الحياة يأخذ في الاعتبار أنواعاً كثيرة من الاختلافات أثناء تصنيف شخصية الضحية نتيجة العمل الإجرامي. بمعنى أن لكل إنسان وقع ضحية للعمل الإجرامي أو يُحتمل أن يكون كذلك أسلوب حياة مختلف يسلكه ليتعامل مع محيطه البيئي والاجتماعي. وذلك يتطابق مع نظرية أو طريقة النشاط اليومي التي ترتكز على النشاطات اليومية للفرد، مما قد يجعله فرصة لعمل إجرامي (ضحية).

هذان الأمران (المكان – والمتعة) تحددان وبدقة أنهما الاحتمال الوحيد الذي قد يوقع الفرد ضحية لعمل إجرامي ما. خصوصاً إذا تم التعرف على أمور، مثل معرفة من يصاحب، أو حتى يهجر، أو حينما يقطع علاقته بآخر، أي معرفة علاقات الفرد الاجتماعية.

وقد طرأ تعديل على نظرية أسلوب الحياة من خلال إدراج مؤثرات مباشرة على البناء الاجتماعي لشخصية الضحية، خصوصاً أن بعض الأفراد قد يكونون مجبرين على العيش في أماكن بيئية واجتماعية لم يختاروها أصلاً، وأصبحوا عرضة للخطر،

---

[1] محمد عبدالحميد، قواعد العمل الشرطي، الفكر الشرطي، مجلد (4)، عدد (1)، الشارقة، 1995م، ص55.

[2] محمد العطيان، رؤية نفسية في نظريات الوقاية للجريمة، مجلة البحوث الأمنية، مجلد 14، العد 31، 1426هـ، الرياض، كلية الملك فهد الأمنية، ص 189.

نتيجة أسلوب حياتهم الذي فُرض عليهم، كما أدخل جاروفالو فكرة أخرى وهي اهتمامه وعنايته بما يسمى ردة الفعل تجاه الجريمة، وجاذبية الأهداف التي تشجع على الجريمة، والفروق الفردية كمحددات خطيرة تحيط بالمجني عليه كضحية، وتساعد المجرم على اختيار ضحيته طبقاً لصفات معينة توجد في شخصية الضحية وتختلف من شخص لآخر.

ثانياً: نظرية النشاط الاعتيادي المألوف

بدأت هذه النظرية في تفسير جرائم السلب والنهب، ولكن سرعان ما تطورت وشملت كل أنواع الجرائم. وتعتمد هذه النظرية على فكرة أن هناك ثلاثة عناصر يجب أن تتوافر في نفس الوقت والمكان لارتكاب الفعل الإجرامي:

1- إنسان محترف أو مجرم لديه استعداد لارتكاب أو فعل الجريمة.

2- وجود ضحية مناسبة أو هدف سهل يدفع المجرم لارتكاب جريمته.

3- غياب السلطة أو الرقابة.

وهذه العناصر الثلاثة تدل على أن هذه النظرية تركز على أن هناك مجرماً ينوي أن يرتكب جريمة، وذلك من خلال وجود ضحايا يعيشون في ظروف ساهمت في تمكين المجرم من الوصول لضحيته أو هدفه، مع غياب الحراس أو المراقبين الذين لديهم قدرة على عدم تمكين المجرم من النجاح في جريمته.

وذكرت هذه النظرية أن نمط النشاط المعتاد أو المألوف الذي يمارسه الناس يقوم بإبعادهم عن منازله وأحيائهم غالب الوقت، فهناك السفر والعمل، والذهاب للسوق والزيارات وغيرها. لهذا فإن المجرمين يحددون أهدافاً سهلة تفتقر للرقابة المؤهلة القادرة على حماية مثل هذه الأهداف السهلة، من أن يرتكب ضدها عملاً إجرامياً ولا شك أن قلة التماسك في المجتمع، وغياب المجتمع التقليدي الذي يدعم سكانه بعضهم بعضاً في المناسبات ونحو ذلك، أدى إلى إضعاف الترابط الاجتماعي، وهذا بدوره أثر على بناء وإيجاد السلطة الرقابية المؤهلة والداعمة لأهل الحي من داخله وخارجه كسلطة رقابية ذاتية.

ثالثاً: الوقاية من خلال دور الشرطة في توجيه المشكلة

وينطوي الأداء التقليدي في أقسام الشرطة على التعامل مع الجرائم التي تصل إليهم بشكل سطحي، مع أن هذه الجرائم لها أبعاد أشمل وأعمق تتطلب البحث عن الأسباب والدوافع التي أدت إلى هذا الفعل الإجرامي سواء كان هذا الفعل فردياً أم جماعياً. بمعنى آخر تتعامل الشرطة مع الشكل الخارجي للمشكلة وليس المشكلة أو الجريمة نفسها.

والدور الجديد لأقسام الشرطة، وفقاً لهذه النظرية، ينبغي أن ينصب على دراسة أحداث الجريمة ووقائعها والتحليل العلمي الدقيق والعميق للعوامل المباشرة والمحددة التي أدت لارتكاب الجريمة، أو التي جعلت الجاني يقدم مباشرة على فعلته.

وهذا كأسلوب حديث للوقاية من الجريمة قبل وقوعها تقوم على مبدأ التعامل مع الجرائم، والجناة بشكل أدق وأعمق من خلال التعرف على العوامل والمتغيرات التي اسهمت في الجريمة، وجعلت الجاني يقدم على جريمته، وهو دور أسمى وأكثرها فاعلية من مجرد القبض على الجناة وإرسالهم للمحاكم، وقد يطلقون أو يرسلون للسجون كعقوبة، وتتكرر المأساة مرات عدة وقد تكون مع مجرم واحد بنفسه، أو مع أسرة أو حي أو مكان ما، أو نوع معين من الجرائم.

رابعاً: الوقاية من الجريمة من خلال تصميم المباني والعمران

الوقاية من الجريمة من خلال التصميم البيئي نال من الاهتمام الشيء الكثير لدرجة أنه أصبح مبدأ وطريقة حديث للوقاية، ولقد طبق هذا المبدأ من قبل الشرطة البريطانية، حينما استحدثت وحدة شرطية خاصة بالعمران تهتم بتقديم النصائح والإرشادات حين الرغبة في بناء المباني والساحات العامة لجعلها أقل احتمالاً لجذب المجرمين أو المنحرفين. والسبب للأخذ بمبدأ الوقاية من الجريمة من خلال تصميم المباني في البيئة جاء نتيجة الانتقادات السلبية الموجهة لتصاميم المباني المنزلية والمراكز التجارية والمدارس، وغيرها من المباني، التي صممت ونفذت بطريقة تشعر من ينوي ارتكاب جريمة بأنها تخلو من النواحي الأمنية الواقية من الجريمة. أي أنها من حيث التصميم تعتبر مسرحاً مناسباً للجريمة.

وفي هذه السياق تجدر الإشارة إلى أربع نقاط رئيسة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار لتفعيل نظرة الأماكن المحمية ضد الجريمة وهذه النقاط كالتالي:

1- الصفة الإقليمية: تقسيم الأماكن إلى مناطق مستقلة ذات نفوذ مؤثر حتى لا يجرؤ الغرباء وغير سكان هذه المنطقة على الدخول إليها، وتسمح لسكان المنطقة بأن يدافعوا عن منطقتهم (بالمراقبة والمتابعة ومعرفة الغريب الداخل إلى منطقتهم).

2- المراقبة (الرقابة): تصميم المباني لتسمح لسكانها بمراقبة ومتابعة مناطقهم السكنية التابعين لها بسهولة (الأطفال، ومناطق اللعب).

3- التصور (انطباع): تصميم المباني بحيث لا تعطى انطباعاً أو تصوراً أنها مبان رديئة الإنشاء أو رخيصة التصميم حتى لا يعتقد (المجرم) أنها لا تحتوي على مواصفات أمنية عالية (حي فقير ساكنوه من الضعفاء).

4- بيئة: تصميم المباني وبالذات المحميات السكنية ذات الوحدات المتعددة بجانب مناطق عمرانية آمنة (بحيث لا تصبح معزولة، مما قد يعرضها للجريمة).

وبالإضافة لما ذكر أعلاه، أشارت الأبحاث إلى أن المباني التي تصمم وتبنى ضمن الشروط السابقة، يجب أن تتوافر فيها بعض المواصفات لتصبح أكثر أمنا وحماية، مما يمنع الجريمة ويقلل منها وهي:

1- وضع المسجد في مركز يتوسط الحي أو المجموعة السكنة، بحيث يكون المسجد قريبا نسبيا من الدور المحيطة به.

2- تحسين الإنارة الخارجية لكل مبنى، لتصبح الساحات حول المبنى مكشوفة وواضحة.

3- التأكد من عدم تضمين المباني أو الساحات التي حولها أماكن يستغلها المنحرفون أو المجرمون للاختفاء فيها أو الدخول للمبنى أو الهرب.

4- تقليل عدد الأماكن المفتوحة (الساحات الممرات)، وبالذات التي لم توضع عليها علامات تدل على أنها كذلك.

5- توضع الأماكن والساحات التي يمارس فيها الأطفال ألعابهم ونشاطاتهم المختلفة، بما فيها الحدائق بما يكفل أن تكون سهلة المراقبة والمتابعة المباشرة من أولياء الأمور وسكان المبنى.

6- تخصيص أماكن محددة للمشاة، وكذلك أرصفة مخصصة للعبور، تكون في أماكن واضحة لضمان التأكد من أن مستخدميها من أهل الحي، وكذلك حتى لا يكون مستخدموها في خطر، إن كانت منعزلة ولا تخضع للرقابة.

المبحث الرابع: الدور الوقائي لإمام المسجد من الجريمة

المطلب الأول : أساليب التربية الإسلامية في الحد من الجريمة

جعل الإسلام تربية الفرد مستمرة من المهد إلى اللحد، ذلك أن من الأمور المهمة في التربية الإسلامية أنها تلقى مسئولية كبيرة على عاتق العلماء والفقهاء والأئمة في هذا الجانب.

ويشير الفقهاء إلى أن هناك ثلاثة أهداف متدرجة تسعى التربية الإسلامية إلى تحقيقها بالنسبة للفرد وهي: [1]

1- بناء خير إنسان مسلم متكامل الشخصية.

2- بناء خير أمة مؤمنة أخرجت للناس.

3- بناء خير حضارة إنسانية إسلامية.

والعلاقة بين هذه الأهداف واضحة من حيث تحقيقها، ذلك أن بناء المسلم الخير أساس لبناء خير أمة، وبناء خير أمة أساس لبناء حضارة، لأن المجتمع يكوّن أفراده حضارة المجتمع تكون كما يكون المجتمع الذي يقيمها، وإذا حققت هذه التربية أهدافها على النحو السابق سوف تزول الشرور، وعلى رأسها الجرائم المختلفة في المجتمع.

إن طريقة بناء ذلك الإنسان المسلم الخير الذي يستطيع التمسك بالقيم الإسلامية ويستطيع تجنب ارتكاب الجرائم أينما كان وحيثما وجد، ويستطيع مقاومة العوامل الدافعة إلى الجريمة.

ويمكن تلخيص أهم معالم تلك الطريقة في النقط التالية: [2]

1- تكوين العقيدة الحية القوية الدافعة إلى السلوك الخير والزاجرة عن الشرور والجرائم المختلفة:

إن أسباب عدم تمسك المسلمين بدينهم وقيمهم، وكذلك أسباب الانحرافات السلوكية والأخلاقية المختلفة يرجع إلى أزمة الإيمان أو العقيدة.

---

[1] أحمد السعيد، (التربية الإسلامية)، القاهرة: دار المطبوعات، 1988م، ص114.

[2] محمد البلتاجي، التربية الإسلامية الأساسية، القاهرة، 1986م، ص94 –98.

إن من يؤمن بالله إيمانا كأنه يراه، وإن لم يكن يراه فإن الله يراه، لا يمكن أن يرتكب معصية أو جريمة متعمداً. ويحدد مدى صحة إيمان المرء بقدر ما يدفعه إلى العمل والسلوك بموجبه، فالعقيدة في الإنسان بمثابة "الموتور" أو المحرك في السيارة، فبقدر صحته وطاقته تعمل السيارة وتحمل الأثقال.

ولهذا فإن الذين آمنوا ذلك الإيمان الحق، كانوا يخشون من ارتكاب الفواحش، كما كانوا يسارعون في عمل الخيرات بدافع إيمانهم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ خَشۡيَةِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ۝٥٧ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ ۝٥٨ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمۡ لَا يُشۡرِكُونَ ۝٥٩ وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ۝٦٠ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ۝٦١ ﴾ [1]

هكذا يستبق المؤمنون حقاً إلى عمل الخيرات، ويخشون الله ويفعلون كل ما يأمرهم به. ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۩ ۝٥٠ ﴾. [2] فيقول المؤمن إذا واجهته معصية ﴿ قُلۡ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ۝١٥ ﴾. [3]

هذه من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن تأثير المسؤولية الجنائية في الإسلام ليس كتأثير المسؤولية القانونية، ذلك أن المؤمن يشعر بأنه لا يترتب على ارتكاب الجريمة عقوبة دنيوية فقط بل إن عقوبة الأخرة أشد وأبقى.

2- تكوين الوعي بوحدة حياة الأمة وبوحدة مصالحها العامة:

إن الفرد في المجتمع كعضو في الجسم، إذا أراد أن يحافظ المجتمع على سلامة جسمه، يجب أن يراعي صحة وسلامة كل أفراده، وكما أن أي خلل في أي عضو يؤثر في الجسم كله، وهذا يقتضي ألا يسمح المجتمع لأفراده بأن يتصرفوا كما يشاؤون في حق أنفسهم بدعوى أنهم يتصرفون فيما يخصهم، وإنهم بذلك إن أساؤوا يسيؤون إلى أنفسهم فقط، ولذلك ينبغي أن نقنع من يتم تربيتهم بالتوضيحات والأمثلة الحية بما يناسب مرحلتهم وثقافتهم. وإقناعهم بها، وسوقهم إلى السلوك بموجبها،

---

[1] سورة المؤمنون: الآيات 57-61.

[2] سورة النحل، الآية 50.

[3] سورة الأنعام، الآية 15.

لتتكون العادة الصالحة عندهم، مما يكوِّن النظرة السليمة إلى الحياة الاجتماعية، ويوحد هذه الحياة وترابطها.

إن كل جريمة تعد ضربة في البناء الاجتماعي، وكلما زادت الجرائم زاد ضعف الروابط.

ومن ثم لنا الحق في أن نقرر هذه الحقيقة، وهي أن كل جريمة ضارة بصاحبها وبغيره أيضاً بطريقة من الطرق، ولهذا كله كان الرسول صلى الله عليه وسلم – دقيقاً عندما شبه حياة المجتمع بحياة جماعة في السفينة فقال: "مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقًا، ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً" [1] ومرة أخرى شبه المجتمع بجسم واحد فقال: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"، [2] وشبهه مرة أخرى بالبناء فقال: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً"، وشبهه مرة رابعة بالرجل الواحد فقال: "المسلمون كرجل واحد إن اشتكى عينه اشتكى كله وإن اشتكى رأسه اشتكى كله". [3]

3- تكوين روح الانتماء للنظام الإسلامي:

هذا العنصر ضروري أيضاً للشخصية الاجتماعية وللبناء الاجتماعي، ذلك أن تكوين هذه الروح لدى أفراد المجتمع يؤدي إلى تماسك المجتمع وترابطه ووحدته وزوال القلاقل وسيادة الأمن فيه. ثم إن النظام والانتظام قوة في المجتمع وتوجيه للطاقات البشرية فيه إلى ما فيه الخير للمجتمع، ولا سيما إذا كان ذلك النظام خير للجميع.

---

[1] الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، رياض الصالحين. دار الحديث. القاهرة بدون تاريخ ص 78.

[2] الإمام مسلم: صحيح مسلم جـ 4 ص 1999. كتاب البر والأداب.

[3] الإمام مسلم، المرجع السابق: ج 4، ص 2000.

هذا بالإضافة إلى خضوع الأفراد طواعية لهذا النظام ورغبة فيه يؤدي؛

أولاً: إلى تطبيقهم له في السر والعلن لا خوفاً من السلطة ولا نفاقاً للمجتمع، وإنما حباً في هذا النظام، وهذا بدوره يزيد من طاقة الأفراد في تطبيق النظام ونشاطهم في العمل.

وأخيرًا: يؤدي هذا الأمر إلى شعورهم عند العمل بالسرور والبهجة، لأنهم يخضعون لنظام يؤمنون به ويحبونه لما فيه خير المجتمع وصلاحه، ولابد من تكوين شعور بأن مثل هذا النظام واجب أخلاقي واجتماعي وديني معاً.

4- تكوين روح التعلق بالمجتمع الإسلامي أو بالأمة الإسلامية:

إن تكوين هذه الروح ضروري للفرد ليستطيع الحياة الاجتماعية، كما أنه لابد منه أيضاً لدوام المجتمع أو لدوام الحياة الاجتماعية.

أما ضرورته لحياة الفرد في المجتمع فهي: إن أي فرد لا يمكن أن ينجح في حياته في المجتمع إذا عمل لمصلحته، ولا يمكن أن تنجح حياته أيضاً إذا عاش حياة منعزلة، فإن حياة العزلة إذا استمرت لا ينجو الفرد من عواقبها الأليمة بما يصاب به في النهاية من أمراض نفسية، كما أنه ضارٌّ تربوياً بحياة الطفل إذا أبعد عن المجتمع.

ومن أهم التجارب التي يجرب الإنسان فيها نفسه وأخلاقه وصفاته الباطنة فإنه لا يقدر عليها في الخلوة، فإن كل غضوب أو حقود أو حسود إذا خلا بنفسه لم يترشح منه خبثه، وهذه الصفات مهلكة في نفسها ويجب إماطتها وقهرها ولا يكفي تسكينها بالتباعد عما يحركها.[1] وهذا مهم لتنشئة حياة اجتماعية سوية عن طريق التربية، إذ إن الانحرافات والأحداث والمخالفات ترجع إلى عدم نشأة الإنسان نشأة سوية.

كما حذر الله من إثارة الفتنة بعقاب شديد في الدنيا وهو القتل، وقد وردت نصوص بقتل من سعى لتفريق وتمزيق الأمة بالفتن منها قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – "من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق

---

[1] الإمام أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين – مكتبة المشهد الحسيني القاهرة جـ2، ص241.

جماعتكم فاقتلوه" وفي ورواية أخرى ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان.[1]

5- تكوين روح العدالة الاجتماعية:

وتكوين هذه الروح أمر ضروري لبناء أمة قوية متحدة، ذلك أن العدالة تحقق المودة والشعور بالمساواة بين أفراد الأمة، وأما الظلم والطغيان والتسلط على الأموال فإنها تفسد العلاقات الاجتماعية وتمزق بناء الأمة.

ولهذا أمر الله كل مسلم بالعدالة سواء كان حاكماً أو شاهداً أو مصلحاً أمره أن يكون عادلاً في قوله وفعله، ولو كان القول العدل على حسابه أو على حساب أقربائه. فقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾، [2] وقال: ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ ﴾، [3] وفي إصلاح ذات البين أيضاً يقول الله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَـٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝ ﴾ [4] الآية. لأن بعض الاضطرابات الاجتماعية وجرائم الاعتداء على مؤسسات الدولة وعلى الحقوق العامة ناشئة عن عدم الشعور بالعدالة، وناشئة أيضا عن انتشار الظلم في العلاقات الاجتماعية.

7- تكوين روح التعاون والتناصح والتواصي بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

هذه الحصيلة الاجتماعية مهمة جداً في استمرار الأمة على الخير، وإبعادها عن العوامل الهدامة، وحمايتها من الفساد والشرور والجرائم المختلفة التي تفكك كيانها وتمزق وحدتها وتزيل منها الأمن والطمأنينة.

---

[1] الإمام مسلم – صحيح مسلم: تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي – دار إحياء التراث العربي جـ3 ص 1479 – 1480.

[2] سورة الأنعام، الآية 152.

[3] سورة النساء، الآية 58.

[4] سورة الحجرات، الآية 9.

ولهذا قرر الإسلام مبدأ التعاون على البر، وعدم التعاون على الإثم فقال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾. [1]

وقرر أيضاً: مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعله من الفروض الدينية، فقال تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾. [2]

ولهذا أيضاً قرر الإسلام مبدأ التناصح والتواصي بالحق فقال تعالى: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴾ [3] وقال الرسول – صلى الله عليه وسلم -: " الدين النصيحة. قلنا لمن؟ قال: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ". [4]

وهذا أسلوب من الأساليب الاجتماعية أشاد بها الباحثون ضمن الأساليب والوسائل لمكافحة الجرائم المختلفة، كما ذكرنا عند البحث عن أساليب مكافحة الجريمة.

وهذا يقتضي أن ينظر كل فرد إلى بناء مجتمعه، كما ينظر إلى بناء أسرته، فكما أنه إذا رأى خطراً أو فساداً يهدد بناء أسرته وتقويض أركان عائلته يحاول علاج المشكلة وإزالة المخاطر المحدقة بها، لأن انهدام الأسرة تعاسة وشقاء له ولأفراد أسرته، فكذلك ينبغي أن ينظر إلى المجتمع الذي يعيش فيه، وأن يعمل لمصلحته، ويعمل لإزالة المخاطر المحدقة به.

7- تكوين روح الأخوة الإنسانية الإسلامية:

إن مما يعترف به الاجتماعيون أنه بقدر ما تسود روح الأخوة بين الناس بقدر ما تقل الجرائم، وبقدر ما تقل هذه الروح في المجتمع تزداد الجرائم وتتوتر العلاقات الاجتماعية بصورة عامة.

---

[1] سورة المائدة، الآية 2.

[2] سورة لقمان: الآية 17.

[3] سورة العصر، الآيات 1-3.

[4] الإمام مسلم – صحيح مسلم. سبق ذكره جـ1 ص 74 كتاب الإيمان.

وأهم وسيلة لتكوين روح الأخوة في المجتمع هي التربية على الأخوة والتدريب عليها في المراحل التعليمية المختلفة نظرياً وعملياً.

ومن الناحية النظرية تقوم هذه التربية على ثلاثة مستويات:

المستوى الأول: الأخوة الرحيمة أو النَسَبِية وهي الأخوة على نطاق ضيق وتشتمل على الذين تربطهم علاقة القرابة أو صلة الأرحام.

وهذه الأخوة لها حقوق وعليها واجبات، يجب تربية الصغار عليها، ومن واجباتها صلة الرحم وتحريم قطعها، ولا يقطع هذه الصلة وذلك الترابط إلا المفسد في الأرض أو المجرم، ولهذا قال تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ ﴾ [1]

والذي يراعي هذه الأخوة وصلة الرحم ويخاف من الله لا يمكن أن يقدم على ارتكاب الجريمة في حق أحبته من الدرجة الأولى، وإن بدت بعض مظاهر العداوة من الطرف الأخر، إلا الذي لا يخشى الله ولا يحترم الأخوة، وهذا ما نلمسه في قصة ابني آدم، قال تعالى: ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْأٓخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾. [2]

المستوى الثاني من الأخوة: الأخوة الإسلامية وهي تشمل المسلمين جميعاً باختلاف ألوانهم وأجناسهم.

وهذه الأخوة أيضا لها حقوق وعليها واجبات كذلك، ومن هذه الواجبات التعاون على البر والتقوى وعدم التعاون على الإثم والعدوان، وكذلك المناصرة والتواصي بالحق والتكافل والتضامن، وهناك محرمات بينهم ومنها القتل والسرقة

---

[1] سورة محمد، الآية 22.

[2] سورة المائدة، الآيات 27-29.

والاعتداء على الأعراض، والظلم وإيذاء الآخرين بأي شكل من الأشكال. وكل ذلك يجب الاهتمام به في مجال التربية وسوف نذكره فيما بعد.

المستوى الثالث: الأخوة في الإنسانية وهي التي تشمل البشرية كلها على وجه الأرض، بصرف النظر عن الجنس واللون والدين، بسبب انحدار الناس جميعاً من أصل واحد، ومن رحم واحدة، من أب واحد وأم واحدة وهما آدم وحواء أب البشر وأم البشر. والهدف من هذه النظرية هو إلغاء العنصرية والتمييز بين جنس وآخر.

ونظرة الإسلام إلى الأخوة البشرية أو الإنسانية نظرة أعمق من أي نظرية أخرى؛لأن الإسلام يقيم العلاقات الإنسانية، وصلة بعضهم بعضًا بمنزلة صلة الأرحام بين الأقارب، حيث تجمعهم صلة رحم واحدة وهي آدم وحواء وإلى هذا يشير قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾. [1]

وفي ضوء هذا لا يبيح الإسلام الاعتداء على أي إنسان، لا على نفسه ولا على ماله ولا على عرضه، ما لم يتم الاعتداء عليه، بل أكثر من هذا فعلى الإنسان أن يكرم أخاه الإنسان ما دام مسالماً في مجال الإسعاف والإطعام والضيافة والاحترام لأنه إنسان، ولهذا فقد أكرم الرسول صلى الله عليه وسلم وفد نجران من الرهبان وفرش لهم عباءته تكريماً لهم.

8- تكوين الروح الأخلاقية الخيرة:

فالشخص الذي يتربى على هذه الروح الأخلاقية الخيرة سوف يلتزم بالسلوك الخير، ويسعى لتحقيق الخير للناس ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، كما يلتزم بتجنب سلوك الشر، ويعمل ليحول دون وقوعه من أحد، ويستخدم من أجل ذلك كل إمكاناته العقلية والعلمية والمادية.

وتكوين هذه الروح ليس أمراً سهلاً، إذ قد يعلم المرء الخير ولكنه لا يدري كيف ينتهي إليه، ويعرف الشر في سلوك ما ويعجز عن تجنبه. وإذا كان علم الأخلاق

---

[1] سورة النساء، الآية: 1.

يزود المرء بالمعرفة والتمييز بين سلوكين أو طريقين أحدهما يحقق الخير، ويقود ثانيهما إلى الشر فإن التربية الأخلاقية تكوّن في نفس المرء استعداداً يستطيع به الالتزام بطريق الخير وتجنب طريق الشر، ومن ثم تتبين مدى ضرورة هذه التربية. ومن مهام هذه التربية أيضاً تكوين روح الالتزام به، ومن ثم فإن الشخص الذي يلتزم بالخير لا يلتزم به عن تكلف وتصنع، وإنما يلتزم برغبة أكيدة فيه وعن حب وتتدبر له، ويتجنب الشر لا خوفاً ولا قهراً وإنما اشمئزازاً منه وكرها وإيماناً بضرورة تجنبه0

وفي مجال مكافحة الجريمة ينبغي أن تشمل المواعظ الدينية بيان قبح الأفعال الإجرامية، وسوء عواقبها العاجلة والآجلة وخطورتها على الجاني نفسه، وما يحلقه من غضب الله وسخطه وعاجل عقوبته وآجلها، وما يصيبه من مكاره وخسران وسقوط من أعين الناس، وملاحقة العدالة وعقوبتها، وما يجلبه لنفسه من هول وهوان، ولأسرته من تشرد وحرمان، ويمزج ذلك ببعث الأمل وفتح باب الرجاء والتوبة واستثارة نوازع الخير فيه.

وللتوعية والوعظ والإرشاد أثر بارز في توبة الكثير وعدولهم عن الأفعال الإجرامية، ورجوعهم إلى طريق الهداية، والبعد عن بؤر الفساد والرذيلة ومهاوي الضلال والشرور، وأصبح الكثير منهم رجالاً صالحين يساهمون في الخير، ويساعدون مجتمعهم على تحقيق الأمن والاستقرار والطمأنينة. [1]

---

[1] محمد المدني بوساق اتجاهات السياسة الجنائية المعاصرة والشريعة الإسلامية، الرياض: جامعة نايف العلوم للعلوم الأمنية، 1413هـ، ص142.

المطلب الثاني: دور الإمام في تهذيب السلوك

يتضح من خلال الطرح السابق أن المسجد والإمام في العالم الإسلامي لهما دور بارز في تهذيب سلوك الأفراد وذلك للأسباب التالية: [1]

1- يمكن أن يقوم إمام المسجد ببيان المذاهب والأفكار الملوثة الفاسدة والتيارات الهدامة التي تستهدف العقول والمعتقدات الدينية والخلقية الراسخة في المجتمع، لتحقيق الأمن العقائدي والفكري لأفراد المجتمع، ومن أهم الأساليب لتحقيق ذلك أسلوب التحذير من العوامل الأساسية التي تغسل مخ الفرد من الأفكار الغامضة والمفاهيم الضالة الباطلة، بل يجعل من وعيه وإيمانه حصنا يرد عنه أفكار الضالين وميوعة المتخللين، ومصاحبة المنحرفين والشاردين. [2]

وينبغي أن يركز إمام المسجد في التحذير من الردة بشتى حالاتها سواء أكانت قومية أم وطنية، لأن هناك من يجعل القومية شعارًا وهدفًا وغاية يعمل من أجلها، ويقاتل في سبيلها، وهذه هي العصبية الجاهلية التي نهى عنها رسول الله، فعن جبير بن مطعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية". [3]

وهناك من يعمل لشعار الوطنية، جاعلاً هذا الشعار هدفاً وغاية يدعو إليه ويعمل من أجله ويكافح في سبيله. وقد غضب الله على أقوام تعلقوا بأوطانهم فقال: ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ ﴾. [4]

---

[1] محمد الحامد، دور المؤسسات غير الرسمية في عملية الضبط الاجتماعي، الرياض، 1415هـ، ص46-51.

[2] د. علي حسن عسيري، الدور الأمني للمسجد، ندوة المجتمع والأمن، الرياض، 1422هـ، ص288.

[3] أخرجه أبو داود في السنن 343/5.

[4] سورة النساء، الآية 66.

2- كما أن علمية إمام المسجد تقوم بتعليم سنة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكتب العلم الأخرى من حديث وتفسير وفقه واصول ولغة عربية وغيرها ، وللمسجد أدوار ومهمات أخرى عظيمة ، فصلاة الجماعة في المسجد مناسبة يومية يلتقي فيها أهل الحي، يعبدون الله ويوحدونه ويطمئنون على أحوالهم.

وقد أكد عليها الرسول صلى الله عليه وسلم في أكثر من حديث ترغيباً وترهيباً ، فيقول: "صلاة الرجل في جماعة تضاعف على صلاته في بيته وسوقه خمساً وعشرين ضعفاً....." [1] (الحديث)، بل لا عجب أن يهدد رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصلي في بيته بالعقاب، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم ". [2]

3- ومن إسهامات إمام المسجد في الوقاية من الجريمة حث أفراد المجتمع على تلمس الفقراء والمحتاجين في المجتمع، ومواساتهم ودعمهم وإعانتهم بالزكاة والصدقة، لوقايتهم من ارتكاب الجريمة والاعتداء على حقوق وممتلكات الآخرين، وهذا المبدأ تؤكده وتدعمه النصوص الشرعية، فقد حث الإسلام على المواساة والدعم للمحتاجين من المسلمين. فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ترى المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى". [3]

4- كما أن من إسهامات إمام المسجد في الوقاية من الجريمة بيان أهمية النصح في الإسلام، والنصيحة الواعية المخلصة لولاة الأمر ولعامة المسلمين وخاصتهم. فعن تميم الداري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الدين النصيحة ثلاثاً ، قلنا

---

[1] أخرجه البخاري في الصحيح 131/2.

[2] موطأ مالك، النداء للصلاة، فضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ.

[3] أخرجه البخاري في الصحيح 438/10 حديث رقم 6011 واللفظ له، مسلم: ج 4 ص 1999. كتاب البر والأداب.

يا رسول الله لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم" [1] وعن جرير بن عبدالله البجلي قال "بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم". [2]

5- كما أن من إسهامات إمام المسجد في الوقاية من الجريمة الحث على طاعة ولاة الأمر، وتحريم الخروج عليهم، فإن تشجيع ذلك يؤدي إلى الفتن والحروب التي تقضي على مقومات الأمة وتضعفها وتدمر اقتصادها. فعن أم الحصين رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره، ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة". (3) وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أمَّرَ الله عليكم مُجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا" [4] وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر، فإنه ليس أحد يفارق الجماعة فيموت إلا مات ميتة جاهلية". [5]

6- كما أن من إسهامات إمام المسجد في الوقاية من الجريمة أن ينهج في دعوته ومخاطبته للأفراد التيسير والتسامح والحكمة والموعظة الحسنة، وبعث الأمل والتفاؤل، بدلاً من التشديد والتيئيس. قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾ [6] وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث أحد من أصحابه في بعض من أمره قال: "بشروا ولا تنفروا، ويسروا ولا تعسروا". [7] وعن أنس رضي الله عنه قال: قال

---

[1] أخرجه مسلم في الصحيح 1 /74 حديث رقم 55.

[2] أخرجه البخاري في الصحيح 312/5.

3- أخرجه البخاري في الصحيح 312/5.

[4] أخرجه البخاري في الصحيح 312/5.

[5] أخرجه البخاري في الصحيح 121/13.

[6] سورة النحل، الآية: 125.

[7] أخرجه مسلم في الصحيح 1258/3 حديث رقم 1732.

رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يسروا ولا تعسروا، وسكنوا ولا تنفروا" [1] وعن جرير بن عبدالله البجلي، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من يحرم الرفق يحرم الخير". [2]

7- يتمتع المسجد بمكانة خاصة في نفوس المسلمين وذلك، لما للمسجد والعلماء وأئمة المساجد من المكانة البارزة في نفوس المجتمع، حيث إن الناس يتقبلون من العلماء، وأئمة المساجد ما لا يتقبلونه من رجال الأمن، مما يجعل المسجد يقوم بدور هام في التثقيف الأمني والقيمي ضد الجريمة في العالم الإسلامي، فإمام المسجد يستطيع أن يقوم بدور فاعل ورئيس في تثقيف الجمهور وأفراد المجتمع بكافة القضايا الأمنية، وتبصيرهم بها وشرحها لهم بأسلوب مبسط، وطلب تعاونهم مع رجال الأمن في الإبلاغ عن كل ما يمكن أن يخل بالأمن العام.

8- معظم المجتمعات الإسلامية، والعربية ترتفع فيها نسبة الأمية بشكل كبير مما يقلل من فرص حضور أفراد المجتمع المحاضرات العامة، أو الاستماع إلى البرامج التثقيفية أو الإعلامية المتعلقة بذلك، مما يجعل خطب الجمعة ومواعظ ما بعد الفروض أفضل الوسائل التي يمكن الاستفادة منها في نشر الوعي الأمني لدى كافة طبقات المجتمع.

9- حرص المسلمين على حضور خطب الجمعة، والمحاضرات ليس فقط للاستفادة وإنما لطلب الأجر من الله، ولذا يرتفع عدد الذين يحرصون على الحضور.

أما أهم الأمور التي يمكن لإمام المسجد في المجتمع الإسلامي في صورته المثالية أن يقوم بها بهدف التثقيف والتحصين القيمي والأمني فتتلخص فيما يلي:

أ) يحضر المسلم على مدار العام في الغالب كافة خطب الجمعة، تشتمل في موضوعاتها على التحذير من مختلف أشكال الانحراف، كما تحث على مكارم الأخلاق وتبصير الناس بالحلال والحرام، والمواعظ اليومية عقب الصلوات، حيث يقوم إمام المسجد بالتنبيه على ما يراد به التنبيه عليه من

---

[1] متفق عليه. أخرجه البخاري في الصحيح 524/10 حديث رقم 6125 وأخرجه مسلم في الصحيح 1359/3 حديث رقم 1734 واللفظ لهما.

[2] أخرجه مسلم في الصحيح 2003/4 حديث رقم 2592.

الأخطاء التي يراها في المجتمع المحيط به من أفراد الحي، أو المرتادين للمسجد.

ب) يمكن أن يقوم الإمام بالتعاون مع رجال الأمن بالتنبيه على كل ما يراد التنبيه عليه من أخطار أمنية منتشرة في الحي، أو في المجتمع المحيط، وحث المواطنين على التنبه لها ورصد حركات مرتكبيها ومحاربتهم والإبلاغ عنهم. وهناك يكون كافة أفراد الحي يقظين لما يجري ومراقبين له.

ج) تقوية الوازع الديني بين صفوف المسلمين، وشرح الحلال والحرام، وكذلك معالجة العديد من الأمور المتعلقة بالتعامل، والأسرة، والبيع...إلخ والتي غالباً ما تكون سبباً في حدوث المشكلات والجرائم، والتركيز على بعض الظواهر السلبية في المجتمع ونبذها وتبغيض المجتمع لها، والدعوة إلى محاربة مرتكبيها، فمثل ذلك يلقى قبولاً واسعاً لدى فئات عديدة من المجتمع.

د) يمكن أن يقوم إمام المسجد بدور هام في تفقد أبناء الحي، ومعرفة أحوالهم المعيشية، والاقتصادية، ويكون بمثابة المنسق بين الجهات المختصة من الجمعيات الخيرية، والمؤسسات الحكومية التي تقدم مساعدات مالية للأسر المحتاجة، وذلك لمساعدتهم على العيش الكريم وتجاوز مشكلة الفقر، فالفقر أحد الأسباب الرئيسة في العديد من الجرائم، فتدنى المستوى الاقتصادي للأسرة يقود إلى العديد من المشكلات والانحرافات داخل الأسرة، كما أن أبناء الأسر الفقيرة يكونون أكثر عرضة للانحراف عن طريق التغرير بهم وإغرائهم بالأموال، فيستغلون لأعمال ترويج المخدرات، والتسول، والدعارة، والعصابات المختصة بالنشل وما شابه ذلك.

فالمسجد يمكن أن يؤدي دوراً هاماً بواسطة الإمام في تفقد المحتاجين من أبناء الحي، ومحاولة مساعدتهم بشتى الطرق عن طريق الإعانات، والصدقات التي يتلقاها المسجد، أو مساعدتهم على الانضمام إلى الجمعيات الخيرية أو الضمان الاجتماعي، وذلك من أجل مساعدتهم على العيش الكريم ومساعدة أبنائهم على تجنب سبل الغواية والانحراف.

هـ) يمكن أن يقوم المسجد أيضاً عن طريق الإمام بحث المسلمين من أبناء الحي ومرتادي المسجد على التبرع، وإخراج الزكوات والصدقات، وكذلك معرفة الميسورين من أبناء الحي، ومحاولة حثهم على البذل والعطاء والتصدق لأبناء

الحي من المحتاجين، فالزكاة في المجتمع الإسلامي لو دفعت بشكل صحيح ووزعت على فقراء المسلمين لما بقى في العالم الإسلامي محتاج أو فقير.

و) يمكن للمسجد بواسطة الإمام وجماعة المسجد المكونة من أبناء الحي الواحد والمساكن المجاورة للمسجد أن يقوموا بدور الصمام الأمني في الحي، وذلك بتوطيد العلاقة بينهم، فالإمام الواعي المثقف يستطيع أن يستقطب أكبر عدد ممكن من أبناء الحي للانضمام لمثل تلك التجمعات الاجتماعية، لتوطيد العلاقة فيما بينهم. مما يخفف الشعور بالغربة والعزلة الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات الحضرية، كما أنه أحد الأسباب الرئيسة في ارتفاع الجريمة في المدينة بالمقارنة بالقرية. فالعلاقات الاجتماعية تؤدي دوراً رئيسًا في عملية الضبط الاجتماعي، فالفرد غالباً ما يحجم عن ارتكاب كل ما يخل بالأمن أو يتنافى مع الأخلاق، أو الآداب إذا كان معروفاً مخافة أن يفتضح أمره ويصبح منبوذا من المجتمع المحيط به. ويمكن للمسجد أن يحقق مثل هذا التعارف والتقارب بين أبناء الحي، عن طريق المناسبات الاجتماعية، وخلق فرص للقاءات، وتوطيد العلاقات.

وقد اعتنى الإسلام منذ صدر الرسالة بتوجيه الناس وإبعادهم عما يضرهم أو يلحق بهم الضرر، ولهذا الغرض وغيره أقام المنابر وحلق العلم والذكر، فالمسجد لا يزال أفضل وأهم مكان للتوعية والتوجيه والوعظ والتنبيه وقد حرص الإسلام على الاستمرار في هذه الوظيفة وعدم تعطيلها مهما تعددت العوائق وتعاظمت الموانع، ولذلك جعل وظيفة التوجيه والوعظ والتوعية عبادة دائمة تتكرر أسبوعياً مع صلاة الجمعة، حيث لا تتم صلاة الجمعة إلا بالخطبتين، وهذه التوعية الأسبوعية الدائمة هي الحد الأدنى الذي لا يجوز تركه أو التقصير فيه0 وهناك أيضا خطب الأعياد السنوية والمناسبات الطارئة كما في خطب صلاة الخسوف والكسوف والاستسقاء.

والوعظ والإرشاد مطلوب شرعاً حسب الحاجة إليه وعليه فقد تدعو الحاجة إلى تكثيفها يومياً أو مع كل صلاة مع مراعاة أحوال الناس والامتناع عن إحراجهم. [1]

---

[1] محمد المدني بوساق، مرجع سابق، ص 141.

وللمراكز الإسلامية في البلدان غير الإسلامية دور نشط في هذا الجانب يمكن للمساجد في البلاد الإسلامية أن تستفيد منه ، وتحاول تطبيق بعضًا من برامج المراكز الإسلامية، مما يساهم في استقطاب الشباب من أبناء الحي وشغل أوقات فراغهم عن طريق البرامج الهادفة الاجتماعية، والرياضية، والثقافية، ويمكن تحقيق ذلك بالتعاون مع العديد من الجهات المختصة. ولكن لا يمكن تطبيق ذلك إلاّ بإعادة تصميم المساجد لتكون على غرار "المراكز الإسلامية"، بحيث يشتمل المسجد على العديد من المرافق الاجتماعية لإقامة مناسبات الحي، والمرافق الرياضية، والثقافية. [1]

فالمسجد في صورته المثالية أفضل الأماكن التي يمكن أن تساهم في ذلك، إذا أعدت إعداداً جيداً، وزودت بكوادر مؤهلة وعلى رأسها الإمام، وبذلك يمكن إعادة الدور الريادي للمسجد في العالم الإسلامي، والذي اقتصر دوره حالياً على أداء الصلوات فقط.

يحضر المسلم على مدار العام في الغالب كافة خطب الجمعة، وجميعها تحذر من كافة أشكال الانحراف، كما تحث على مكارم الأخلاق وتبصير الناس بالحلال والحرام. هذا بالإضافة إلى الكم الهائل من الخطب والمحاضرات الأخرى والمواعظ اليومية، التي تلقى عقب كل صلاة حيث يقوم إمام المسجد بالتنبيه على ما يراد التنبيه عليه من الأخطاء التي يراها في المجتمع المحيط به، من أفراد الحي، أو المرتادين للمسجد. [2]

فالمسجد في صورته المثالية أفضل الأماكن التي يمكن أن تساهم في ذلك، إذا أعدت إعداداً جيداً، وزودت بكوادر مؤهلة وعلى رأسها الإمام، وبذلك يمكن إعادة الدور الريادي للمسجد في العالم الإسلامي، وكذلك تفعيل دور إمام المسجد في إصلاح ذات البين بين الخصوم داخل السرة الواحدة أو داخل الحي وأثر ذلك في تثبيط العزائم عن الجرائم.

---

[1] أبو بكر الجزائري، منهاج المسلم، لبنان: دار الجيل، 1399هـ، ص81.

[2] المصدر نفسه.

الفصل الثالث
الدراسة التطبيقية

- أولا: منهج الدراسة
- ثانياً:حدود الدراسة
- ثالثا: مجتمع الدراسة
- رابعاً: أداة الدراسة
- خامساً: المعالجة الإحصائية

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في دراسته منهجين وذلك على ضوء اسئلة الدراسة هما:-

المنهج الوثائقي الذي يهدف لوصف واقع الظاهرة المراد دراستها بواسطة استنتاج الأدلة والبراهين، والتي تجيب على أسئلة البحث والمستمدة من الوثائق المنشورة، والمكتوبة أو المصورة. [1]

المنهج الوصفي لتطبيق الدراسة وذلك لمناسبته في تحقيق أهداف الدراسة، وذلك باستخدام الأسلوب المسحي، والذي يتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث، أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة جودتها فقط، دون أن يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب مثلاً، ذلك لأن الأسلوب المسحي أسلوب مناسب لجمع البيانات عن الظاهرة المراد دراستها بقصد التعرف على وضع الظاهرة الحالي، وعلى جوانب القوة والضعف فيها من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع أو مدى الحاجة لإحداث تغييرات جزئية أو أساسية فيه. [2]

حدود الدراسة:

1- الحدود الموضوعية: عينة من المصلين في عدد من مساجد مدينة الرياض حول رؤيتهم في مدى قيام الإمام بدوره الوقائي في درء الجريمة

2- الحدود المكانية: عدد عشر مساجد كبيرة موزعة على مدينة الرياض.

3- الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة على المصلين خلال الفصل الدراسي الثاني للعام 1426-1427هـ.

---

[1] العساف، صالح، (1424هـ) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض: مكتبة العبيكان، (ص183).

[2] المرجع نفسه (ص 191).

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من عشرة مساجد موزعة على مناطق الرياض الخمس (شمال وجنوب وشرق وغرف ووسط الرياض) وبواقع جامعين من كل منطقة.

جدول رقم (1)

التوزيعات التكرارية لمجتمع الدراسة وفقا لتوزيع أداة الدراسة

المنطقة (بالرياض)	مجتمع الدراسة (المسجد)	مجتمع الدراسة التقريبي	الاستبانات الموزعة	الاستبانات المعادة	الاستبانات المستبعدة	الاستبانات المعادة الصالحة للتحليل	نسبة الاستبانات المعادة الصالحة للتحليل
شمال الرياض	مسجد الامير فيصل بن فهد	100	70	62	2	60	٪85
	مسجد الجابري	150	70	63	2	61	٪86
شرق الرياض	مسجد الايمان	180	70	68	3	65	٪92
	مسجد الجنادرية	170	70	65	0	65	٪92
غرب الرياض	مسجد الجاسر	250	70	63	0	63	٪90
	مسجد ام عبد الرحمن	120	70	58	2	56	٪80
جنوب الرياض	مسجد الهداية	85	70	59	0	59	٪84
	مسجد الاميرة هيا	130	70	63	1	62	٪87
وسط الرياض	مسجد الملك خالد	220	70	67	2	65	٪92
	مسجد الاميره حصة السديري	160	70	69	0	69	٪98
المجموع		1550	700	637	12	625	٪89

ويلاحظ من بيانات الجدول رقم(1) أنه قد تم توزيع الاستبانات على مجتمع الدراسة وذلك بنسبة تمثل (45٪) من العدد التقريبي للمصلين بواقع (700) استبانة، وقد بلغت الردود (637) استبانة استبعد منها (12) استبانات لعدم اكتمال بياناتها حيث بلغ عدد الاستبانات الصالحة للتحيل (625) استبانة وذلك بنسبة عائد (89٪)

وهـي نسـبة ردود عالية مـن مجتمـع الدراسـة البـالغ عـددهم (700) مفـردة مـن أصـل المجتمع التقريبي (1550). وجميع أفراد العينة من المصلين جماعة في المسجد.

أداة الدراسة:

(أ) بناء أداة الدراسة

بعد الاطلاع على أدبيات الدراسة والدراسات السابقة، والمراجع العلمية من خلال الموضـوعات ذات الصلـة بالدراسـة وأهـدافها، فقـد تم تصـميم الاسـتبانة في صـورتها الأوليـة كـأداة لجمـع البيانـات مـن مجتمـع الدراسـة وتتفـق مـع أهـداف الدراسـة، وقـد اشتملت الاستبانة على جزئين وذلك على النحو التالي:

الجزء الأول: البيانات الشخصية:

وهـي متغيرات مستقلة تمثل الخصائص الديموغرافيـة لمجتمـع الدراسـة، المؤهـل العلمي، وسنوات الخبرة، والعمر.

الجـزء الثـاني: الأسـئلة الخاصـة بمـتغيرات الدراسـة الأساسـية، حيـث اشـتملت علـى بعـدين، وكـل بعـد مقسـم إلى محـاور رئيسـة عـددها خمسـة محـاور حسـب تسـاؤلات الدراسة، وكان توزيعها على بعدين على النحو التالي:-

- البعـد الأول: ابـرز مهـام إمـام المسـجد ودورة التعليمـي والتربـوي والاجتمـاعي والوقائي، حيث اشتمل هذا البعد على عدة محاور رئيسة هي:
- المحور الأول: واشتمل على (8) عبارات تهدف إلى التعـرف علـى مهـام الإمام في مجال التربية والتعليم.
- المحور الثاني: واشتمل علـى (15) عبـارة تهـدف إلى التعـرف علـى مهـام الإمام في مجال الوقاية من الجريمة.
- المحور الثالث: واشتمل على (10) عبارات تهدف إلى التعرف على مهام الإمام في مجال العلاقات الاجتماعية مع أفراد المجتمع.
- البعد الثانـي: مقومات إمام المسجد ووسـائل أدائـه لمهامـه في الوقايـة مـن الجريمـة، حيث اشتمل هذا البعد على محورين رئيسين هما:
- المحـور الرابـع: واشـتمل علـى (18) عبـارة تهـدف إلى التعـرف علـى مقومات إمام المسجد.

- المحور الخامس: واشتمل على (8) عبارات تهدف للتعرف على وسائل أداء إمام المسجد لمهامه في الوقاية من الجريمة.

وقد تم صياغة عبارات المحاور السابقة بطريقة تتيح للمبحوث فرصة الإجابة عنها وفقا لتدرج مقياس ليكرت الخماسي الإحصائي، الذي يعطي قيمة إحصائية متدرجة تمثل الأهمية النسبية لكل إجابة، حيث اعتمد الشكل المغلق للإجابة الذي يحدد الاستجابات المحتملة لكل سؤال ممثلاً في عبارات كل محور، وهي على النحو التالي:

موافق تماماً = 5، موافق =4، غير متأكد =3،

غير موافق = 2، غير موافق تماماً = 1

(ب) صدق أداة الدراسة:

للتأكد من صدق أداة الدراسة، فبعد الإعداد الأولي للاستبانة تم عرضها على مجموعة من المحكمين، وعددهم (10) محكمين، في مجال تخصصات مختلفة، حيث طلب من الأساتذة المحكمين إبداء وجهات نظرهم تجاه مدى ملاءمة عبارات الاستبانة للمبحوثين، ومدى ملاءمتها لقياس ما وضعت لقياسه، بالإضافة إلى مدى ملاءمة المعيار المستخدم للاستجابات.

وعلى ضوء وجهات النظر التي تفضل بها الأساتذة المحكمون، تم إجراء التعديلات على صورة الاستبانة الأولية إلى شكلها النهائي بعد حذف العديد من العبارات، والتي لم تحصل على 80٪ فما فوق حيث تم أخذ جميع العبارات التي حازت على نسبة 80٪ بالنسبة مدى مناسبة العبارة وكذلك مدى قدرة العبارة على القياس من وجهة نظر الأساتذة المحكمين مرفق ملحق رقم (1) يبين مدى مناسبة العبارات، وقياس العبارات قبل الحذف، أما العبارات التي تم حذفها لعدم ملاءمتها لأراء المحكمين وهي:

1- بالنسبة للمحور الأول: مهام الإمام في مجال التربية والتعليم

العبارة رقم (7) والتي نصها يلقي الإمام المحاضرات باستمرار لدعم برامج التربية والتعليم العامة، حيث كانت النسبة المئوية لهذه العبارة 76٪ بالنسبة لمدى قدرتها على القياس.

العبارة رقم (10) والتي نصها " يشرف الإمام على انشاء مكتبة داخل المسجد لرفع مستوى التعليم لدى جماعة المسجد " حيث كانت النسبة المئوية لهذه العبارة 73٪ بالنسبة لمدى مناسبتها ، 93٪ لمدى قدرتها على القياس.

2- بالنسبة للمحور الثاني: مهام الامام في مجال الوقاية من الجريمة

العبارة رقم (3) والتي نصها " يسهم الامام في توجيه الجماعة نحو المحافظة على الممتلكات العامة والخاصة " حيث كانت النسبة المئوية لهذه العبارة 76٪ بالنسبة لمدى مناستها ، 76٪ لمدى قدرتها على القياس.

العبارة رقم (14) والتي نصها " تسهم جهود الإمام على تضييق الخناق على المجرمين في الحي " حيث كانت النسبة المئوية لهذه العبارة 73٪ بالنسبة لمدى مناسبتها ، 73٪ لمدى قدرتها على القياس.

3-بالنسبة للمحور (الخامس):وسائل أداء إمام المسجد لمهامه في الوقاية من الجريمة 0

العبارة رقم (8) والتي نصها " يتعاون الإمام مع وسائل الإعلام المحلية في نشر نشاط المسجد " حيث كانت النسبة المئوية لهذه العبارة 73٪ بالنسبة لمدى مناسبتها ، 80٪ لمدى قدرتها على القياس.

العبارة رقم (9) والتي نصها " الاستعانة ببعض الشخصيات المهمة في المجتمع للمشاركة في توعية الجماعة " حيث كانت النسبة المئوية لهذه العبارة 70٪ بالنسبة لمدى مناسبتها ، 80٪ لمدى قدرتها على القياس.

وبذلك أصبح عدد عبارات كل محور ما يلي:

1- المحور الأول: أصبح عدد عباراته (8) عبارات.

2- المحور الثاني: أصبح عدد عباراته (15) عبارة.

3- المحور الثالث: أصبح عدد عباراته (10) عبارات.

4- المحور الرابع: أصبح عدد عباراته (18) عبارة.

5- المحور الخامس: أصبح عدد عباراته (8) عبارات.

(ج) ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات أداة الدراسة، فقد تم حساب معامل ثبات الأداة باستخدام إعادة التطبيق. وقد تم إجراء أسلوب أعادة الاختبار للتأكد من ثبات الأداة قبل التطبيق النهائي على مجتمع الدراسة، حيث تم توزيع الاستبانة على عينة استطلاعية قوامها (25) فرداً على فترتين متباعدتين تقدر بعشرة أيام، وعلى ثلاثة مساجد مختلفة المناطق وهي (شمال الرياض وشرق الرياض ووسط الرياض) للتأكد من مدى ثبات أداة الدراسة، حيث أظهرت تلك الأداة ثباتا قدره (0.8772) وهو مؤشر إحصائي مرتفع للثبات مهد الطريق إلى اعتماد الاستبانة، وتوزيعها بشكل نهائي على مجتمع الدراسة.

الاتساق الداخلي:

للتأكد من **الصدق البنائي لأداة الدراسة**، وذلك بتحديد مدى التجانس الداخلي لها بحساب معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحاور الخمسة الرئيسة في الدراسة، والمحور الذي تنتمي إليه، وكذلك حساب معاملات الارتباط الكلي بين كل عبارة وعبارات المحاور الأربعة، وقد جاءت النتائج على النحو التالي:

(أ) معاملات الارتباط بين درجات عبارات المحور الأول:

جدول رقم (1)

الاتساق الداخلي لعبارات المحور الأول:

مهام الإمام في مجال التربية والتعليم

درجات الارتباط الكلي بعبارات محاور الدراسة (لقياس العلاقة ما بين العبارة مع عبارات المحاور جميعها)	درجات الارتباط بعبارات المحور (لقياس العلاقة ما بين العبارة مع عباراتالمحور نفسه)	رقم العبارة
0.7439	0.7894	1
0.7427	0.7580	2
0.7406	0.7416	3
0.7404	0.7361	4
0.7418	0.7165	5
0.7391	0.8920	6
0.7400	0.8727	7
0.7426	0.6328	8

توضح بيانات الجدول رقم (1) أن درجات معاملات الارتباط لكل من عبارة عبارات المحور الأول مع عبارات محورها ، وكل عبارة بعبارات محاور الدراسة ذات ارتباط عالي، مما يدل على الاتساق الداخلي لعبارات المحور الأول مع محاور أداة الدراسة.

جدول رقم (2)

الاتساق الداخلي لعبارات المحور الثاني

مهام الإمام في مجال الوقاية من الجريمة

درجات الارتباط الكلي بعبارات محاور الدراسة	درجات الارتباط بعبارات المحور	رقم العبارة
0.7440	0.7669	1
0.7411	0.7521	2
0.7379	0.7447	3
0.7411	0.7549	4
0.7401	0.7498	5
0.7396	0.7420	6
0.7424	0.7512	7
0.7401	0.7451	8
0.7396	0.7440	9
0.7412	0.7504	10
0.7253	0.7357	11
0.6473	0.7419	12
0.7421	0.7519	13
0.7398	0.7438	14
0.7405	0.7454	15

تشير محتويات الجدول رقم (2) إلى قوة درجات الارتباط بين عبارات المحور الثاني، والارتباط مع محاور أداة الدراسة الكلي، مما يشير إلى الاتساق الداخلي لعبارات المحور الثاني مع محاور أداة الدراسة.

جدول رقم (3)

الاتساق الداخلي لعبارات المحور الثالث

مهام الإمام في مجال العلاقات الاجتماعية

درجات الارتباط الكلي بعبارات محاور الدراسة	درجات الارتباط بعبارات المحور	رقم العبارة
0.7378	0.7508	1
0.7417	0.7677	2
0.7396	0.7600	3
0.7392	0.7565	4
0.7407	0.7635	5
0.7373	0.7457	6
0.7385	0.7536	7
0.7412	0.7667	8
0.7393	0.7545	9
0.7390	0.7567	10

توضح بيانات الجدول رقم (3) أن درجات معاملات الارتباط بين عبارات المحور الثالث وبين العبارات ومحاور الدراسة الرئيسية ذات ارتباط عال مما يدل على الاتساق الداخلي لعبارات المحور الثالث مع محاور أداة الدراسة.

جدول رقم (4)

الاتساق الداخلي لعبارات المحور الرابع:

مقومات إمام المسجد

درجات الارتباط الكلي بعبارات محاور الدراسة	درجات الارتباط بعبارات المحور	رقم العبارة
0.7431	0.7402	1
0.7422	0.7392	2
0.7431	0.7396	3
0.7440	0.7450	4
0.7444	0.7469	5
0.7441	0.7450	6
0.7437	0.7415	7
0.7434	0.7438	8
0.7379	0.7578	9
0.7436	0.7606	10
0.7398	0.7585	11
0.7430	0.7412	12
0.7427	0.7377	13
0.7434	0.7398	14
0.7442	0.7435	15
0.7444	0.7460	16
0.7442	0.7439	17
0.7434	0.7421	18

تشير بيانات الجدول رقم (4) إلى ارتفاع درجات معاملات الارتباط بين عبارات المحور الرابع وبين عبارات المحور مع محاور أداة الدراسة مما يدل على الاتساق الداخلي لعبارات هذا المحور مع محاور أداة الدراسة.

جدول رقم (5)

الاتساق الداخلي لعبارات المحور الخامس:

وسائل أداء امام المسجد لمهامه في الوقاية من الجريمة

رقم العبارة	درجات الارتباط بعبارات المحور (لقياس العلاقة ما بين العبارة مع عبارات المحور نفسه)	درجات الارتباط الكلي بعبارات محاور الدراسة (لقياس العلاقة ما بين العبارة مع عبارات المحاور جميعها)
1	0.7437	0.7716
2	0.7438	0.7701
3	0.7432	0.7675
4	0.7429	0.7592
5	0.7440	0.7671
6	0.7451	0.7684
7	0.7456	0.7730
8	0.7450	0.7658

تشير بيانات الجدول رقم (5) إلى ارتفاع درجات معاملات الارتباط بين عبارات المحور الرابع وبين عبارات المحور مع محاور أداة الدراسة، مما يدل على الاتساق الداخلي لعبارات هذا المحور مع محاور أداة الدراسة.

وبصفة عامة فإن جميع النتائج السابقة، أشارت إلى قوة درجات الارتباط مما يعبر عن الاتساق الداخلي بين جميع عبارات محاور أداة الدراسة.

تطبيق أداة الدراسة

قام الباحث بزيارات إلى المساجد المذكورة في الجدول رقم (1)، وقام بتوزيع الاستمارة على مجموعة المصلين في صلاة المغرب لكل مسجد، وذلك بافتراض زيادة عدد المصلين بهذه الفترة واستلامها مع صلاة العشاء التي تعتبر فترة قصيرة بين الصلاتين، وحتى يتسنى للمبحوثين أخذ الوقت الكافي في إنهاء الاستمارة، ولا ننسى دور بعض الأئمة في بعض المساجد لإخبار المصلين بالاهتمام بالموضوع لخدمة البحث العلمي.

أساليب المعالجة الإحصائية

بعد جمع بيانات الدراسة، تم معالجة البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي اس بي اس اس (SPSS). وقد استخدمت الأساليب الإحصائية التالية لوصف بيانات الدراسة:

- التكرارات النسبة المئوية لوصف خصائص مفردات الدراسة الشخصية، وكذلك وصف أرائهم تجاه عبارات محاور الدراسة الرئيسة.
- استخدام المتوسط الحسابي لتحديد مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات المبحوثين على عبارات محاور الدراسة وفقاً للمعادلة التالية:

$$\text{المتوسط} = \frac{ت_1 \times 5 + ت_2 \times 4 + ت_3 \times 3 + ت_4 \times 2 + ت_5 \times 1}{\text{مج ت}}$$

حيث تمثل: $ت_1$، مجموع التكرارات لكل إجابة تحت الاختيار **موافق تماماً.**

حيث تمثل: $ت_2$، مجموع التكرارات لكل إجابة تحت الاختيار موافق.

حيث تمثل: $ت_3$، مجموع التكرارات لكل إجابة تحت الاختيار لا أدري.

حيث تمثل: $ت_4$، مجموع التكرارات لكل إجابة تحت الاختيار غير موافق.

حيث تمثل: $ت_5$، مجموع التكرارات لكل إجابة تحت الاختيار غير موافق تماماً.

بحيث تقاس درجات الأهمية النسبية للعبارات وفق النسبة المئوية لإجابات المبحوثين بمجموع نسب الإجابات موافق بشدة وموافق، وتكون الأهمية على النحو التالي:

- الأهمية النسبية من (84.2٪) إلى (100٪) يدل على الأهمية العالية جداً لمضمون العبارة.
- الأهمية النسبية من (68.2٪) إلى (84٪) يدل على الأهمية العالية لمضمون العبارة.
- الأهمية النسبية من (52.2٪) إلى (68٪) يدل على الأهمية المتوسطة لمضمون العبارة.
- الأهمية النسبية من (36.2٪) إلى (52٪) يدل على الأهمية الضعيفة لمضمون العبارة.
- الأهمية النسبية من (0٪) إلى (36٪) يدل على الأهمية الضعيفة جداً لمضمون العبارة.

جـ- استخدام الإنحراف المعياري لتحديد مقياس التشتت في إجابات المبحوثين لكل عبارة عن المتوسط، وقد اتبع القياس التالي في هذه الدراسة:

- الإنحراف المعياري أقل من (1) يعني تركز الإجابات وعدم تشتتها عن متوسط الإجابات لكل عبارة.

- الانحراف المعياري أكبر أو يساوي (1) يعني عدم تركز الإجابات وتشتتها ما يدل على تباعد الاستجابات.

د- معامل كرونباخ الفا لقياس درجات ثبات أداة الدراسة.

الفصل الرابع

نتائج تحليل بيانات الدراسة ومناقشتها

تمهيد

المطلب الأول: نتائج البيانات الشخصية

تحليل بيانات الشخصية للمبحوثين

المطلب الثاني: مناقشة نتائج بيانات محاور الدراسة ومناقشتها.

تمهيد

استهدفت الدراسة العملية تحديد دور إمام المسجد في الوقاية من الجريمة، والإجابة عن تساؤلات متعددة تتمثل في المحاور الرئيسة التالية:

من خلال خمسة محاور رئيسة هي:

المحور الأول: مهام إمام المسجد ودوره في مجال التربية والتعليم.

المحور الثاني: مهام إمام المسجد ودوره في مجال العلاقات الاجتماعية بين المسلمين.

المحور الثالث: مهام إمام المسجد ودوره الوقائي من الجريمة، من وجهة نظر المأمومين.

المحور الرابع: مقومات إمام المسجد من وجهة نظر المأمومين.

المحور الخامس: وسائل أداء إمام المسجد لمهامه في الوقاية من الجريمة، من وجهة نظر المأمومين.

المطلب الأول: نتائج البيانات الشخصية

وبعد تحليل بيانات الدراسة من خلال إجابات مجتمع الدراسة على ما ورد في أداة الدراسة (الاستبانة)، فقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

تحليل بيانات الشخصية للمبحوثين

بعد تحليل البيانات الشخصية للمبحوثين جاءت النتائج على النحو التالي:

1- الحالة الاجتماعية

يشير بيان جدول رقم (6) بأن غالبية المبحوثين من فئة المتزوجين، وعددهم (493) متزوجا، حيث شكلوا ما نسبة(78.9)٪ من إجمالي عينة الدراسة للمبحوثين، وجاءت نتائج غير المتزوجين بتكرار (132) وبنسبة مئوية (21.1٪)، وهذا يؤكد زيادة عدد مرتادي المساجد من فئة المتزوجين مقابل الفئة الاخرى غير المتزوجين.

جدول رقم (6)

التوزيعات التكرارية للمبحوثين وفقاً لنوع الوظيفة

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة ٪
متزوج	493	78.9٪
غير متزوج	132	21.1٪
المجموع	**625**	**100**

2-المؤهل العلمي:

تشير بيانات الجدول رقم (7) أن غالبية المبحوثين حاصلين على مؤهلات علمية مختلفة، حيث إن أعلى نسبة كانت للحاصلين على مؤهل ثانوي وذلك بنسبة (26.6٪)، ثم يليها الحاصلين على مؤهل جامعي بنسبة (21٪)، ثم يلها الحاصلين على مؤهل دبلوم بعد الثانوي (17.9٪)، ثم دبلوم عالي بعد الجامعة بنسبة (11.7٪).

وبصفة عامة فإن غالبية المبحوثين يحملون مؤهلات علمية، مما يعزز دور الدراسة إلى الوصول إلى هدفها من حيث استجابات افراد المبحوثين.

جدول رقم (7)

التوزيعات التكرارية للمبحوثين وفقاً للمؤهل العلمي

المؤهل	التكرار	النسبة ٪
ابتدائي فأقل	43	٪6.9
متوسط	81	٪13
ثانوي	166	٪26.6
دبلوم بعد الثانوي	112	٪17.9
جامعي	131	٪21
دبلوم عالي	73	٪11.7
ماجستير	17	٪2.7
دكتوراه	2	٪0.3
المجموع	625	٪100

3- العمر :

تدل بيانات الجدول رقم (8) أن غالبية المبحوثين بنسبة (37.8٪) أعمارهم من (30) سنة إلى أقل من (40) سنة، يليهم المبحوثون من فئات العمر أكثر من (40)سنة إلى أقل من (50) سنة وذلك بنسبة (30.7٪) ،من عينة مجتمع الدراسة، ثم الفئات العمرية من (20) الى (30) بنسبة (25.3) ، وهذه دلاله على أن الاستجابات للمبحوثين تتراوح أعمارهم من (20) إلى اقل من (50) عامًا،ومن وجهة نظر الباحث فهذه الأعمار تستطيع رسم السياسات والخطوط بما يتناسب مع توجيهات الدراسة لتحقيق المضمون منها.

جدول رقم (8)

التوزيعات التكرارية للمبحوثين وفقاً للعمر

العمر	التكرار	النسبة٪
أقل من 20 عام	12	1.9
من 20 إلى اقل من 30 عام	158	25.3
من 30 إلى أقل من 40 عام	236	37.8
من 40 إلى أقل من 50 عام	192	30.7
من 50 عام فأكثر	27	4.3
المجموع	625	٪100

4-المنطقة في مدينة الرياض:

توضح بيانات الجدول رقم (9) توزيع استمارة الاستبيان على مناطق الرياض المختلفة وبنسب متقاربة جدا وذلك بهدف التعرف على وجهات النظر المختلفة فيما يتعلق بمجال تطبيق الدراسة والمناطق المختلفة لمدينة الرياض.

جدول رقم (9)

التوزيعات التكرارية للمبحوثين وفقاً للمنطقة التي يقطنها المأموم

المنطقة	التكرار	النسبة٪
وسط الرياض	134	٪21.4
شمال الرياض	121	٪19.4
جنوب الرياض	121	٪19.4
شرق الرياض	130	٪20.8
غرب الرياض	119	٪19
المجموع	625	٪100

المطلب الثاني: نتائج بيانات محاور الدراسة ومناقشتها.

المحور الأول: مهام الإمام في مجال التربية والتعليم

وتوضح بيانات الجدول رقم (10) آراء المبحوثين بالنسبة للبعد الأول، والذي يبرز مهام إمام المسجد ودوره التعليمي والتربوي والاجتماعي والوقائي من الجريمة، وهذا البعد احتوى على ثلاثة محاور، ويناقش الجدول (10) المحور الأول : مهام إمام المسجد في التربية والتعليم، وبترتيب إجابات المبحوثين عن كل عبارة من عبارات هذا المحور وفقاً للأهمية العالية لمحتوى كل عبارة يتضح ما يلي:

1- أبدى المبحوثون آراءهم حول العبارة رقم (1) والتي تنص "**يسهم الإمام في رفع مستوى الوعي بالعقيدة الإسلامية**" حيث جاء ترتيب هذه العبارة (1) وذلك وفقاً لآراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (4.49) بانحراف معياري (0.716) حيث أبدى (60٪) موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، وأبدى (32٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة مما يدل على الأهمية العالية لهذا العامل بنسبة إجمالية (92٪)، كمهمة من مهام إمام المسجد في مجال التربية والتعليم للمجتمع، علماً بأن (2.5٪) فقط من إجابات المبحوثين غير موافقين على ماجاءت به هذه العبارة، وهذه النسبة لاغية، وتعتبر الموافقة ذات أهمية عالية لهذا المحتوى وذاك العامل.

2- يميل غالبية المبحوثين في العبارة رقم (7) والتي تنص "**لحلقات تحفيظ القرآن التي ينظمها الإمام دور في تشجيع حفظ كتاب الله**" حيث جاء ترتيب هذه العبارة (2) وذلك وفقاً لآراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (4.44) بانحراف معياري (0.767)، حيث أبدى (56٪) موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، وأبدى (35.7٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة، مما يدل على الأهمية العالية لهذا العامل بمجموع النسب (91.7٪) كمهمة من مهام إمام المسجد في مجال التربية والتعليم في المجتمع.

3- توضح إجابات المبحوثين في العبارة رقم (2) والتي تنص " **يعمل الإمام في دعم مناهج التربية والثقافة الإسلامية**" حيث جاء ترتيب هذه العبارة (3) وذلك وفقاً لآراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (2.9) بانحراف معياري (2.94)، حيث أبدى (7.8٪) فقط من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، وأبدى

(30.1٪) من المبحوثين موافقتهم بنسبة إجمالية (37.9٪) على ما جاء في العبارة، وأبدى (14.6٪) من المبحوثين عدم موافقتهم على مضمون العبارة، كما أعطى أهمية متوسطة كمهمة الإمام في مجال التربية والتعليم.

4- أشار غالبية المبحوثين في العبارة رقم (8) والتي تنص "**يهتم الإمام بالتنسيق مع الأجهزة ذات العلاقة بفتح حلقات تعليمية في المسجد**" حيث جاء ترتيب هذه العبارة (4) وذلك وفقاً لآراء المبحوثين، حيث بلغ متوسط إجابات (2.94) بانحراف معياري (1.301)، حيث أبدى (12.8٪) موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، وأبدى (20٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (32.8٪)، وهذه النتيجة أعطت أهمية متوسطة كمهمة من مهام إمام المسجد، وذلك وفقاً لآراء المبحوثين في مجال تطبيق الدراسة، حيث أبدى (23.5٪) فقط من إجابات المبحوثين غير موافقين تماماً على مضمون العبارة مما أدى إلى إعطائها أهمية متوسطة لمضمون العبارة.

5- يميل غالبية المبحوثين في العبارة رقم (5) والتي تنص " **ترفع المسابقات التي يعقدها الإمام من مستوى التربية والتعليم**"، حيث جاء ترتيب هذه العبارة (5) وذلك وفقاً لآراء المبحوثين، حيث بلغ متوسط إجابات (2.88) بانحراف معياري (1.022) حيث أبدى (10٪) موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، وأبدى (3.6٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة، وأبدى (3٪) فقط عدم موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، وهذه النتيجة أعطت أهمية متوسطة للعبارة كمهمة من مهام إمام المسجد في مجال التربية والتعليم.

6- أشار معظم المبحوثين في العبارة رقم (6) والتي تنص "**يقيم الإمام الندوات بصفة دورية لرفع المستوى التعليمي لجماعة المسجد**" حيث جاء ترتيب هذه العبارة (6) وذلك وفقاً لآراء المبحوثين، حيث بلغ متوسط إجابات (1.67) بانحراف معياري (1.43)، حيث أبدى (10.6٪) فقط من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، حيث أبدى (11.4٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة مما يدل على الأهمية العالية لهذا العامل كمهمة من مهام إمام المسجد في مجال التربية والتعليم للمجتمع.

7- أشار معظم المبحوثين في العبارة رقم (4) والتي تنص "**يهتم الإمام بتوجيه الجماعة نحو تربية النفس على الآداب والأخلاق الفاضلة**"، حيث جاء ترتيب هذه العبارة (7) وذلك وفقاً لآراء المبحوثين، حيث بلغ متوسط إجابات (2.26) بانحراف معياري (1.264)، حيث أبدى (8.3٪) موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، وأبدى (13٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (21.3٪)، وهذا بدوره أعطى أهمية ضعيفة كمهمة من مهام إمام المسجد في مجال التربية والتعليم.

8- أبدى المبحوثون آراءهم حول العبارة رقم (3) والتي تنص "**يبرز الإمام مزايا الشريعة الإسلامية من حيث السماحة والاعتدال**"، حيث جاء ترتيب هذه العبارة (8)، وذلك وفقاً لآراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (2.36) بانحراف معياري (1.194) وحيث أبدى (8.8٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، وأبدى (11.8٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (20.6٪)، وأبدى (21.4٪) فقط من المبحوثين عدم موافقتهم على جاء في مضمون العبارة، مما أعطى أهمية ضعيفة لمضمون العبارة كمهمة من مهام الإمام المسجد في مجال التربية والتعليم.

يتضح من خلال العرض السابق ومناقشة نتائج تحليل جدول رقم (10) بأن مهام الإمام في مجال التربية والتعليم أخذت مكانة جيدة، وذلك لتحليل آراء المبحوثين للمحور الأول حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي للمحور (3.03) بانحراف معياري كلي (1.11).

جدول رقم (10)

التوزيعات التكرارية لآراء المبحوثين حول مهام الإمام في مجال التربية والتعليم

العبارات		موافق تماماً	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق تماما	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
1	ت	377	200	31	17	0	4.499	0.716	1
	٪	**60٪**	32٪	5٪	2.7٪	0			
2	ت	49	188	131	166	91	2.90	1.20	3
	٪	7.8٪	30.1٪	21٪	26.6٪	14.6٪			
3	ت	55	74	49	313	134	2.36	1.19	8
	٪	8.8٪	11.8٪	7.8٪	50٪	21.4٪			
4	ت	51	82	50	239	203	2.26	1.26	7
	٪	8.2٪	13٪	8٪	38٪	32.5٪			
5	ت	63	85	210	248	19	2.88	1.02	5
	٪	10٪	13.6٪	33.6٪	39.7٪	3٪			
6	ت	66	71	30	74	384	1.97	1.43	6
	٪	10.6٪	11.1٪	4.8٪	11.8٪	11.4٪			
7	ت	351	223	32	13	6	4.44	1.767	2
	٪	56٪	35.7٪	5.1٪	2.1٪	1٪			
8	ت	80	125	247	26	147	2.94	1.30	4
	٪	12.8٪	20٪	39.5٪	4.2٪	23.5٪			
الإجمالي							3.3	1.11	

وفق آراء المبحوثين، يرى الباحث أن اهتمام دور الإمام في مجال التربية والتعليم منصب في رفع المستوى العلمي في العقيدة والاهتمام بحلقات تحفيظ القرآن. ويرى الباحث أن هذا الدور لا يكفي مع متطلبات التربية والتعليم، وإنما بفرز هذا الدور باتجاهات متعددة وحسب رؤية المبحوثين، فإن دور الإمام في إبراز دور فعال في الشريعة الإسلامية أكثر تقبلا من قبل مرتادي المساجد، وإنهم بحاجة أكثر إلى التعمق من خلال الإلمام بالشريعة الإسلامية، وأن يقوم دور الإمام بالتركيز على النفس البشرية من خلال شريعة الله وسنة الحبيب محمد صلى الله علية وسلم، وألاّ يكتفي بخطبة الجمعة. ومن هنا نلاحظ أن دور الإمام في مجال التربية والتعليم محصور ومقيد، وهذا ما يدعو إلى البحث عن طرق لتعزيز هذا الدور.

ويرى الباحث لتعزيز دور الإمام، أن يكون هناك ارتباط وثيق بين المسجد والجهات التعليمية الأخرى، حتى تتمكن هذه الجهات من تعزيز دور الإمام، ويقوم الإمام بدوره تجاه فئات المجتمع في هذه الجهات المختلفة، وألا يكون مقصورا على الخطب والمواعظ ودروس تحفيظ القرآن.

وهذا يتفق مع الدراسات السابقة (دراسة محي الدين، 1975م)، عندما توصل إلى أن غالبية الأئمة في العصر الحديث لا يهتمون بالمساجد والمواضيع المهمة العصرية خاصة في مجال التربية، وكذلك مع دراسة (الخليف، 1404هـ) عندما توصل إلى افتقار المؤسسات التربوية لتقديم كافة الموضوعات والمعلومات التي تساعد النشء في اختيار القدوة الحسنة.

واتفقت مع دراسة (السحيم، 1423هـ) في النتائج التي توصلت إليها، بأن المساجد تعاني من ضعف وقلة في أنشطة الندوات والمحاضرات والدروس مع أهميتها.

المحور الثاني: مهام الإمام في الوقاية من الجريمة

توضح بيانات الجدول رقم (11) آراء المبحوثين من خلال المحور الثاني، والذي يركز على مهام الإمام في مجال الوقاية من الجريمة، وبترتيب إجابات المبحوثين عن كل عبارة من عبارات هذا المحور وفقاً للأهمية العالية لمحتوى كل عبارة، يتضح ما يلي:

1- ابدى معظم المبحوثين آراءهم حول العبارة رقم (1) والتي تنص "**يحفز الإمام جماعة المسجد على تنمية الرقابة لديهم بتقوية إيمانهم بالله**"، حيث جاء ترتيب هذه العبارة (1) وذلك وفقاً لآراء المبحوثين، حيث بلغ متوسط إجابات (4.52) بانحراف معياري (0.69)، حيث أبدى (62.4٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، وأبدى (29.3٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (91.7٪)، مما أعطى أهمية عالية لمضمون العبارة.

2- أما بالنسبة للعبارة رقم (7) والتي تنص "**يسهم الإمام في رفع مستوى الوقاية من الجرائم الأخلاقية** " وحيث جاء ترتيب العبارة (2) وذلك وفقاً لآراء المبحوثين وحيث بلغ متوسط إجابات (3.03) بانحراف معياري (1.23) حيث أبدى (11.8٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة، وأبدى (29.9٪) من المبحوثين

موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (41.7٪)، مما أعطى أهمية ضعيفة لمضمون العبارة حول مهام الإمام في مجال الوقاية من الجريمة.

3- يميل غالبية المبحوثين في العبارة رقم (13) والتي تنص "**للإمام جهود في رفع مستوى الوعي الأمني تجاه الأفراد غير المسلمين في الحي**" حيث جاء ترتيب هذه العبارة (3) وذلك وفقاً لآراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (3.08) بانحراف معياري (1.3) حيث أبدى (15.7٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة وأبدى (22.2٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة، بنسبة إجمالية (37.9٪)، مما أعطى أهمية ضعيفة لمضمون العبارة حول مهام إمام المسجد في مجال الوقاية من الجريمة.

4- أبدى المبحوثون حول العبارة رقم (14) والتي تنص "**ينظم الإمام الندوات والمحاضرات لمحاربة المنكرات في المجتمع**" حيث جاء ترتيب هذه العبارة (4)، وذلك وفقاً لآراء المبحوثين، حيث بلغ متوسط إجابات (2.72٪) بانحراف معياري (1.65)، حيث أبدى (26.7٪) فقط من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، وأبدى (9.8٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة بنسبة إجمالية (36.5٪)، وهذا بدوره قد أعطى أهمية ضعيفة لمضمون العبارة.

5- وحول العبارة رقم (15) والتي تنص "**يتعاون الإمام مع الأجهزة الأمنية في إيصال التعاميم للجماعة عن المشكلات الأمنية**" حيث جاء ترتيب هذه العبارة (5) وذلك وفقاً لآراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (3.04) بانحراف معياري (1.21) وحيث أبدى (17.8٪) فقط من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة وأبدى (18.7٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (36.5٪)، وهذا بدوره أعطى أهمية ضعيفة لمضمون العبارة.

6- أشار المبحوثون في العبارة رقم (3) والتي تنص "**يوجه الإمام الجماعة إلى احترام الأنظمة الهادفة لحفظ النظام العام في المجتمع**" حيث جاء ترتيب هذه العبارة (6) وذلك وفقاً لآراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (2.69) بانحراف معياري (1.48)، حيث أبدى (18.7٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة وأبدى (16.2٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة

إجمالية (34.9٪) مما أعطى أهمية ضعيفة لمضمون العبارة كمهمة الإمام في مجال الوقاية من الجريمة.

7- أشار معظم المبحوثين في العبارة رقم (2) والتي تنص "**يلقى الإمام بصفة مستمرة المحاضرات لرفع مستوى الوقاية من السلوك المنحرف في المجتمع**" حيث جاء ترتيب هذه العبارة (7)، وذلك وفقاً لآراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (2.88) بانحراف معياري (1.17)، حيث أبدى (14.1٪) فقط من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة وأبدى (17٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (31.1٪) وهذا بدوره أعطى أهمية ضعيفة لمضمون العبارة.

8- أبدى المبحوثون في العبارة رقم (12) والتي تنص "**يعمل الإمام على استيعاب التائبين لإدماجهم في المجتمع**" حيث جاء ترتيب هذه العبارة (8) وذلك وفقاً لآراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (2.55) بانحراف معياري (1.35)، حيث أبدى (12.8٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، حيث أبدى (17٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (29.8٪)، وهذا بدوره قد أعطى أهمية ضعيفة لمضمون العبارة كمهمة من مهام الإمام في مجال الوقاية من الجريمة.

9- أشار المبحوثون في العبارة رقم (6) والتي تنص "**للإمام جهود تحد من مشكلات الأمنية في مجال المخدرات والمسكرات**" حيث جاء ترتيب هذه العبارة (9)، وذلك وفقاً لآراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (2.38) بانحراف معياري (1.37) ،حيث أبدى (9.8٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، وأبدى (19.8٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (29.6٪)، وهذا بدوره قد أعطى أهمية ضعيفة لمضمون العبارة.

10- أبدى المبحوثون حول العبارة رقم (10) والتي تنص "**يسهم الإمام في حل المخاصمات وفق الضوابط الشرعية والاجتماعية قبل استعمالها أمنياً**" حيث جاء ترتيب هذه العبارة (10) وذلك وفقاً لآراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (2.97) بانحراف معياري (1.06)، حيث أبدى (11.5٪) فقط من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة وحيث أبدى (17٪) من المبحوثين موافقتهم

على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (28.5٪)، مما أعطى أهمية ضعيفة وفقا لآراء المبحوثين لمضمون العبارة.

11- أشار معظم المبحوثين في العبارة رقم (4) والتي تنص "**يقيم الإمام الندوات بصفة دورية لرفع المستوى التعليمي لجماعة المسجد**"، حيث جاء ترتيب هذه العبارة (11) وذلك وفقاً لآراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (1.67) بانحراف معياري (1.43)، حيث أبدى (10.6٪) فقط من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة وحيث أبدى (16.1٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (26.7٪)، مما يدل على الأهمية الضعيفة.

12- أشار المبحوثون في العبارة رقم (11) والتي تنص "**يؤثر نشاط الإمام في الحد من القضايا الجنائية كجرائم القتل**" حيث جاء ترتيب هذه العبارة (12) وذلك وفقاً لآراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (2.18) بانحراف معياري (1.51)، حيث أبدى (14.1٪) فقط من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة وحيث أبدى (11.8٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (25.9٪)، مما أعطى أهمية ضعيفة لمضمون العبارة كمهمة من مهام الإمام في مجال الوقاية من الجريمة.

13- يشير المبحوثون حول العبارة رقم (8) والتي تنص "**يعمل الإمام على رفع مستوى الانضباط في الحي**" حيث جاء ترتيب هذه العبارة (13) وذلك وفقاً لآراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (2.5) بانحراف معياري (1.25) حيث أبدى (9.9٪) فقط من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة وأبدى (15.8٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (25.7٪)، مما أعطى أهمية ضعيفة لمضمون العبارة.

14- يميل غالبية المبحوثين حول العبارة رقم (5) والتي تنص "**يحذر الإمام الجماعة ضد الفكر الفعال المنحرف المسبب للمشكلات الأمنية**" حيث جاء ترتيب هذه العبارة (14)، وذلك وفقاً لآراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (3.09) بانحراف معياري (1.23) حيث أبدى (10.1٪) فقط من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة حيث أبدى (14.1٪) من المبحوثين

موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (24.2٪)، مما أعطى أهمية ضعيفة لمضمون العبارة.

15- أشار المبحوثون في العبارة رقم (9) والتي تنص "**للإمام دور في تحقيق الأمن الفكري للجماعة تجاه قضايا المجتمع**" حيث جاء ترتيب هذه العبارة (15) وذلك وفقاً لآراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (2.33) بانحراف معياري (1.26)، حيث أبدى (8.8٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، وأبدى (12.3٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (21.1٪)، وهذا أعطى أهمية ضعيفة لمضمون العبارة.

جدول رقم (11)

التوزيعات التكرارية لأراء المبحوثين حول مهام الإمام في الوقاية من الجريمة

العبارات		موافق تماماً	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق تماما	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
1	ت	390	183	42	10		4.52	0.69	1
	٪	٪62.4	٪29.3	٪6.7	٪1.6				
2	ت	88	106	104	298	29	2.88	1.17	7
	٪	٪14.1	٪17	٪16.6	٪47.7	٪4.6			
3	ت	117	101	52	183	172	2.69	1.48	6
	٪	٪18.7	٪16.2	٪8.3	٪29.3	٪27.5			
4	ت	63	88	93	512	102	2.56	1.2	11
	٪	٪10.6	٪16.1	٪14.9	٪44.6	٪16.9			
5	ت	85	182	132	158	68	3.09	1.23	14
	٪	٪10.1	٪14.1	٪14.9	٪44.6	٪16.3			
6	ت	61	124	16	218	206	2.38	1.37	9
	٪	٪9.8	٪19.8	٪2.6	٪34.9	٪33			
7	ت	74	187	127	158	79	3.03	1.23	2
	٪	٪11.8	٪29.9	٪20.3	٪25.3	٪12.6			
8	ت	62	99	60	274	130	2.50	1.25	13
	٪	٪9.9	٪15.8	٪9.6	٪43.8	٪20.8			
9	ت	55	77	77	231	185	2.33	1.26	15
	٪	٪8.8	٪12.3	٪12.3	٪37	٪29.6			
10	ت	72	106	205	220	22	2.97	1.06	10
	٪	٪11.5	٪17	٪32.8	٪35.2	٪3.5			
11	ت	88	74	47	71	345	2.18	1.52	12
	٪	٪14.1	٪11.8	٪7.5	٪11.4	٪55.2			
12	ت	80	106	41	250	148	2.55	1.35	8
	٪	٪12.8	٪17	٪6.6	٪40	٪23.7			
13	ت	98	139	229	33	126	3.08	1.30	3
	٪	٪15.7	٪22.2	٪36.6	٪5.3	٪20.2			
14	ت	167	61	67	95	235	2.72	1.65	4
	٪	٪26.7	٪9.8	٪10.7	٪15.2	٪37.6			
15	ت	111	116	112	260	26	3.04	1.21	5
	٪	٪17.8	٪18.6	٪17.9	٪41.6	٪4.2			

يرى الباحث من خلال ترتيب الأهمية النسبية لعبارات المحور الثاني والذي يتناول دور مهام الإمام في مجال الوقاية من الجريمة ، أن دور الإمام في هذا المجال دور دعوي

تحفيزي فقط، أي يقتصر دوره على ناحية الخطابة والتوعية والإرشاد والنصح بدون مشاركة للجهات الأخرى، فكل عبارات المشاركة جاءت متوسطة الأهمية من حيث رفع مستوى الوعي الأمني، والتعاون مع الجهات الأمنية، ورفع مستوى الوقاية من الجريمة، وحل الخصومات، وإلقاء المحاضرات والندوات، فكلها حسب رؤية المأمومين المبحوثين أفعال ذات أهمية متوسطة وتحتاج إلى دعم من الإمام للمشاركة وأخذ القابلية بها.

أما دور الإمام الآن في مجال السعي والمراقبة واستكشاف أحوال المسلمين فيحتاج إلى جهود من قبل الإمام، حسب آراء المبحوثين، وذلك من عدة أبعاد هي: عدم مراقبة التغيرات، واستيعاب التائبين، ورفع مستوى الضبط في الحي، وجهود الحد من مشكلات الشباب، والسعي وراء تحقيق الأمن الفكري، والحد من ظاهرة جريمة القتل.

ويرى الباحث بأن دور الإمام من خلال إجابات المبحوثين دور إرشادي تحفيزي على تنمية الرقابة الذاتية، وذلك بتركيزهم على تقوى الله، والتحذير من الفكر الضال فقط، أي أن الإمام مقصور على الإرشاد وليس المشاركة الفعالة في حل المشكلات الأمنية للحي الذي يؤم مسجده، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (محي الدين، 1975م) ودراسة (صالح الخليف، 1404هـ)، و دراسة (إبراهيم السحيم، 1423هـ).

المحور الثالث: مهام الإمام في مجال العلاقات الاجتماعية

توضح بيانات الجدول رقم (12) آراء المبحوثين بالنسبة للبعد الأول، الذي يناقش إبراز مهام إمام المسجد ودروه التعليمي والتربوي والاجتماعي والوقائي من الجريمة، ويناقش من خلال المحور الثاني إبراز مهام الإمام في مجال العلاقات الاجتماعية.

يتناول المحور الخامس مقومات إمام المسجد، ووسائل أدائه لمهماته في الوقاية من الجريمة، ويدل هذا المحور من الدراسة على وسائل أداء إمام المسجد لمهامه في الوقاية من الجريمة.

1- يميل غالبية المبحوثين في العبارة رقم (5) والتي تنص "**للإمام دور بارز في توضيح القضايا الإسلامية المعاصرة المؤثرة في المجتمع**" حيث جاء ترتيب هذه العبارة (1) وذلك وفقا لأراء المبحوثين وفق المتوسط الحسابي حيث بلغ متوسط إجابات (3.2)

بانحراف معياري (1.19)، حيث أبدى (20.8٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، وأبدى (17.9) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (38.7٪)، وهذا بدوره قد أعطى أهمية ضعيفة لمضمون هذه العبارة.

2- أبدى المبحوثون آراءهم حول العبارة رقم (8) والتي تنص "**ينظر الإمام للاجتماعات الدورية في المناسبات المختلفة**" حيث جاء ترتيب هذه العبارة (2) وذلك وفقا لأراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (3.18) بانحراف معياري (1.3)، حيث أبدى (17.6٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة،وأبدى (24.8) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة، وهذا بدوره قد أعطى أهمية متوسطة لمضمون العبارة حول مهام الإمام في مجال العلاقات الاجتماعية.

3- أبدى المبحوثون حول العبارة رقم (2) والتي تنص "**يسهم الإمام في تقدير الحلول لمشكلات الأفراد**" حيث جاء ترتيب هذه العبارة (3) وذلك وفقا لأراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (3.12) بانحراف معياري (1.23)، حيث أبدى (44.32٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة وأبدى (30.1٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (34.3٪)، وهذا قد أدى إلى **إعطاء أهمية ضعيفة لمضمون العبارة**، فيما يتعلق بتقديم الإمام الحلول لمشكلات أفراد المجتمع.

4- أشار المبحوثون في العبارة رقم (9) والتي تنص "**يبذل الإمام جهوداً لإصلاح ذات البين**"، حيث جاء ترتيب هذه العبارة (4)، وذلك وفقا لأراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (2.95) بانحراف معياري (1.66)، حيث أبدى (27.4٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، وأبدى (20.4٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة، وهذا يؤدي إلى إعطاء أهمية ضعيفة لمضمون العبارة حول جهوده في الإصلاح.

5- أبدى المبحوثون حول العبارة رقم (1) والتي تنص "**يركز الإمام في توجيهاته على واقع المجتمع ومشكلاته**"، حيث جاء ترتيب هذه العبارة (5) وذلك وفقا لأراء المبحوثين، حيث بلغ متوسط إجابات (2.77) بانحراف معياري (1.5)، حيث أبدى (20.8٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، وأبدى (15.8٪)

من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (36.6٪) وهذا مما أعطى أهمية ضعيفة لمضمون العبارة حول توجيهات الإمام وتركيزه على الواقع الذي يعيش فيه المجتمع، مع إبراز الحلول لهذه المشكلات0

6- يميل غالبية المبحوثين في العبارة رقم (7) والتي تنص "**يسعى الإمام إلى تحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد الحي من جماعة المسجد**" ،حيث جاء ترتيب هذه العبارة (6) وذلك وفقا لأراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (2.74) بانحراف معياري (1.38)، حيث أبدى (16.5٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، وأبدى (17.3٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة مما أعطى أهمية ضعيفة لمضمون العبارة حول سعي الإمام إلى تحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد من جماعة المسجد.

7- أبدى المبحوثون حول العبارة رقم (3) والتي تنص "**يلتمس الإمام أحوال الفقراء**" حيث جاء ترتيب هذه العبارة (7) وذلك وفقا لأراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (2.71) بانحراف معياري (1.24)، حيث أبدى (11٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، وأبدى (18.4٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (29.4٪)، وكذلك (25.4٪) أبدى المبحوثون غير موافقين و(10.4٪) غير موافقين تماما على ما جاء في مضمون العبارة، مما أعطى أهمية ضعيفة لمضمون العبارة.

8- أشار المبحوثون حول العبارة رقم (4) والتي تنص "**يعقد الإمام لقاءات مع جماعة المسجد لبحث احتياجاتهم من خلال زيارات دورية**" حيث جاء ترتيب هذه العبارة (8)، وذلك وفقا لأراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (2.67) بانحراف معياري (1.32)، حيث أبدى (11.5٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما جاء في العبارة، وأبدى (19٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (30.5٪)، بالإضافة إلى (28.3٪) من المبحوثين غير موافقين على مضمون العبارة و (23.2٪) غير موافقين تماما، مما أعطى أهمية ضعيفة لمضمون هذه العبارة.

9- أشار المبحوثون حول العبارة رقم (10) والتي تنص "**يعقد الإمام اجتماعات دورية في المناسبات المختلفة، لحماية المسجد ولرفع مستوى العلاقات الاجتماعية بين**

الجماعة"، حيث جاء ترتيب هذه العبارة (9) وذلك وفقا لأراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (2.6) بانحراف معياري (1.41)، حيث أبدى (12.8٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، وأبدى (22.2٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة، بالإضافة إلى (23.1٪) من المبحوثين غير موافقين على مضمون العبارة، و (26.9٪) غير موافقين تماما، وهذا بدوره قد أعطى أهمية ضعيفة لمضمون هذه العبارة.

10- أشار المبحوثون حول العبارة رقم (6) والتي تنص "**يسهم إمام المسجد في التوجيه لبناء الأسرة الصالحة ذات الصفات الحسنة**"، حيث جاء ترتيب هذه العبارة (10) وذلك وفقا لأراء المبحوثين فبلغ متوسط إجابات (2.57) بانحراف معياري (1.6) حيث أبدى (18.6٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، وأبدى (18.1) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة، بالإضافة إلى (36٪) من المبحوثين غير موافقين على مضمون العبارة، مما أعطى أهمية ضعيفة وأبدى (19.3٪) غير موافقين تماما، مما أعطى أهمية ضعيفة لمضمون هذه العبارة حول توجيهات الإمام لبناء الأسرة الصالحة.

جدول رقم (12)

التوزيعات التكرارية لأراء المبحوثين حول

مهام الإمام في مجال العلاقات الاجتماعية

العبارات		موافق تماماً	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق تماما	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب وفق المتوسط الحسابي
1	ت	130	99	59	177	160	2.77	1.50	5
	٪	20.8	15.8	٪9.4	٪28.3	25.6			
2	ت	**89**	**188**	**124**	**159**	**65**	3.12	1.23	3
	٪	**٪14.2**	**٪30.1**	**٪19.8**	**٪25.4**	**٪10.4**			
3	ت	**69**	**115**	**108**	**234**	**99**	2.71	1.24	7
	٪	**٪11**	**٪18.4**	**٪17.3**	**٪37.4**	**٪15.8**			
4	ت	**72**	**119**	**112**	**177**	**145**	2.67	1.32	8
	٪	**٪11.5**	**٪19**	**٪17.9**	**٪28.3**	**٪23.2**			
5	ت	**1300**	**112**	**161**	**201**	**21**	3.20	1.19	1
	٪	**٪20.8**	**٪17.9**	**٪25.8**	**٪32.2**	**٪3.4**			
6	ت	**116**	**113**	**54**	**75**	**267**	2.57	1.60	10
	٪	**٪18.6**	**٪18.1**	**٪8.6**	**٪12**	**٪42.7**			
7	ت	**103**	**108**	**66**	**225**	**123**	2.74	1.38	6
	٪	**٪16.5**	**٪17.3**	**٪10.6**	**٪36**	**٪19.7**			
8	ت	**110**	**155**	**211**	**37**	**112**	3.18	1.30	2
	٪	**٪17.6**	**٪24.8**	**٪33.8**	**٪5.9**	**17.9%**			
9	ت	**171**	**126**	**36**	**85**	**207**	2.95	1.66	4
	٪	**٪27.4**	**٪20.2**	**٪5.8**	**٪13.6**	**٪33.1**			
10	ت	**80**	**139**	**31**	**207**	**168**	2.60	1.41	9
	٪	**٪12.8**	**٪22.2**	**٪5**	**٪33.1**	**٪26.9**			
الإجمالي							2.85	1.36	

ويرى الباحث من خلال جدول رقم (12) أن إسهامات إمام المسجد في مجالات العلاقات الاجتماعية محدودة، وذلك حسب رؤية المبحوثين، ونستدل على ذلك من خلال الأهمية لكل عبارة من عبارات المحور الثالث، والتي كانت في معظمها أهمية متوسطة.

ويرى الباحث أن أسباب ذلك تعود إلى:

- عدم إبراز دور الإمام من خلال طرح القضايا ومواكبتها للعصر بطريقة ميسرة، تدعو المأمومين إلى الأخذ بها.

- عدم استخدام إمام المسجد العلاقات الاجتماعية الإسلامية بين المسلمين مرتادي المساجد، من حيث التعاون والتنسيق فيما بينهم لحل مشاكلهم في الحي.
- عدم استخدام المسجد كمكان فقط للعبادة، وإنما مرجعية المسلمين في حل مشكلاتهم الاجتماعية والمتعلقة بأحوال الفقراء، والسعي لإيجاد الحل المناسب لهم.

ويرى الباحث من خلال الفحص السابق أن الإمام يحتاج إلى تفعيل دوره الاجتماعي لأبناء الحي، وهذا المحور قد وافق ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة وخصوصا دراسة (صالح الخليف، 1404هـ) ودراسة السحيم، 1423هـ).

المحور الرابع: مقومات إمام المسجد

توضح بيانات الجدول رقم (13) آراء المبحوثين بالنسبة للبعد الثاني، وهو مقومات إمام المسجد ووسائل أدائه لمهامه في الوقاية من الجريمة، حيث قام الباحث بتقسيم هذا البند إلى محورين، وحسب تقسيم الاستبانة جاء هو المحور في المرتبة الرابعة لهذا البند، والذي تناول مقومات إمام المسجد.

وبترتيب إجابات المبحوثين عن كل عبارة من عبارات هذا المحور وفقاً للأهمية العالية لمحتوى كل عبارة يتضح من خلال الترتيب وحساب المتوسطات بأن جميع العبارات ذات أهمية عالية جداً لمحتوى ومضمون العبارات، ولكن باختلاف بسيط في قيمة المتوسطات.

وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مكانة الإمام لدى مرتادي المساجد، وهذه المكانة ذات الطابع الإيجابي القوي الذي يعطي الصورة الكاملة عن حقيقة هذا الإنسان.

وبترتيب العبارات وفقاً لمتوسطاتها فإنها تمثل محور أساسي من الفئات التي يتمتع بها إمام المسجد، وتشكل محوراً الأساسي لبناء شخصية إنسانية تتمتع بأخلاق وصفات حميدة.

وبمناقشة هذه الصفات وبترتيب إجابات المبحوثين عن كل عبارة من عبارات هذا المحور وفقاً للأهمية العالية لمحتوى كل عبارة يتضح ما يلي:

1- أبدى معظم المبحوثين في العبارة رقم (5) والتي تنص "**يبتعد الإمام في معاملته عن الرياء والمباهاة**"، حيث جاء ترتيب هذه العبارة (1) وذلك وفقا لآراء المبحوثين، حيث بلغ أعلى متوسط إجابات (4.55) بانحراف معياري (0.7) بنسبة إجمالية (94.4٪) وهي ذات أهمية عالية جداً لمضمون العبارة.

2- أبدى المبحوثون في العبارة رقم (4) والتي تنص "**إمام المسجد لديه إلمام شامل بمشكلات المجتمع**"، حيث جاء ترتيب العبارة (2) وذلك وفقا لأراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (4.51) بانحراف معياري (0.70) بنسبة إجمالية (92.8٪)وهي ذات أهمية عالية جداً لمضمون العبارة.

3- أشار معظم المبحوثين في العبارة رقم (16) والتي تنص "يشرك الإمام أفراد الجماعة أثناء التوجيه لتحقيق التفاعل" حيث جاء ترتيب العبارة (3) وفقا لآراء المبحوثين حيث أجاب (61.8٪) موافق بشدة و(30.7٪) موافقين بنسبة إجمالية (92.5٪)، عند متوسط حسابي (4.51) وانحراف معياري (0.72) ما أعطى العبارة أهمية عالية جدا لمضمون العبارة.

4- أبدى معظم المبحوثين في العبارة رقم (8) والتي تنص "**يتحلى الإمام بالصبر واللين**" حيث جاء ترتيب هذه العبارة (4) وذلك وفقا لأراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (4.52) بانحراف معياري (0.73) بنسبة إجمالية (91.1٪) وهي ذات أهمية عالية جداً لمضمون العبارة.

5- أبدى معظم المبحوثين في العبارة (9) والتي تنص "يتحدث الإمام كثيرا عن السيرة النبوية وسيرة السلف الصالح"، حيث جاء ترتيب العبارة (5) وذلك وفقا لآراء المبحوثين حيث بلغ متوسط الإجابات (4.5) عند انحراف معياري (0.70) بدرجة (61.4٪) موافق بشدة بالإضافة إلى 28.8٪) موافقين و بنسبة إجمالية(90.2٪) مما أعطى العبارة أهمية عالية جدا لمضمونها.

6- أبدى معظم المبحوثين في العبارة رقم (6) والتي تنص "**يعرف الإمام وسائل الإعلام وايجابياتها وسلبياتها**" حيث جاء ترتيب هذه العبارة (6) وذلك وفقا لأراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (4.5) بانحراف معياري (0.74) و بنسبة إجمالية (89.7٪) وهذا بدروه أعطى أهمية عالية لمضمون العبارة.

7- أبدى معظم المبحوثين في العبارة رقم (15) والتي تنص "**لدى الإمام الصفة القيادية القادرة على توجيه الجماعة وفقاً لثقافاتهم وأعمارهم**"، حيث جاء ترتيب هذه العبارة (7) وذلك وفقا لأراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (4.43) بانحراف معياري (0.84)، حيث أبدى (59.7٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، وأبدى (29.9٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (89.6٪) وهي ذات أهمية عالية جداً لمضمون العبارة.

8- أبدى معظم المبحوثين في العبارة رقم (11) والتي تنص "**يحرص الإمام على أن يكون دائما بمظهر حسن**"، حيث جاء ترتيب هذه العبارة (8) وذلك وفقا لأراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (4.5) بانحراف معياري (0.74)، حيث أبدى (62.7٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة وأبدى (27٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (89.7٪) وهذا ما أعطى العبارة أهمية عالية جداً لمضمونها.

9- أبدى معظم المبحوثين في العبارتين رقم (12) والتي تنص "**إمام المسجد ذو مؤهل عالي، يمنح الإمام الوقت الكافي للاستماع لمشكلات جماعة المسجد على الترتيب**"، حيث جاء ترتيب هذه العبارة (9) وذلك وفقا لأراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (4.34) بانحراف معياري (0.84) بنسبة إجمالية (85.4٪) وهي ذات أهمية عالية جداً لمضمون العبارة.

10- أبدى معظم المبحوثين في العبارتين رقم (2) والتي تنص "**الإمام حافظ لكتاب الله تعالى، الإمام رحيم رقيق القلب**"، حيث جاء ترتيب هذه العبارة (10) وذلك وفقا لآراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (4.33) بانحراف معياري (0.97) بنسبة إجمالية (85.4٪)، وهذا ما أعطى الإمام ضمانات أخرى ذات أهمية عالية جداً لمضمون العبارتين.

11- أبدى معظم المبحوثين في العبارة رقم (3) والتي تنص "**يتمتع الإمام بالفصاحة وإجادة اللغة العربية**"، حيث جاء ترتيب هذه العبارة (8) وذلك وفقا لأراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (4.37) بانحراف معياري (0.91) حيث أبدى (59.7٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة وأبدى (29.9٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (84.4٪)، وهذا بدوره

قد أعطى أهمية عالية جداً لمضمون العبارة لما يتمتع به الإمام من هذه الصفات الحسنة.

12- أشار معظم المبحوثين في العبارة رقم (13) والتي تنص "**يستخدم الإمام الترغيب والترهيب** "، حيث جاء ترتيب هذه العبارة (12) وذلك وفقا لآراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (4.24) بانحراف معياري (1.01) حيث أبدى (53٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، وأبدى (29.1٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (82.1٪)، وهي ذات أهمية عالية جداً لمضمون العبارة.

13- أشار معظم المبحوثين في العبارة (14) والتي تنص "يمنح الإمام الوقت الكافي للاستماع لمشكلات جماعة المسجد"، حيث جاء ترتيب العبارة (15) وفقا لآراء المبحوثين حيث أجاب (57.9٪) موافق بشدة، بالإضافة إلى (27.2٪) موافقين عند متوسط حسابي (4.34) بانحراف معياري (0.93) بنسبة إجمالية (85.1٪) مما أعطى العبارة أهمية عالية جدا لمضمونها.

14- يميل المبحوثون في العبارة رقم (7) والتي تنص "**يتسم الإمام بالعلم وسعة الإطلاع**"، حيث جاء ترتيب هذه العبارة (16) وذلك وفقا لأراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (4.4) بانحراف معياري (0.84) بنسبة إجمالية (84٪) وهي ذات أهمية عالية لمضمون العبارة، بحيث يعطي الإمام صفات تدعو إلى الاهتمام بها.

15- أشار معظم المبحوثين في العبارة رقم (10) والتي تنص "**الإمام رحيم رقيق القلب يجمع أناسا حوله للاستفادة منهم**"ـ، حيث جاء ترتيب هذه العبارة (17) وذلك وفقا لآراء المبحوثين حيث أجاب (57.1٪) بموافق بشدة، بالإضافة إلى (24٪) موافق عند متوسط حسابي (4.33) وانحراف معياري (0.91)، مما أعطى العبارة أهمية عالية لمضمونها.

16- أبدى معظم المبحوثين في العبارة رقم (1) والتي تنص "**يعد الإمام قدوة حسنة تثق به جماعة المسجد**""، حيث جاء ترتيب هذه العبارة (18) وذلك وفقا لآراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (4.28) بانحراف معياري (0.92) حيث أبدى (53.9٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة وأبدى

(26.9٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة وهو ذات أهمية عالية جداً لمضمون العبارة.

جدول رقم (13)

التوزيعات التكرارية لآراء المبحوثين حول مقومات إمام المسجد

العبارات		موافق تماماً	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق تماما	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
1	ت	337	168	89	25	6	4.28	0.92	18
	٪	53.9٪	26.9٪	14.2	4٪	1٪			
2	ت	360	174	47	29	15	4.33	0.97	12
	٪	57.6٪	27.8٪	7.5	4.6٪	2.4٪			
3	ت	371	162	59	23	10	4.37	0.91	13
	٪	59.4٪	25.9٪	9.4	3.7٪	1.6٪			
4	ت	381	199	28	17		4.51	0.70	2
	٪	61٪	31.8٪	4.5	2.7٪				
5	ت	388	202	28	5	2	4.55	0.65	1
	٪	62.1٪	32.3٪	4.5	0.8٪	0.3٪			
6	ت	392	169	50	13	1	4.50	0.74	6
	٪	62.7٪	27٪	8٪	2.1٪	0.2٪			
7	ت	372	153	80	18	2	4.40	0.84	16
	٪	59.5٪	24.5٪	12.8	2.9٪	0.3٪			
8	ت	403	166	43	10	3	4.52	0.73	4
	٪	64.5٪	26.6٪	6.9	1.6٪	0.5٪			
9	ت	384	180	53	8	0	4.50	0.70	5
	٪	61.4٪	28.8٪	8.5٪	1.3٪	0			
10	ت	360	153	84	24	6	4.33	0.91	17
	٪	57.1٪	24٪	13٪	3.8٪	1٪			
11	ت	391	168	46	13	7	4.47	0.81	8
	٪	62.6٪	26.9٪	7.4٪	2.1٪	1.1٪			
12	ت	337	197	69	16	6	4.34	0.84	11
	٪	53.9٪	31.5٪	11٪	2.6٪	1٪			
13	ت	331	182	61	34	17	4.24	1.01	14
	٪	53٪	29.1٪	9.8٪	5.4٪	2.7٪			
14	ت	362	170	57	24	12	4.34	0.93	15
	٪	57.9٪	27.2٪	9.1٪	3.8٪	1.9٪			
15	ت	373	187	35	23	7	4.43	0.84	7
	٪	59.7٪	29.9٪	5.6٪	3.7٪	1.1٪			
16	ت	386	192	35	7	5	4.51	0.72	3
	٪	61.8٪	30.7٪	5.6٪	1.1٪	0.8٪			

العبارات		موافق تماماً	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق تماما	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
17	ت	387	159	56	19	4	4.44	0.82	9
	٪	61.9٪	25.4٪	9٪	3٪	0.6٪			
18	ت	383	161	60	21		4.44	0.80	10
	٪	61.3٪	25.8٪	9.6٪	3.4٪				

يرى الباحث من خلال ترتيب عبارات المحور الرابع المختلفة في الجدول رقم (13) للأهمية النسبية لآراء المبحوثين حسب قيمة المتوسطات لها، بأنها أعطت للإمام صفات عالية جدا، كما يتضح من الجدول رقم (13).

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على شيء واحد وهو غالبية المأمومين (المبحوثين) يوافقون على الصفات التي يتصف بها الإمام.

وهذه الصفات قد لا يتمتع بها كل فرد من المجتمع، وهي: اللين والصبر، والابتعاد عن الرياء، والإلمام بمشكلات المجتمع، والعلم وسعة الاطلاع، والمظهر الجيد، والفصاحة، والمؤهل العلمي، وحفظ كتاب الله، والثقة بين أفراد المجتمع، وهذا وفقا لآراء المبحوثين.

من هنا نرى أن الإمام يعد قدوة بهذه الصفات الحسنة، ولكن نحتاج إلى دعم هذه الصفات بقيادة أفراد المجتمع وتفعيل هذه الصفات إلى أدوار قيادية، وهذا ما اتفقت عليه الدراسات السابقة.

المحور الخامس: وسائل أداء إمام المسجد لمهامه في الوقاية من الجريمة من وجهة نظر المأمومين

توضح بيانات الجدول رقم (14) آراء المبحوثين بالنسبة للمحور الخامس، وهو مقومات إمام المسجد ووسائل أدائه لمهماته في الوقاية من الجريمة، والذي يدل على وسائل أداء إمام المسجد لمهامه في الوقاية من الجريمة، وبترتيب إجابات المبحوثين عن كل عبارة من عبارات هذا المحور وفقاً للأهمية العالية لمحتوى كل عبارة يتضح ما يلي:

1- إن معظم المبحوثين حول العبارة رقم (1) والتي تنص "**الاقتصار على الخطب الأسبوعية في توعية الجماعة**" حيث جاء ترتيب هذه العبارة (1) وذلك وفقا لآراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (4.51) بانحراف معياري (0.74)، حيث أبدى (63.5٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة وأبدى (26.4٪) من

المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (89.9٪) وهذا أعطى أهمية عالية جداً بالنسبة لمضمون العبارة، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على اهتمام الإمام بتوجيه رسالته عن طريق خطبة الجمعة، لما لها من أهمية عالية جداً لدى أفراد العينة ككل، ويتمثل ذلك من نتيجة آراء المبحوثين حول ذلك.

2- أبدى المبحوثون حول العبارة رقم (5) والتي تنص "**تزويد جماعة المسجد بالأشرطة حول مخاطر السلوك الانحرافي**" ،حيث جاء ترتيب هذه العبارة (2) وذلك وفقا لآراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (4.23) بانحراف معياري (0.84)، حيث أبدى (42.6٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة وأبدى (44.2٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (86.8٪) مما أعطى أهمية عالية جداً لمضمون العبارة حول اهتمام الإمام بتوزيع الأشرطة حول مخاطر السلوك الإنحرافي في المجتمع.

3- أشار معظم المبحوثين في العبارة رقم (3) والتي تنص "**إصدار نشرة شهرية توعوية خاصة بالمسجد**"، حيث جاء ترتيب هذه العبارة (3) وذلك وفقا لآراء المبحوثين، حيث بلغ متوسط إجابات (4.21) بانحراف معياري (0.82) حيث أبدى (42.2٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، وأبدى (42.1٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (84.3٪)، وهذا أعطى للعبارة أهمية عالية جداً بالنسبة لمضمونها حول اهتمام الإمام بتزويد المأمومين بنشرات توعوية خاصة بالمسجد.

4- أشار المبحوثون في العبارة رقم (2) والتي تنص "**تنظيم ندوات دورية منتظمة (أسبوعية / شهرية) لرفع مستوى الوعي لدى الجماعة**"، حيث جاء ترتيب هذه العبارة (4) وذلك وفقا لآراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (4.24) بانحراف معياري (0.84) حيث أبدى (45.4٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، وأبدى (38.6٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (84٪) وهذا أعطى أهمية عالية جداً بالنسبة لمضمون العبارة.

5- أبدى معظم المبحوثين أن العباردة رقم (4) والتي تنص "**يحرص الإمام على تزويد المسجد بالكتيبات والإصدارات التوعوية**" ،حيث جاء ترتيب هذه العبارة (5) وذلك وفقا لآراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (4.09) بانحراف معياري

(0.99) حيث أبدى (40.2٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، وأبدى (40.8٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية(81٪)، وهذا ما أعطى العبارة أهمية عالية لمفهومها حول اهتمام الإمام بتزويد الناس بالكتيبات العلمية الدينية.

6- أشار المبحوثون في العبارة رقم (8) والتي تنص "**يهتم الإمام مع بعض كبار جماعة المسجد بزيارات الأسر التي تواجه مشاكل أمنية**"، حيث جاء ترتيب هذه العبارة (6) وذلك وفقا لأراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (2.87) بانحراف معياري (1.03)، حيث أبدى (10٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة وأبدى (13٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة و بنسبة إجمالية (23٪) بالإضافة إلى (39٪) من المبحوثين غير موافقين مع مضمون العبارة وكذلك (3٪) من المبحوثين غير موافقين، وهذا أعطى أهمية ضعيفة لمضمون العبارة.

7- أشار المبحوثون في العبارة رقم (6) والتي تنص "**يشرك الإمام جماعة المسجد في مراقبة الحي أمنياً لإشعار السكان فيه بالمخاطر الأمنية**"، حيث جاء ترتيب هذه العبارة (7) وذلك وفقا لأراء المبحوثين حيث بلغ متوسط الإجابات (2.36) بانحراف معياري (1.19)، حيث أبدى (9٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة وأبدى (11٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (20٪) ،بالإضافة إلى (50٪) غير موافقين، وكذلك (21٪) غير موافقتين تماماً على ما جاء في مضمون العبارة، حيث أعطي العبارة أهمية ضعيفة لمضمونها.

8- أبدى المبحوثون في العبارة رقم (7) والتي تنص "**يستخدم الإمام وسائل تقنية حديثة لتوضيح بعض المشكلات الأمنية للجماعة**" حيث جاء ترتيب هذه العبارة (8) وذلك وفقا لأراء المبحوثين حيث بلغ متوسط إجابات (2.25) بانحراف معياري (1.26) حيث ابدى (8٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، وأبدى (12٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة بنسبة إجمالية (20٪) بالإضافة إلى (38٪) غير موافقين، وكذلك (33٪) غير موافقتين تماماً على ما تتضمن عليه العبارة، حيث أعطي أهمية ضعيفة لمضمون العبارة.

جدول رقم (14)

التوزيعات التكرارية لآراء المبحوثين حول

وسائل أداء إمام المسجد لمهامه للوقاية من الجريمة

العبارات		موافق تماماً	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق تماما	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
1	ت	397	165	49	13	1	4.51	0.74	1
	٪	٪63.5	٪26.4	٪7.8	٪2.1	٪0.2			
2	ت	284	241	76	18	6	4.24	0.84	4
	٪	٪45.4	٪38.6	٪12.2	٪2.9	٪1			
3	ت	263	264	75	18	5	4.2	0.82	3
	٪	٪42.1	٪42.2	٪12	٪2.9	٪0.8			
4	ت	251	255	68	32	19	4.09	0.99	5
	٪	٪40.2	٪40.8	٪10.9	٪5.1	٪3			
5	ت	266	276	56	18	9	4.23	0.84	2
	٪	٪42.6	٪44.2	٪9	٪2.9	٪1.4			
6	ت	56	74	45	316	134	2.36	1.19	7
	٪	٪9	٪11	٪7	٪50	٪21			
7	ت	52	79	49	239	206	2.25	1.26	8
	٪	٪8	14.6	٪7	٪38	٪32			
8	ت	66	82	206	249	22	2.87	1.03	6
	٪	٪10	٪13	٪33	٪39	٪3			

من خلال الجدول (14) والذي يوضح الأهمية النسبية لآراء المبحوثين حسب المتوسطات من خلال وسائل أداء الإمام لمهامه في الوقاية من الجريمة، يرى الباحث أن إمام المسجد له دور في الوقاية من الجريمة حسب آراء المبحوثين من خلال أساليب يستخدمها، ولكنها لا تصل إلى الحد الأعلى من المجهود المطلوب منه، والتي تختلف من خلال الجدول (14).

جميع اهتمامات المسجد هذه تنبع من نواح توعوية وإرشادية من خلال (الخطب والندوات والأشرطة العلمية والنشرات والكتيبات) حيث إن هذه الأساليب تتمثل في النواحي الإرشادية والتوعوية، أما الدور المنشود والمطلوب من الإمام، فيحصل من خلال زيارات الأسر التي تواجه مشكلات أمنية، أو من خلال مراقبة الحي، أو استخدام

أسـاليب التقنيـة الحديثـة في مواجهـة الجريمـة والحـد منهـا، وهـذه النتيجـة اتفقـت مـع الدراسات السابقة (دراسة السحيم، 1423هـ)، ودراسة (صالح الخليف، 1404هـ).

سادسا: تحليل التباين

(أ) تحليل التباين لتحديد مدى اختلاف آراء المبحوثين في إبراز مهام الإمام في مجال التربية والتعليم وفقاً للمنطقة التي يقطنها المبحوثون في مدينة الرياض

توضح بيانات الجدول رقم (15) نتـائج تحليـل التبـاين لتحديـد مـدى اخـتلاف آراء المبحـوثين في إبـراز مهام الإمـام في مجـال التربيـة والتعليم، وفقـا للمنطقـة الـتي يقطنهـا المبحوثون في مدينة الرياض (وسـط، شمـال ، جنـوب ، شـرق ، غـرب)، حيـث يتضـح أن قيمة (ف) دالة إحصائيا عند مستوى (0.05) فأقل مما يـدل علـى وجـود فـروق ذات دلالـة إحصائية في مدى إبراز مهام الإمام في مجال التربية والتعليم ، وباستخدام تحليل شيفيه لتحديد مصادر الفروق يتضح ما يلي :

جدول رقم (15)

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
المنطقة	بين المجموعات	156.03	4	39	146.73	0.000
	داخل المجموعات	164.82	620	0.266		
	المجموع	320.85	624			

يتضـح مـن بيانـات الجـدول رقـم (16) أن الفـروق الإحصـائية جـاءت لصـالح المبحوثين في منطقة وسط الرياض وجنوب الرياض ، حيث تدل هـذه النتـائج علـى وجـود اختلاف في آراء المبحوثين في إبراز مهام الإمام في مجـال التربيـة والتعليم، وفقـا للمنطقـة التي يقطنها المبحوثون في مدينة الرياض لصالح هذه المناطق .

جدول رقم (**16**)

تحليل شيفيه لتحديد الفروق في مدى اختلاف آراء المبحوثين في إبراز مهام الإمام في مجال التربية والتعليم وفق المنطقة التي يقطنها المحبحوثون في مدينة الرياض

م	العمر	فروق المتوسطات					الدلالة
		1	2	3	4	5	
1	وسط الرياض	-	❖	❖	❖	❖	0.000
2	شمال الرياض	❖	-	❖	-	-	0.000
3	جنوب الرياض	❖	❖	-	❖	❖	0.000
4	شرق الرياض	❖	-	❖	-	-	0.000
5	غرب الرياض	❖	-	❖	-	-	0.000

(ب) مدى الاختلاف في آراء المبحوثين في إبراز مهام الإمام في مجال التربية والتعليم وفقاً للمؤهل العلمي

توضح بيانات الجدول رقم (17) نتائج تحليل التباين مدى الاختلاف في آراء المبحوثين في إبراز مهام الإمام في مجال التربية والتعليم وفقاً للمؤهل العلمي، حيث يتضح أن قيمة (ف)غير دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) فأقل مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية .

جدول رقم (**17**)

تحليل التباين لتحديد مدى الاختلاف في آراء المبحوثين في إبراز مهام الإمام في مجال التربية والتعليم وفقاً للمؤهل العلمي.

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
المؤهل العلمي	بين المجموعات	3.763	7	0.538	1.046	0.397
	داخل المجموعات	317.09	617	0.514		
	المجموع		624			

الفصل الخامس

نتائج الدراسة وتوصياتها

المطلب الأول: نتائج الدراسة النظرية

المطلب الثاني: نتائج الدراسة العملية

المطلب الثالث: توصيات الدراسة

المطلب الأول: نتائج الدراسة النظرية

1- إن الوظيفة الحقيقية لإمام المسجد في الإسلام بناء المسلم الكامل في سلوكه وعمله وعبادته وفي علاقته بربه وبالناس.

2- إن لإمام المسجد إسهاما في الدعوة، من خلال الخطب والمواعظ والإرشاد، إلى المحافظة على الرعاية الصحية، والتربية البدنية السليمة، وذلك بالتحذير من تعاطي المخدرات والمسكرات، وغيرها.

3- لإمام المسجد دور رئيس في تقوية العقيدة في نفوس الأفراد، والمجتمع بشكل عام من خلال الوعظ والإرشاد الذي يربط المسلمين برابطة اجتماعية قوية عند مداومة الاتصال بالله من خلال المسجد.

4- لإمام المسجد مكانة عالية بين المسلمين، ونستمد ذلك من المعلم الأول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أعطى لإمام المسجد أهمية كبيرة وعناية لا توصف.

5- يسهم إمام المسجد في المحافظة على المنهج التربوي والثقافي للمجتمع من خلال فضح المذاهب الهدامة والتيارات الفاسدة، التي تستهدف العقيدة والعقل والأخلاق جميعا من خلال الإرشاد والخطب الدينية.

6- يسهم إمام المسجد في الوقاية من الجريمة في المجتمع، وذلك بتوعية وإرشاد وتقديم النصائح للناس بأضرار الجريمة بشكل عام، وبالتحذير من فعلها أو المشاركة فيها، والمسجد في صورته المثالية يعد أفضل مكان تتم فيه التوعية بوسائل الوقاية من الجريمة.

7- يقوم إمام المسجد بدور فعال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من خلال الخطب والمواعظ والتذكير بتقوى الله.

المطلب الثاني: نتائج الدراسة العملية

تم استخلاص هذه النتائج من العمل الميداني، من خلال معايشة الباحث للمساجد ولمرتاديها بتوزيع استمارة الاستبانة، وقد تم رصد أهم النتائج حسب محاور الدراسة على النحو التالي:

أولا: نتائج الدراسة وفقا للمحور الأول "الإمام في مجال التربية والتعليم"

1- اتضح بأن مهام الإمام في مجال التربية والتعليم لم تأخذ المنطلق القوي الذي ينبغي أن تكون عليه، وفق ما جاء بنتائج المحور الأول عند متوسط حسابي إجمالي (3.3) بانحراف معياري (1.11).

2- أهمية دور الإمام في مجال التربية والتعليم منصب على رفع المستوى العلمي في العقيدة، حيث جاء ترتيبها عند متوسط حسابي (4.49) وانحراف معياري (0.719)، والاهتمام بحلقات تحفيظ القرآن، حيث جاء ترتيبها بمتوسط حسابي (4.44) بانحراف معياري (1.76) وهذا الدور لا يكفي في متطلبات التربية والتعليم.

3- ليس هناك ارتباط وثيق بين الإمام والجهات التعليمية الأخرى، ودور الإمام مقتصر على الخطب والمواعظ ودروس تحفيظ القرآن. وهذا يتفق مع الدراسات السابقة (دراسة محي الدين، 1975م)، التي توصلت إلى أن غالبية الأئمة في العصر الحديث لا يهتمون بالمواضيع العصرية المهمة وبخاصة في مجال التربية، وكذلك مع دراسة (الخليف، 1404هـ) التي توصلت إلى افتقار المؤسسات التربوية إلى القدوة الحسنة.

ثانيا: نتائج الدراسة وفقا للمحور الثاني "مهام الإمام في الوقاية من الجريمة"

1- لوحظ بأن جهد الإمام في الوقاية من الجريمة دور دعوي تحفيزي، يقتصر على نواحي تقديم الخطب والموعظ والإرشاد وتقديم النصائح.

2- إن دور الإمام في مجال الوقاية من الجريمة لم يرتق إلى المشاركة الفعالة من الجهات الأمنية، والمشاركة والتعاون معهم في درء الجريمة.

3- يحذر الإمام من الفكر الضال، من خلال الإرشاد ومناهضة هذا الفكر والدعوة إلى محاربته.

4- لم يصل دور الإمام إلى مرحلة القيادة داخل الحي الذي يؤم فيه، وذلك باستكشاف أحوال المسلمين ومراقبة التغيرات بالحي، ورفع مستوى ضبط الحي، ومعالجة المشكلات للأفراد دون الجماعات.

5- يسهم الإمام نسبيا في رفع مستوى الوقاية من السلوك المنحرف في المجتمع ومحاربة المسكرات في المجتمع.

ثالثا: نتائج الدراسة وفقا للمحور الثالث "مهام الإمام في مجال العلاقات الاجتماعية"

1- إن المسجد ليس مكانا للعبادة فقط، وإنما يعد المسجد مرجعية المسلمين في حل مشكلاتهم الاجتماعية والمتعلقة بأحوال الناس والفقراء والسعي إلى حل هذه المشكلات الاجتماعية، ودور الإمام لم يرق ليكون ملتزمًا بالأخذ به وإعطائه كافة السبل لتحقيقه.

2- إن إسهامات إمام المسجد في مجالات العلاقات الاجتماعية بين المسلمين (مرتادي المساجد) محدودة نسبيا حسب رؤية المأمومين، حيث كانت الاستجابات تمثل متوسطا إجماليا للمحور الثالث "مهام الإمام في مجال العلاقات الاجتماعية" (2.85) عند انحراف معياري (1.36)، مما أعطى للإمام أهمية متوسطة للعلاقات الاجتماعية.

3- دور الإمام في مجال الوقاية من الجريمة دور دعوي تحفيزي فقط، يقتصر على ناحية الخطابة والتوعية والإرشاد والنصح بدون مشاركة للجهات الأخرى في رفع مستوى الوعي الأمني، والتعاون مع الجهات الأمنية، ورفع مستوى الوقاية من الجريمة، وحل المخاصمات، وإلقاء المحاضرات والندوات.

4- يكاد يكون دور الإمام الآن في مجال السعي والمراقبة واستكشاف أحوال المسلمين معدوما، ويتمثل ذلك في: عدم مراقبة التغيرات، وعدم استيعاب التائبين، وعدم رفع مستوى الضبط في الحي، وعدم الاجتهاد في الحد من مشكلات الشباب، وعدم السعي وراء تحقيق الأمن الفكري، والحد من ظاهرة جريمة القتل.

5- دور الإمام إرشادي تحفيزي على تنمية الرقابة الذاتية، من خلال التركيز على التذكير بتقوى الله، والتحذير من الفكر الضال دون المشاركة الفعالة في حل المشكلات الأمنية للحي.

المحور الرابع: مقومات إمام المسجد

1- إجماع المأمومين (المبحوثين) على الصفات التي يتصف بها الإمام، والتي قلما يتصف بها أفراد المجتمع وهي: اللين والصبر، والابتعاد عن الرياء، والإلمام بمشكلات المجتمع، والعلم وسعة الاطلاع، والمظهر الجيد، والفصاحة، والمؤهل العلمي، وحفظ كتاب الله، والثقة بين أفراد المجتمع، وهذا وفقا لآراء المبحوثين، الأمر الذي يعني أن الإمام قدوة حسنة، ولكن نحتاج إلى دعم هذه الصفات بقيادة أفراد المجتمع وتفعيل هذه الصفات إلى أدوار قيادية.

2- يعد الإمام قدوة للمسلمين بهذه الصفات، والتي تتطلب من المسلمين التركيز عليها والأخذ بها.

3- للإمام مجهود محدود في استخدام وسائل أدائه لمهامه في الوقاية من الجريمة، حيث ينبغي عليه أخذ بعد من خلال زيارات الأسر التي تواجه مشكلات أمنية، أو من خلال مراقبة الحي، أو استخدام أساليب التقنية الحديثة في مواجهة الجريمة والحد منها، وهذه النتيجة اتفقت مع الدراسات السابقة (دراسة السحيم، 1423هـ)، ودراسة (صالح الخليف، 1404هـ).

المحور الخامس: وسائل أداء إمام المسجد لمهامه في الوقاية من الجريمة من وجهة نظر المأمومين

1- إن لإمام المسجد دورًا في الوقاية من الجريمة، وذلك من خلال الأساليب التي يستخدمها إمام المسجد داخل المسجد، من إرشاد ومواعظ وتحفيز للمسلمين، ولكن هذاالدور لم يصل إلى الحد المطلوب من الإمام تقديمه.

2- لوحظ أن اهتمام إمام المسجد منصب على الخطب الإرشادية والدعوية وتقديم الندوات والأشرطة العلمية والنشرات والكتيبات، ولكن بشكل نسبي أيضا لم يصل إلى الحد المطلوب من الإمام كقائد حي ومرشد اجتماعي وناصح للناس يوجههم إلى الصراط المستقيم.

المطلب الثالث: التوصيات

على ضوء نتائج الدراسة، يمكن تقديم عدد من التوصيات والمقترحات قد تسهم في تعزيز دور إمام المسجد الأمني في المجتمع، وقسمت التوصيات على النحو التالي:

أولا: التوصيات العلمية

1- من خلال هذه الدراسة، اتضحت الحاجة للمزيد من الدراسات المستقبلية عن وظيفة الإمام، حيث إن الدراسات في هذا الموضوع قليلة، وبالذات في الجوانب الأمنية، فهي تكاد تكون معدومة.

2- نظرا للدور المميز الذي يقوم به إمام المسجد في المجتمع، يرى الباحث أن تتواصل الدراسات والأبحاث المتعلقة بوظيفة الإمامة، وذلك لإبراز إسهامات الإمام المتعددة في المجتمع، وعلى المؤسسات، والمراكز الأمنية العلمية، والأكاديمية المتخصصة أن تتبنى ما يتعلق بالجوانب الأمنية، ومدى إسهام إمام المسجد فيها.

3- دراسة ومراقبة الأساليب المتبعة التي يقوم بها بعض أئمة المساجد ومتابعتها لتصل إلى الحد المطلوب، لتقدير أقصى ما يمكن لارتقاء المجتمع.

4- لقد انتشر العمل الدعوي، والخيري في مكاتب توعية الجاليات، وجمعيات البر، والجميعات والمؤسسات ذات الطابع الديني والاجتماعي بدعم رسمي من الدولة، ولكن بدون تركيز على جوانب الأمن ومدى علاقتها بأمن المجتمع واستقراره، وتشجيع إمام المسجد على الأخذ به.

ثانيا: التوصيات العملية

1- تعتبر البرامج والأنشطة العلمية والدعوية من الوظائف الرئيسة لإمام المسجد، لإبراز دوره الأمني الشامل، لذا ينبغي على المسؤولين دعم الإمام ليكثف الأنشطة والبرامج وليتصل بمختلف المؤسسات ذات العلاقة، ويؤظف جميع الوسائل الممكنة للإسهام في أمن المجتمع واستقراره، حيث أبدى (11.8٪) من المبحوثين موافقتهم على هذا الدور، فقد أبدى (29.9٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة، وهذا مما أعطى أهمية ضعيفة لمضمون العبارة حول مهام الإمام في مجال الوقاية من الجريمة.

2- نظرا للقيمة والمكانة الدينية التي يتمتع بها الإمام وللدور القيادي له، ينبغي على الوزارة التحري عن الأئمة قبل تعيينهم، وذلك بوضع شروط وضوابط مناسبة، بحيث

لا يشغل هذه المناصب إلا الأكفاء ممن تتوافر لديهم الصفات والسمات البدنية والخلقية المناسبة، والمؤهلات العلمية والشرعية، وأن يكون لديهم إلمام بالعلوم العربية وكل ما يتصل بالعالم الإسلامي بشكل خاص، وأن يكونوا على خلفية ودراية بما يجري في العالم بشكل عام. ولتفعيل دور الإمام ينبغي النظر في إعطائه بعض الصلاحيات للتدخل في الأمور التي من شأنها ضبط الأمن في المنطقة والحي، وليكن دوره موازيا لدور عمدة الحي، بل هو أقرب للمجتمع من هؤلاء وأكثر معرفة والتصاقا بهم، حيث أبدى (10.6٪) فقط من المبحوثين موافقتهم التامة على هذا الدور، وأبدى (11.4٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة مما يدل على الأهمية الضعيفة.

3- دراسة مشكلة تفرغ الأئمة للمسجد، وليكن تنفيذها مرحليا ثم تقييم التجربة ومن ثم تعميمها على سائر الأئمة.

4- ينبغي على الوزارة إيجاد آلية مناسبة لدعم التعاون بين الإمام والمؤذن، وبين جماعة المسجد ومختلف المؤسسات التي تعنى بخدمة القضايا التي تمس أمن واستقرار المجتمع، حيث أبدى (8.8٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة وأبدى (12.3٪) من المبحوثين موافقتهم على هذا الدور، وهذا أعطى أهمية ضعيفة لمضمون العبارة.

5- وضع آلية لتقييم جهود الأئمة ودراسة الآثار المترتبة عن أدائهم لمهامهم الأمنية في المجتمع، ثم الاستمرار أو التطوير في برامج العمل، والاستفادة من خبرات وتجارب الآخرين في المؤسسات والأجهزة التي تسهر على أمن المجتمع وخدمته، حيث أبدى (17.8٪) فقط من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة وأبدى (88.7٪) من المبحوثين موافقتهم على هذا الدور، وهذا بدوره أعطى أهمية ضعيفة لمضمون العبارة.

6- تعد الخطب التي يلقيها الآئمة من أهم وسائل الاتصال، لذا يجب توظيفها بالطريقة المناسبة والملائمة للوقاية من الجريمة، حيث بلغ متوسط إجابات (4.5) بانحراف معياري (0.74)، وهي بدوره أعطى أهمية عالية لمضمون العبارة.

7- تعزيز دور الإمام ليكون فعالا تجاه فئات المجتمع المختلفة، وألا يكون مقصورا على الخطب والمواعظ ودروس تحفيظ القرآن، حيث أبدى (12.8٪) من المبحوثين

موافقتهم التامة على هذا الدور، وأبدى (17٪) من المبحوثين موافقتهم على ما جاء في العبارة، وهذا بدوره قد أعطى أهمية ضعيفة لمضمون العبارة كمهمة من مهام الإمام في مجال الوقاية من الجريمة.

8- إبراز دور الإمام من خلال طرح القضايا ومواكبتها للعصر بطريقة ميسرة تدعو المأمومين إلى الأخذ بها، وتفعيل دوره الاجتماعي لأبناء الحي، حيث أبدى (8٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، وأبدى (12٪) من المبحوثين موافقتهم على هذا الدور، بالإضافة إلى (38٪) غير موافقين وكذلك (33٪) غير موافقتين تماماً على ما تتضمنه العبارة، حيث أعطي أهمية ضعيفة لمضمون العبارة.

9- دعم صفات الإمام وتفعيلها ليكون قدوة قيادية لأفراد المجتمع، حيث أبدى (59.7٪) من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، وأبدى (29.9٪) من المبحوثين موافقتهم على هذا الدور، وهذا أعطى أهمية عالية جداً لمضمون العبارة، والتحذير من مخاطر المعاصي وسلبياتها.

10- تفعيل دور الإمام أكثر لمواجهة المشكلات الأمنية، ومواجهة الجريمة والحد منها، حيث أبدى (14.1٪) فقط من المبحوثين موافقتهم التامة على ما ورد في العبارة، وأبدى (17٪) من المبحوثين موافقتهم على هذا الدور، وهذا بدوره أعطى أهمية متوسطة لمضمون العبارة.

المـراجـع

1- إبراهيم الصالح، **المسئولية الجنائية**، القاهرة، دار النهضة العربية، 1985م.

2- إبراهيم عبدالرحمن الطخيس، **دراسات في علم الاجتماع الجنائي**.

3- ابن الأثير، **جامع الأصول في أحاديث الرسول**.

4- ابن تيميه، أحمد، **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميه** بيروت، مطابع دار العربية، 1398هـ، 39/32.

5- ابن حنبل، أحمد، **المسند**، دار مؤسسة قرطبة، مصر، بدون تاريخ.

6- ابن عبدالوهاب، محمد، **كتاب التوحيد**، مكتبة الرياض الحديثة.

7- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر.

8- ابن هشام، **السيرة النبوية**، بيروت، دار الفكر.

9- أبو النصر، ممدوح، **الدور التربوي والاجتماعي للمسجد**، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، 1421هـ.

10- أبو بكر الجزائري، **منهاج المسلم**، لبنان: دار الجيل، 1399هـ.

11- أبو حسان، محمد، **أحكام الجريمة والعقوبة في الشريعة الإسلامية**، دراسة مقارنة، الزرقاء، الأردن، مكتبة المنار، 1997م.

12- أبو زهرة، محمد، **الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1976م.

13- أبو ساق، محمد المدني، **اتجاهات السياسية الجنائية المعاصرة والشريعة الإسلامية**، الرياض، 2002م.

14- أبو عامر، محمد زكي، **دراسة في علم الإجرام والعقاب**، بيروت، الدار الجامعية للطباعة والنشر، 1981م.

15- أبوشهبه، محمد (1395هـ). **رسالة المسجد في صدر الإسلام**. أعمال مؤتمر رسالة المسجد. المملكة العربية السعودية، 219-233.

16- الألباني، محمد ناصر، **صحيح سنن ابن ماجه**، الطبعة الثانية، ناشر مكتب: التربية العربي لدول الخليج، بيروت، 1408هـ.

17- الألباني، ناصر الدين، **صحيح سنن الترمذي**، ط1، نشر مكتبة التربية العربي لدول الخليج، طبع المكتب الإسلامي، بيروت، 1408هـ - 1988م.

18- الإمام أبو حامد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، مكتبة المشهد الحسيني القاهرة.

19- البشر، سعود، **إمام المسجد مقوماته العلمية والخلقية**، الرياض، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1419هـ.

20- بكري، مرزوق، **المسجد محور النشاط الإسلامي**، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، 1400هـ.

21- البلتاجي، محمد، **التربية الإسلامية الأساسية**، القاهرة، 1986م.

22- البنوري، محمد، **المسجد محور النشاط ومركز التوجيه الروحي للأمة**، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، 1400هـ.

23- الجار الله، عبدالله بن جار الله بن إبراهيم، **رسالة إلى أئمة المساجد وخطباء الجوامع**، ص27، مطابع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، 1418هـ.

24- الجنزوري، أحمد، **الأسس العامة لقانون العقوبات، القاهرة، دار النهضة**، 1987م.

25- الحامد، محمد، دور المؤسسات غير الرسمية في عملية الضبط الاجتماعي، الرياض، 1415هـ.

26- حسني، محمد نجيب، **شرح قانون العقوبات، القسم العام: النظرية العامة للجريمة والنظرية العامة للعقوبة والتدابير الاحترازية**، الطبعة الخامسة، دار النهضة العربية.

27- الحمادي، أحمد، " **المسجد ودوره في المجتمع** "، عجمان، المطبعة المتحدة، 1993م.

28- حمزة يونس، **رسالة المسجد**، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي.

29- حمزة، عبداللطيف، **الإعلام في صدر الإسلام**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1981م.

30- الخريم، صالح بن ناصر، **وظيفة المسجد في المجتمع**، مطابع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، هتك 1419هـ.

31- الخزيم، صالح، **المسجد في المجتمع الإسلامي**، الرياض، 1419هـ.

32- خضر، عبدالفتاح، **الجريمة وأحكامها العامة**، الرياض: معهد الإدارة العامة، 1405هـ.

33- الخولي، عبد البديع، **الفكر التربوي الإسلامي**، القاهرة : دار الفكر، 1385هـ.

34- الدعيج، فهد، **الأمن والإعلام في الدولة الإسلامية**، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 1426هـ.

35- رؤية نفسية في نظريات الوقاية للجريمة، **مجلة البحوث الأمنية**، مجلد 14، العد 31، 1426هـ، الرياض، كلية الملك فهد الأمنية.

36- راشد، علي، القانون الجنائي، المدخل وأصوله النظرية، القاهرة، دار النهضة.

37- الرشيد، عبد العزيز، **رسالة المسجد التربوية**، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 1401هـ.

38- الزبيدي، محمد، **تاج العروس**، القاهرة، التراث العربي.

39- الزركشي، بدر الدين بن محمد بهادر، (1416هـ)، **أعلام المساجد**، بيروت: دار الكتب العلمية.

40- الزركشي، محمد، **إعلام الساجد بأحكام المساجد**، تحقيق الشيخ أبو الوفا مصطفى المراغي، القاهرة .

41- زعيتر، عادل، **حضارة العرب**، القاهرة، إحياء الكتب العربية، 1980م.

42- زيدان، عبدالكريم، **أصول الدعوة**، بغداد، مكتبة دار المنار، ص 1401هـ.

43- السراج، عبود، علم الإجرام وعلم العقاب، الكويت، منشورات جامعة الكويت، 1980م، ص34.

44- السعيد، أحمد، **التربية الإسلامية**، القاهرة: دار المطبوعات، 1988م.

45- السعيد، مصطفى، **الجريمة والجزاء**، الإسكندرية، منشأة الإسكندرية، 1980م.

46- سويف، مصطفى، **المخدرات والمجتمع – نظرة تكاملية -**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1996م.

47- السيوطي، جلال الدين، **الفتح الكبير في ضم الزيادات إلى الجامع الصغير**، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1350هـ.

48- الشاذلي، محمد، **التنشئة المسجدية رسالة المسجد**، القاهرة، 1401هـ .

49- الصيفي، عبدالفتاح، **علم الإجرام**، القاهرة، دار المعارف، 1973م.

50- طالب، أحسن، **الوقاية من الجريمة** ، مجلة الفكر الشرطي، المجلد السادس، العدد الثالث، الإمارات العربية المتحدة، 1997م.

51- طالب، أمين، **الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية**، 2002م، بيروت: دار الطليعة.

52- الطبري، محمد بن جرير. **جامع البيان**، ط1، دمشق: دار القلم، 1997م.

53- عبد الحليم، محي الدين، **دور المسجد في الحفاظ على الهوية الإسلامية**، مجلة المسجد، السنة التاسعة.

54- العبدالجبار، حامد، **الإرهاب في ميزان الشريعة**، الرياض: مكتبة العبيكان، 2005م.

55- عبدالحميد، محمد، **قواعد العمل الشرطي**، الفكر الشرطي، مجلد (4)، عدد (1)، الشارقة، 1995م.

56- عبيد، منصور الرفاعي، **مكانة المسجد ورسالته**، القاهرة، مكتبة الدار العربي للكتاب، 1997م.

57- العجلوني، الجراحي إسماعيل بن محمد، **كشف الخفاء**، ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ.

58- العساف، صالح، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، الرياض: مكتبة العبيكان، 1424هـ.

59- عسيري، علي بن حسن بن ناصر، **مسؤولية إمام المسجد**، ص5، مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، عام 1419هـ.

60- علي، بدر الدين، **تحديد مفهوم مكافحة الجريمة**، مجلة الأمن العام، العدد (2)، القاهرة، 1963م.

61- العمري، عبدالكريم، **دور المسجد في الأمن الاجتماعي**، الرياض، كلية الملك فهد الأمنية، 1425هـ .

62- عودة، عبدالقادر، **التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي**، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1981م.

63- العياف، عبدالله، **القدوة الحسنة وأثرها في الإعلام بالإسلام**، 1985م .

64- الغزالي، محمد، **إحياء علوم الدين**، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

65- فتح الباري.

66- الفيروزابادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، بيروت: دار الفكر، 1978م.

67- الفيومي، أحمد، **المصباح المنير**، ط5، القاهرة: المطبعة الأميرية، 1992م.

68- قادري، عبد الله، دور **المسجد في التربية**، جدة، دار المجتمع، 1407هـ.

69- القرة، محي الدين، **مفهوم المسجد في الإسلام وماذا يتطلب منا في الوقت الحاضر**، بحوث مؤتمر رسالة المسجد، مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، 1980م.

70- الماوردي، (1973)، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، دار الكتب العلمية، بيروت.

71- محمود، علي عبدالله، **المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي**، دار المعارف، القاهرة، 2001م.

72- محي الدين، عبد الحميد، **منهاج المسجد في تكوين المجتمع المسلم**، جدة، مكتبة الخدمات الحديثة، 1414هـ.

73- مختار، علي، 1412هـ ، **دور المسجد في الإسلام**، مجلة دعوة الحق، السنة الثانية، العدد (14)، مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي.

74- النسائي

75- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، **رياض الصالحين**، دار الحديث، القاهرة بدون تاريخ .

76- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي.

77- وائلي، خير الدين، **المسجد في الإسلام**.

78- الوشلي، عبدالله، **المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ**، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1990م)

79- الولي، طه، **المساجد في الإسلام**، بيروت، دار العلم للملايين.

80- يالجن، مقداد، **التربية ودورها في مكافحة الجريمة**، الرياض: دار عالم الكتب.

فهرس المحتويات

الفصل الثالث: الدراسة التطبيقية

الفصل الرابع: نتائج تحليل بيانات الدراسة ومناقشتها

الفصل الخامس: نتائج الدراسة وتوصياتها

المــلاحــق

الملحق رقم (1) أداة الدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الكريم /

.... حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

أضع بين يديكم نموذج استبانة بغرض تعبئتها ، حيث أنني طالب دراسات عليا في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، وأقدم دراسة بعنوان " دور إمام المسجد في الوقاية من الجريمة " وذلك كمتطلب للحصول على درجة الماجستير.

لذلك نأمل التكرم بقراءتها وتحديد درجة الأهمية لكل بند من بنود الاستبانة وذلك حسب وجهة نظرك وذلك بوضع علامة (✓) في درجة الأهمية التي تراها مناسبة ، علماً بأن الإجابات جميعها لن تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي وسوف تعامل الإجابات بسرية تامة.

وفي حال رغبتكم الحصول على ملخص الدراسة بعد الانتهاء منها.

نأمل وضع الإيميل للمراسلة ....

ونشكركم على تعاونكم في إثراء البحث العلمي.

ولكم جزيل الشكر والامتنان ،،،

الباحث

فالح الدوسري

أولاً: البيانات الشخصية:

1- المؤهل العلمي:

□ ابتدائي فأقل　　□ متوسط　　□ ثانوي

□ دبلوم بعد الثانوي　　□ جامعي　　□ دبلوم عالي

□ ماجستير　　□ دكتوراه

2- العمر:

□ أقل من (20) سنة　　□ من(20) سنة إلى أقل من (30) سنة

□ من (30) سنة إلى أقل من (40) سنة　□ من (40) سنة إلى أقل من (50) سنة

□ (50) سنة فأكثر .

3- الحالة الاجتماعية:

□ متزوج　　□ غير متزوج

3- الحي: ....

ثانياً:

أ- أبرز مهام إمام المسجد ودوره التعليمي والتربـوي والاجتمـاعي والوقـائي مـن الجريمة:

1- مهام الإمام في مجال التربية والتعليم:

العبارات	موافق تماما	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق تماما
يسهم الإمام في رفع مستوى الوعي بالعقيدة الإسلامية					
يعمل الإمام على دعم مناهج التربية والثقافة الإسلامية					
يبرز الإمام مزايا الشريعة الإسلامية من حيث السماحة والاعتدال					
يهتم الإمام بتوجيه الجماعة نحو تربية النفس على الآداب والأخلاق الفاضلة					
ترفع المسابقات التي يعقدها الإمام من مستوى التربية والتعليم					
يقيم الإمام الندوات بصفة دورية لرفع المستوى التعليمي لجماعة المسجد					
لحلقات تحفيظ القرآن التي ينظمها الإمام دور في تشجيع حفظ كتاب ا					
يهتم الإمام بالتنسيق مع الأجهزة ذات العلاقة بفتح حلقات تعليمية في المسجد					

2- مهام الإمام في مجال الوقاية من الجريمة:

العبارات	موافق تماما	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق تماما
يحفز الإمام جماعة المسجد على تنمية الرقابة الذاتية لديهم بتقوية إيمانهم با					
يلقى الإمام بصفة مستمرة المحاضرات لرفع مستوى الوقاية من السلوك المنحرف في المجتمع					
يوجه الإمام الجماعة الى احترام الأنظمة الهادفة لحفظ النظام العام في المجتمع					
يراقب الإمام التغيرات التي تحدث لدى أفراد الجماعة أمنياً					
يحذر الإمام الجماعة ضد الفكر الضال المنحرف المسبب للمشكلات الأمنية					
للإمام جهود تحد من مشكلات الشباب الأمنية في مجال المخدرات والمسكرات					
يسهم الإمام في رفع مستوى الوقاية من الجرائم الأخلاقية					
يعمل الإمام على رفع مستوى الانضباط في الحي					
للإمام دور في تحقيق الأمن الفكري للجماعة تجاه قضايا المجتمع					
يسهم الإمام في حل المخاصمات وفق الضوابط الشرعية والاجتماعية قبل استفحالها أمنياً					
يؤثر نشاط الإمام في الحد من مظاهر القضايا الجنائية كجرائم القتل					
يعمل الإمام على استيعاب التائبين لإدماجهم في المجتمع					
للإمام جهود في رفع مستوى الوعي الأمني تجاه الأفراد غير المسلمين في الحي					
ينظم الإمام الندوات والمحاضرات لمحاربة المنكرات في المجتمع					
يتعاون الإمام مع الأجهزة الأمنية في إيصال التعاميم للجماعة عن المشكلات الأمنية					

3- مهام الإمام في مجال العلاقات الاجتماعية:

العبارات	موافق تماما	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق تماما
يركز الإمام في توجيهاته على واقع المجتمع ومشكلاته					
يسهم الإمام في تقديم الحلول لمشكلات الأفراد					
يلتمس الإمام أحوال الفقراء					
يعقد الإمام لقاءات مع جماعة المسجد لبحث احتياجاتهم من خلال زيارات دورية					
للإمام دور بارز في توضيح القضايا الإسلامية المعاصرة المؤثرة في المجتمع					
يسهم إمام المسجد في التوجيه لبناء الأسرة الصالحة ذات الصفات الحسنة					
يسعى الإمام إلى تحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد الحي من جماعة المسجد					
يعمل الإمام على دعم العلاقات الاجتماعية بين جماعة المسجد وفقاً للمنهج الإسلامي					
يبذل الإمام جهوداً لإصلاح ذات البين					
ينظم الإمام اجتماعات دورية في المناسبات المختلفة لجماعة المسجد لرفع مستوى العلاقات الاجتماعية بين الجماعة					

ب- مقومات إمام المسجد ووسائل أدائه لمهامه في الوقاية من الجريمة :

1- مقومات إمام المسجد :

العبارات	موافق تماما	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق تماما
يعد الإمام قدوة حسنة تثق فيه جماعة المسجد					
إمام المسجد حافظ لكتاب ا تعالى					
يتمتع الإمام بالفصاحة وإجادة اللغة العربية					
إمام المسجد لديه إلمام شامل بمشكلات المجتمع					
يبتعد الإمام في تعامله عن الرياء والمباهاة					
يعرف الإمام وسائل الإعلام وإيجابياتها وسلبياتها					
يتسم الإمام بالعلم وسعة الإطلاع					
يتحلى الإمام بالصبر واللين					
يتحدث الإمام كثيراً عن السيرة النبوية وسيرة السلف الصالح					
الإمام رحيم رقيق القلب يجمع الناس حوله للاستفادة منهم					
يحرص الإمام على أن يكون دائماً ذو مظهر حسن					
إمام المسجد ذو مؤهل علمي عالٍ ومناسب					
يستخدم الإمام الترغيب والترهيب					
يمنح الإمام الوقت الكافي للاستماع لمشكلات جماعة المسجد					
لدى الإمام الصفة القيادية القادرة على توجيه الجماعة وفقاً لثقافتهم وأعمارهم					
يشرك الإمام أفراد الجماعة أثناء التوجيه لتحقيق التفاعل الاتصالي					
يراعي الإمام أحوال الجماعة أثناء خطبه نظراً لاختلاف مداركهم					
يلتزم الإمام بالهدي النبوي أثناء الخطب والدروس العلمية					

2- وسائل أداء إمام المسجد لمهامه في الوقاية من الجريمة:

العبارات	موافق تماما	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق تماما
الاقتصار على الخطب الأسبوعية في توعية الجماعة					
تنظيم ندوات دورية منتظمة (أسبوعية/شهرية) لرفع مستوى الوعي لدى الجماعة					
إصدار نشرة شهرية توعوية خاصة بالمسجد					
يحرص الإمام على تزويد المسجد بالكتيبات والإصدارات التوعوية					
تزويد جماعة المسجد بالأشرطة حول مخاطر السلوك الإنحرافي					
يشرك الإمام جماعة المسجد في مراقبة الحي أمنياً لإشعار السكان فيه بالمخاطر الأمنية					
يستخدم الإمام وسائل تقنية حديثة لتوضيح بعض المشكلات الأمنية للجماعة.					
يهتم الإمام مع بعض كبار جماعة المسجد بزيارات الأسر التي تواجه مشكلات أمنية .					

الملحق رقم (2). الأساتذة المحكمين

اسم المحكم	التخصص	جهة العمل
د. محمد المدني أبوساق	فقه مقارن	جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
د. محمد عبدا	فقه مقارن	جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
د. الأصم عبدالحافظ أحمد الأصم		جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
د. خالد بن راشد العيدان	الدعوة والاحتساب	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام
د. عبدا بن مسعود الطويرقي	إعلام	جامعة الملك سعود، وعضو مجلس الشورى
د. عبدالعزيز بن محمد الناعي	علوم القرآن الكريم والقراءات العشر الكبرى	إمام جامع الحمويد، كلية البنات بالرياض
د. عبدالعزيز بن شافي العتيبي	إدارة عامة	معهد الإدارة وعضو مجلس الشورى
أ. عبدالمجيد الخنيني	شريعة	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة
أ. عبدالرحمن بن عبدالعزيز الموسى	لغة عربية	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية
د. عبدا بن برجس الدوسري	فقه مقارن	عضو مجلس الشورى